محمد بن تركي التركي

كتاب بهجة المجالس وانس المجالس

تاليف الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد الله
بن عبد البر النمري رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الفقيه جمال الدين الشاطبي

عدد ابواب هذا الكتاب سبعة وخمسون باب وهو
جزان الجزء الثالث ثلاثة وثلثون بابا والجزء الرابع
اربعة وعشرون بابا

باب الحيا والوقار — باب حسن الخلق وسوءه — باب مكارم الاخلاق — باب حمد الحلم

باب الامثال السايرة — باب اللباس — باب مدح الكرام — باب المروة والفتوة

باب امتحان اخلاق الرجال — باب التودد للناس — باب الصديق والعدو

دخل في نوبة العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن ابراهيم [illegible]

دخل في نوبة العبد [illegible] الى الله الباري محمد [illegible] الدين بن محمد [illegible] الشهير بابن [illegible] عفا الله عنه

ملك من فضل مالك [illegible] محمد بن [illegible] عفي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله ... الحيا والوقار

[illegible]

2

كتاب

بهجة المجالس وانس المجالس

تأليف الحافظ ابي عمر

يوسف بن عبد الله بن عبد البر

النمري رحمه الله

تعالى

عدد ابواب هذا الكتاب سبعة وخمسون بابا وهو جزان الجز الثالث ثلاثه وثلاثون بابا والجز الرابع اربعه وعشرون بابا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب الحيا والوقار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق
الاسلام الحيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا
خير كله وقال صلى الله عليه وسلم المومن حيي كريم
والفاجر خب لئيم ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض الفاجر الفاحش
البذي السائل الملحف ٥ قال سليمان عليه السلام الحيا
نظام الايمان فاذا انحل النظام ذهب ما فيه ٥ في التفسير
ولباس التقوى خير قالوا الحيا وقالوا الوقار من الله فمن
رزقه الله الوقار فقد وسمه بسيما الخيرة ٥ قالوا من تكلم
بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ٥ قال الحسن اربع من كن
فيه كان كاملا ومن تعلق بواحدة منهن كان من صالحي قومه
دين يرشده وعقل يسدده وحسب يصونه وحيا يقوده
قالت عايشة رضي الله عنها رحم الله نسا الانصار لم
يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن ٥ وقالت عايشة
رضي الله عنها الحيا راس مكارم الاخلاق والحيا

قال الشاعر

3

٢ يغشي على ما بح النوبه

وما دعاني الهوى لمعصية … الا نهاني الحيا والكرم
ولا الي محرم مددت يدي … ولا خطت بي لزلةٍ قدم

روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اذا لم تستحي فاصنع ما شئت

قال حبيب

اذا لم تخش عاقبة الليالي … ولم تستحي فاصنع ما تشا
فلا والله ما في العيش خير … ولا الدنيا اذا ذهب الحيا
يعيش المرء ما استحيا بخير … ويبقي العود ما بقي اللحا

وقال ابو دلف العجلي

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا … ولم ترع مخلوقا فما شئت فاصنع

وقال صالح بن جناح

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه … ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
اذا رزق الفتي وجها وقاحا … تقلب في الوجوه كما يشا
ورب دنية ما حال بيني … وبين ركوبها الا الحيا

الحسن بن عبد الله الليثي ونسبه الفرزدق

يغضي حيا ويغضي من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
اخر

كريم يغض الطرف فضل حيائه … ويدنوا واطراف الرماح دوان

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان
لليلى الاخيليه
ومخرق عنه القميص كانه وسط البيوت من الحياء سقيما
امية بن الصلت في ابن جدعان التيمي
أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح عن الفعل الجميل ولا مساء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثنا
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول من كساه
الحيا ثوبه خفي عن الناس عيبه انبانا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا
احمد بن سعيد حدثنا ابن الاعرابي حدثنا العباس بن محمد
حدثنا يحيى بن معين قال شعر
في انقباض وحشمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم
باب
الايمان وحسن الخلق وسوه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا ٥ قال معاذ بن جبل اخر ما اوصاني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز ان

وقال آخر

لقد اسمع القول الذي كاد كلما تذكرنيه النفس قلبي تصدع
فابديت من ابداه مني بشاشة كاني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من عجب به غير انني اري ان ترك الشر للشر اقطع

قال الحسن البصري ما سمعت الله تعالى نحل عباده شيئا اقل من الحلم فقال عز وجل ان ابرهيم لاواه حليم وقال فبشرناه بغلام حليم

العتابي

اذا سرني دهري قبلت وان ابا ابيت عليه أن اضيق به صدرا
فكم من مسي قد لقيت ومحسن فاوسعت ذا حلما وأوسعت ذا شكرا

قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان السفيه اذا اعرضت عنه اغتم فزده كان يقال الحسن السيرة يكرم المناوي وبالحلم عن السفيه يكبر انصارك عليه

قال الشاعر

متاركة السفيه بلا جواب اشد على السفيه من العذاب
ولا شيء احب الي السفيه اذا وقع الكريم من السباب

سب الشعبي رجل فقال ان كنت كاذبا يغفر الله لك

وان كنت صادقا فغفر الله لي ه قال الشعبي الغضب
عزل الحلم ه قال خالد بن صفوان شهدت عمرو بن
عبيد ورجل يشتمه فقال اجرك الله على ما ذكرت
من خطا قال فما حسدت احدا حسدي عمرو بن عبيد
على هاتين الكلمتين ه مر الشعبي بقوم ينقصونه

فانشد

هنيئا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

وقال اخر

وفي الحلم والاسلام للمرء وازع وفي ترك اهوا الفواد المتيم
بصاير يرشد ان الفتى مستبينة واخلاق صدق علمها بالتعلم

قيل للحصين بم سدت قومك فقال بحسب لا تطمع
فيه وراي لا يستغنى عنه ه وذكر السودد عند معاويه
ابن ابي سفيان فقال انه لينتقل في الحي كما ينتقل الظل

اياس بن قتاده

وان من السادات من لو اطعته دعاك الى نار يفور سعيرها

قد وقف على هذه الكتاب مستبصرًا ... من لقبه ... قضاة على العلما ... خير البشر ... الله على بارقتا ... ومن مشتريه ... وبا ... صحيحًا وانا الفقيه ... القدير ... فيضي العاشي ... عنه ... والرفه

قال حسن خلقك للناس معاذ بن جبل ٥ قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اثقل شئ في ميزان المؤمن يوم القيامة
خلق حسن ٥ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حسن
الخلق يمن وسوء الخلق شوم ٥ قال كعب الاحبار ان
الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القايم بالليل الصايم بالنهار
الظامي بالهواجر ٥ وفي الخبر المرفوع ايضا من سعادة المرء
حسن خلقه ومن شقايه سوء خلقه ٥ مكتوب في الحكمة
الرفق خير قايد وحسن الخلق خير رفيق والوحده خير من الجليس
السوء ٥ كان يقال من ساء خلقه قل صديقه ٥ روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد المطلب ٥
انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم حسن الخلق
ولقاهم بطلاقة الوجه وحسن البشر ٥ قال ابو
الدردا انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتقليهم
روي في قول الله تعالى وثيابك فطهر قال خلقك فحسن
قال سفين بن عيينه من حسن خلقه ساء خلوها
كان يقال حسن خلقك يكثر حسن الذكر

قال ابو العتاهيه

عامل الناس بوجه طليق والق من تلق بشر رفيق ٥

فاذا أنت جميل الثنا واذا أنت كثير الصديق

وقال محمد بن حازم

وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطليق

اخر خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلبا على الناس يهر

المغيره بن حسنا

وما حسن أن يمدح المرء نفسه ولكن اخلاقا تذم وتمدح

وقال بن وكيع

لاق بالبشر من لقيت من الناس وعاشر باحسن الانصاف

لا تخالف وان اتوا بخلاف تستدم ودهم بترك الخلاف

واذا خفت فرط غيظك فانهض مسرعا عنهم الى الانصراف

انما الناس ان تاملت داء ماله غير ان تداويه شاف

اخر قد يمكث الناس دهرا ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللطف

وقال العتابي يذم رجلا

وكم نعمة اتاكها الله جزلة مبراة من كل خلق يذيمها

فشاكلت اخلاقا عليها ذميمه تغاورها حتى تقوى اديمها

وكنت امرأ لو شئت ان تبلغ الذى بلغت بادنى نعمة تستديمها

ولكن فطام النفس اعسر محملا من الصخرة الصماء حين ترومها

باب
مكارم الاخلاق والسؤدد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويروى محاسن الاخلاق

اخذه ابو العتاهيه فقال

ليس دنيا بغير دين وليس الدين الا مكارم الاخلاق ٢
انما المكر والخديعه في النار هما من فروع اهل النفاق

ولابرهيم المهدي

لاخير في الدنيا بلا دين ولا في المال الا امنه فيما يبدل
فاصب وانلف واستفد وافد وعش فيما اشتهيت فما اجل

وقال اخر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

اخر

تزين الفتى اخلاقه وتشينه وتذكر افعال الفتى حيث لا يدري

خطب ثلاثه من الاخوه الى عمهم ثلاث بنات له فقال مرحبا بكم ادم عهدكم ولا استطيع ردكم اخبروني عن مكارم الاخلاق فقال الاكبر الصون للعرض والجزا بالقرض ٥ وقال الاوسط النهوض بالثقل والاخذ

بالفضل وقال الاصغر الوفا بالعهد والانجاز
للوعد قال احسنتم في الجواب ووفقتم للصواب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي
الاخلاق ويكره سفسافها قال الحسن مكارم
الاخلاق للمومن قوة في لين وحزم في دين وايمان في
يقين وحرص على العلم واقتصاد في الفقر وبذل في السعة
وقناعة في الفاقة ورحمة للمجهود واعطا في حق وبر
في استقامة قالت عايشة رضي الله عنها خلال
المكارم عشر يكون في الرجل ولا يكون في ابيه ولا في امه
وقد تكون في العبد ولا يكون في سيده يقسمها الله لمن احب
صدق الحديث ومداراة الناس وصلة الرحم وحفظ
الامانة والذمم للجار واعطا السايل والمكافاه
بالصنايع وقرى الضيف والوفا بالعهد وراسهن
كلهن الحيا قيل لبزرجمهر اي شي انت اسر به
قال قدرتي على مكافاة من احسن الي قال
مصقلة بن هبيرة الشيباني سمعت صعصعة بن صوحان
وقد ساله ابن عباس ما السودد فيكم قال اطعام الطعام
ولين الكلام وبذل النوال وكف المرء نفسه عن السوال

والسودد

والتودّد للصغير والكبير وقد يكون الناس في الحق عندك شرعا ٥ سُئل عبد الله بن عمر عن السؤدد فقال الحلم والجود ٥ كان يقال خير ايام المرء ما اغاث فيه المضطر واكتسب فيه الاجر وارتهن فيه الشكر واسترق فيه الحرّ لما توفي عبد الله بن طاهر صلى عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفنه واعتق عند كل زاوية من زوايا قبره رقبة من غلمانه وفعل ذلك اخوته ودفع كل رجل منهم الى كل غلام خمس مائة درهم وكان عبد الله بن طاهر قد خلف اربعين ولدا ذكرا فقال ابو العميثل الشاعر لمصعب بن عبد الله وكان يختص بطاهر وينادمه الا ادلّك على شي تفعله فتتقدم به سائر اخوتك عند الامير طاهر قال بلى فانشد هذه الابيات وقال اكتب بها الى الامير وهي

يا من يحاول ان يكون خلاله ... كخلال عبد الله فانصب واسمع
فلاقصدنك بالنصيحة والذي ... حج الحجيج اليه فاقبل اودع
ان كنت تطمع ان تحل محله ... في المجد والشرف الاشم الارفع
فاصدق وعفّ وبرّ وارفق وانتد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع

والطف ولن وتأنّ وابصر واحتمل واحلم وداروكاف
واصبر واخشع
هذا الطريق الى المكارم مهيعًا فاسلك فقد ابصرت
قبل المهيع
فاستحسن طاهر الابيات وقال والله لقد افدتني ما يجب
به شكرك ففضله نيسابور واعمالها ثلاث سنين واكسبه
الف الف درهم اخر
اذا هلكت اسد العرين ولم يكن لها خلف في الغيل ساد
الثعالب
كذا القمر الساري اذا غاب لم يكن له خلف في الجوّ
الا الكواكب قال بعض الحكماء من ابتغا المكارم
فليجتنب المحارم
باب
حمد الحلم وذم السّفه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاشج عبد القيس ما اشج عبد القيس او يا منذر فيك
خلتان يرضاهما الله ورسوله الحلم والاناه
فقال يا رسول الله اشي جبلني الله عليه ام شي اخترعته
من قبل نفسي فقال بل شي جبلك الله عليه فقال

٧

الحمد لله الذي جبلني علي خلق يرضاه الله ورسوله ○
قال الشعبي زين العلم حلم اهله قال رجا ابن
ابي سلمه الحلم ارفع من العقل لان الله تسمي به قال
معاويه اني لارفع نفسي ان يكون ذنب ارجح من حلمي ○ قال
معاوية لعمرو بن العاص من ابلغ الناس فقال من ترك الفضول
واقتصر علي الايجاز قال فمن اصبر الناس قال من اسند
دنياه في صلاح دينه قال فمن اشجع الناس قال من صان
ماله واهله ○ قال محمد بن صحار
اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جهه وورا عد
سيل الاحنف عن الحلم فقال هو الذل والصبر
كان الاحنف اذا عجبوا من حلمه يقول اني لاجد ما يجدون
ولكني صبور قال الاشعث بن قيس يوما لقومه ٢
انما انا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكني ابسط لكم
وجهي وابذل لكم مالي واقضي حقوقكم واحوط حريمكم فمن
فعل مثل فعلي فهو مثلي ومن زاد علي فهو خير مني ومن
زدت عليه فانا خير منه قيل له يا ابا محمد ما يدعوك
الي هذا الكلام فقال احضهم علي مكارم الاخلاق ○ وقال
عبد الله بن عمر نحن معشر قريش نعد الحلم والجود والسودد

وبعد العفاف اصلاح المال المروه ٥ قال اسد بن عبد الله
لرجل من بني شيبان ان السودد فيكم لرخيص فقال له
اما نحن فما نسوّد الا فتىً يوطينا رحله ويفرشنا عرضه
ويبذل لنا ماله فقال اشهد ان السودد فيكم لغال
قيل لبعض الاعراب من السيد فيكم فقال الاحمق
في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المعتني بامر عامته
رويت هذه القصه للاحنف انه سيل من اسود
الناس فقال الاخرق في ماله ثم ذكر مثله ٥ قال
ابو عمرو بن العلا كان اهل الجاهليه لا يسوّدون الا من
كانت فيه ست خصال وتمامها في الاسلام سابعة
السخا والنجده والصبر والحلم والبيان والحسب وفي
الاسلام زيادة العفاف ٥ ذكر لعبد الله بن عمر
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاويه فقال كان معاويه
اسود منهم وكانوا خيرا منه ٥ روي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال من رزقه الله مالا فبذل
معروفه وكف اذاه فذلك السيد ٥ قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم للانصار يوما من سيدكم فقالوا الجد بن
قيس علي بخل فيه فقال عليه السلام واي داء ادوي

من

من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح

فقال شاعرهم في ذلك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق قوله

لمن قال منا من تسمون سيدا

فقالوا له الجد بن قيس على التي ... نبخله فيها وان كان اسودا

فتى ما تخطا خطوة لدنية ... ولا مد في يوم الى سوءة يدا

فسود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندا ان يسودا

قال بكر بن وائل ما كان فينا اسود من ثعلبة ابن

اوس كان يحلم عن جاهلنا ويعطي سائلنا ه كان

سالم بن نوفل سيد بني كنانه في زمنه فوثب رجل على

ابنه وابن اخيه فجرحهما فاتي به سالم فقال ما امنك من

انتقامي عليك منك فقال فلم سودناك اذا الا لتكظم

الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه وفي سالم هذا يقول

الشاعر

تسود اقوام وليسوا بسادة ... بل السيد المعلوم سلم

ابن نوفل

انشد ابن عايشة

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزّوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو احلام
وان دعا الجار لبوا عند دعوته في النايبات باسراج والجام
مسالمين لهم عند الوغا زجل كانّ اسيافهم اغرين بالهام
قال الاصمعي كان يقال لا يجتمع عشرة الا وفيهم
مقاتل او اكثر ويجتمع الف ليس فيهم حليم ٥ كان
يقال ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من سفيه وبر من
فاجر وشريف من دني ٥ قال الاحنف ما نازعني
احد الا اخذت في امره باحدي ثلاث خصال ان كان
فوقي عرفت له قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه ٥
وان كان مثلي تفضلت عليه ٥ اخذ هذا المعني محمود
الوراق فقال
ساُلزم نفسي الصبر عن كل مذنب وان كثرت منه علي الجرايم
وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثلي مقاوم
فأمّا الذى فوقى فأعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فان قال صنت عن مقالته نفسي وان لام لايم
واما الذي مثلي فان زلّ او هفا تفضلت ان الفضل بالعز حاكم
وفار

قال سعيد بن عتيبة متمثلا

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

قال عمر بن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنته لم تقله ٥ قال الشاعر

وان بقوم سودوك لفاقة الي سيد لو يظفرون بسيد

قيل للمهلب ما السودد قال ان يركب الرجل من منزله وحده ويرجع الي منزله في جماعة ٥ قيل لبعض العرب

٢ ما علامة السيد فيكم قال هو الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر عبناه ويروى اغتبناه ٥ قال عبيد بن الابرص

٢ اذا انت لم تعمل برايي ولم تطع اولي الراي لم تركن الي امر مرشد

ولم تجتنب ذم العشيرة كلها وتدفع عنها باللسان وباليد

وتحلم عن جهالها وتحوطها وتقمع عنها نخوة المتهدد

فلست وان عللت نفسك بالمنا بذي سودد فيه ولا قرب سودد

وقال انس بن مدرك

عزمت علي اقامة ذي صلاح لامر ما يسود من يسود

وقال الحسن الموسوي

٢ ما السودد المسكوب لادون ما يومي اليه السودد المولود

فاذا هما اتفقا نكرت لقنا اإن غولبا وتضعضع الحلمود
كان يقال خصلتان لا يسود صاحبهما الاستطالة
في الاقربا والبطر في الاغنيا

المرار بن سعيد
اذا شيت يومًا أن تسود قبيلةً فبالحلم سُدْ لا بالسّفاهة
والشتم

وقال بعض اهل العلم لا سودد الّا بالبخت والجدّ
والسّعد وذلك انا راينا هم يقولون الافعال المحمودة
والاخلاق الجميله توجب السّودد والرّياسة والافعال
المذمومة والاخلاق الدنيّه تمنع من السّودد ثم رايتا
اقواما سادوا باخلاق لا تحمد وبافعال لا ترضى فمن
ذلك انّ الحمق يمنع من السّودد وقد ساد عيينه
بن حصن وكان محمقا وساد ابو سفيان وكان بخيلا
والبخل يمنع من السّودد وساد عامر بن الطفيل وكان
عاهرا ولا سودد مع العهر وساد ابو جهل
وما طرّ شاربه ودخل دار الندوه وما استوت
لحيته والحداثه تمنع من السّودد وقد ساد عيينه
بن حصن وساد شبل بن معبد البجلي وما بالبصره علي عره
وهم يقولون لا سودد الا بالعدد ولما قال

قوم

قومه للاحنف لولا أنا سوّدناك ما سدت قال فمن سوّد شبل بن معبد البجلي وليس بالبصرة خلبان ٥ وساد عتبه بن ربيعه وكان فقيرا الى ان مات حتى قيل أنه لم يشبع قط ولم يفضل عن قوت اهله قوت ضيف واحد ٥ وهم يقولون أنّ الفقر يمنع من السّودد وهذا كله يدلك علي ان السّودد بالبخت ٥ وقال غيره اسباب السّودد سبعه العقل والعلم والصيانه والامانه والصدق والحلم والسّخا

أبو سلمى

لابد للسّودد من ارماح
ومن سفيه دائم النباح
ومن عديد يتقي بالراح

أي لا يتقي الاّ بالدّعاء وقال غيلان الثقفي

لابد للسودد من عديد

النابغه الذبياني

تعدوا الذباب على من لا كلاب له ... وتتقي صوله المستنفر الحامي

قال الحسن بن سهل السرف في السرف فقيل له لا خير في السّرف فقال لاسرف في الخير فردّ اللفظه واستوفى المعنى ٥ قال اسمعيل بن جعفر بن سليمان

الهاشمي عجبت لمن لا يكتب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة ابن بشار

واذا جزيت اخا بذنب كان منه لم تسد
ولقل ما طلب الفتى لاخيه عيبا لم يجد

وقال الهذلي

وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعدا ومطلبها عسير

وقال اخر

امثل هذا نبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراة

عباس بن الاحنف

همت بابيانتا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن
ماكان هذا جزائي من محاسنها اغريتني الشوق حتى شفني الشجن

كان يقال اربعة تزيد في البصر النظر الى الوجه الحسن والى الخضرة والى الماء الجاري والنظر في المصحف دخل السعدي سوق الرقيق فقيل له هل من حاجة فقال حاجتي صورة حسنه يتنعم بها طرفي ويلتذ بها قلبي وتعينني على عبادة ربي ادام ابرهيم النظام النظر الى امراة حسنا فقال مولاها اراك تديم

النظر

١٣
12

النظر اليها فقال ما لي لا اتامّل منها ما احل الله وفيه
دليل علي حكمة صنعة الله ومعه اشتياق الي ما اعد الله
قال الحسن البصري ينبغي للوجه الحسن لا يشين
وجهه بقبيح فعله وينبغي لقبيح الوجه ان لا يجمع بين
شينين قال الشاعر

ان حسن الوجه يحتاج الي حسن الفعال
حاجة الصادي من الماء الي العذب الزلال

باب ذكر النساء وتزويج الاكفا
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدّنيا
كلها متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة ٥
ويروي ان داود عليه السلام قال لابنه
سليمان يا بني ان المراة الصالحة كمثل التاج الثقيل
علي ظهر الشيخ الكبير ٥ قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المراة كالضلع العوجا لست تقيمها
ان رفقت بها استمتعت منها ٥ اخذه الشاعر
هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعروا
النسا يلزمن الحجال ٥ قيل لبعض الاعراب من نزلت
عند نسائك فقال حافظين الجوع والعري عزين فلا

وفي نسخة الوجه يزين الحسن ... ولا يشين ... الوجه الا ... ثم ... يحتاج ... بين شينين

يطهرن وجعن فلايا شرن ۞ مما أوصى به محمد بن
عبد الله بن حسين بن حسن ابنتيه ان قال لهما
واعلما انه انما يسقط امراة على ثلاث خلال الما
والسوال والكحل ۞ وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اياكم وخضرا الدمن قيل
وما خضرا الدمن يا رسول الله فقال المراة الحسنا
في المنبت السوء والدمنه هي الابعار والابوال
قال معاذ بن جبل اخوف ما اخاف عليكم
النسا اذا تسوّرن الذهب ولبسن عصب اليمن
ورباط الشام فاتعبن الغني وكلفن الفقير ما
لا يجد ۞ قال سمرة بن جندب سمعت عمر ابن
الخطاب يقول النسا ثلاث والرجال ثلاثة امراة عاقله
مسلمة عفيفه هيّنه لينه ودودٌ ولود تعين
اهلها على الدهر ولا تعين الدهر على اهلها وقليل
ما تجدها ۞ واخرى وعا للولد لا تزيد على
ذلك ۞ واخرى غل قمل يجعله الله في عنق من يشا ثم
اذا شا ان ينزعه نزعه وذكر الرجال بما قد ذكرته في
باب ثلاثه ۞ قال منصور الفقيه
افضل ما نال الفتى . بعد الهدي والعافيه

قرينة مسامة عفيفة مواتية ٥
ذكر ثعلب عن ابن الاعرابي قال قالوا النسا خلقن
من ضعف فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة
لمالها ولحسبها وجمالها ودينها فعليك بذات الدين
تربت يداك ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالابكار فانهن اطيب افواهًا وارتق ارحامًا
واياكم والعجايز ٥ وروي عنه صلى الله عليه وسلم
اعظم النسا بركة احسنهن وجوهًا وارخصهن مهورًا
وروي عنه عليه السلام انه قال تزوّجوا ولا
تطلقوا وانكحوا الاكفا واختاروا لنطفكم ١
واجتنبوا الزنج فانهم خلق مشوه والناس كلهم
اكفا الا حايك او حجام وهذه كلها الفاظ جات
في احاديث لا اسانيد لها نحتج بمثلها ٥ كان يقال
اياكم ومناكحة الحمقى فان صحبتها اذي ومناكحتها
اذي ٥ قال ابو الاسود لبنيه يا بنيّ قد
احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا
وكيف ذلك قال التمست لكم من النساء المرضع الذي لا
تعابون ٥ وشوور بعض الحكما في تزويج فقال

للمشاور يا بن اخي اياك ان تزوج اهل دناة أصابوا
من الدنيا فانك تشركهم في دناتهم ويبسنا يرون
عليك بدنياهم قال فقمت عنه وقد اكتفيت
بما قال لي ٥ كان يقال لا تسترضعوا الحمقى فان اللبن
ينزع بالشبه اليها ٥ قال عمر بن الخطاب لا
تسكنوا نسائكم الغرف ولا تعلموهن الكتابه واستعينوا
عليهن بالعري ٥ قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من
خيارهن على حذره وقال ايضا عليكم
ابناهن ياخذن بعز العرب وملك العجم ٥ قال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه خير نسايكم الطيبة الرايحة
الطيبه الطعام التي ان انفقت انفقت قصدا وان امسكت
امسكت قصدا فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب ٥
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقا
ولا بقا فليخف الردا وليباكر الغدا وليقل مجامعة النسا
قيل له وما خفة الردا قال الدين ٥ ثم قال
المرء بجده والسيف بحده والتباعد للبلا ٥ قال
عثمان بن العاص الثقفي الناكح مغترس فلينظر امرء حيث
يضع غرسه ٥ قال المغيرة بن شعبة صاحب المراة

الواحد امراة مثلها ان بات بات معها وان حاضت حاضت
معها وان مرضت مرض معها وصاحب المراتين بين جمرتين
وصاحب الثلاث على رستاق وصاحب الاربع على ليلة
عروس اخذ الشاعر فقال
وصاحب ضرتين على الليالى كما قد قيل بين الجمرتين
رضى هذى يهيّج سخط هذى فما يعرى من احدى السخطتين
دخل اعرابي على الحجاج فسمعه يقول لا تكمل النعمه على
المرء حتى ينكح اربع نسوه يجتمعن عنده فانصرف الاعرابي فباع
متاع بيته وتزوج اربع نسوه فلم توافقه منهن واحده
خرجت الواحده حمقا رعنا والثانيه متبرجه
والثالثه فارك اوقال فروكه والرابعه مذكره
فدخل على الحجاج فقال اصلح الله الامير سمعت منك
كلاما اردت ان يتم لي به قرة العين فبعت جميع ما املك
حتى تزوجت اربع نسوه فلم توافقني منهن واحده وقد
قلت فيهن شعرا فاسمع مني قال قل فقال
تزوجت ابغى قرة العين اربعا فياليتني لم اكن اتزوج
وياليتني اعمى اصمّ ولم اكن تزوّجت بل ياليتني كنت اعرج
فواحدة ماتعرف الله ربها ولا ما النقي تدرى ولا ما التحرج
وثانية ما ان تقرّ ببيتها مذكرة مشهورة تتبرج

وثالثه حمقا رعنا سخنه ... فكل الذي ياتي من الامر اعوج
ورابعة مغزوله ذات شره ... فليست لها نفسي مدا الدهر تبهج
فهن طلاق وكلهن بوائن ... ثلاثا ثلاثا فاشهدوا ولا تلجلجوا
فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره ثم قال له كم
مهورهن قال اربعة الاف درهم فامر له بثمانية الاف
درهم قال اكثم بن صيفي لبنيه يا بني لا يغلبنكم
جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمه مدرجة
للشرف ٥ روي اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر ان عبد الله
ابن رواحة وقع على جارية له فاتهمته امراته فقال ما
فعلت فقالت فاقرا القران اذا فقال
وفينا رسول الله يتلو كتابه ... كما انشق مشهور من الصبح ساطع
اتانا الهدي بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... اذا استثقلت بالهاجعين المضاجع
فقالت اولى لك وفي رواية اخرى في هذه القصه انها
لما قالت له فاقرا اذا شيا من القران قال
شهدت بان وعد الله حق ... وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء حق ... وفوق العرش رب العالمينا
قالت ما شا الله كذبت عيني وانت الصادق او
هذا قال المغيرة بن شعبه اذا كان الرجل مذكرا

والمراة

والمراة مذكرة يكادما العيش واذاكان الرجل موننثا
والمراة مونثه ماتا هزلا واذادان الرجل مونثا والمراة
مذكره كان الرجل هو المراة والمراة هي الرجل واذاكان
الرجل مذكرا والمراة مونثه طاب عيشهما قال
الحسن ابّا كم وسبهة الثياب فان كنتم لا بد فاعلين فاحفظوهنّ
قال اياس بن معاويه من يمن المراة الولد ومن
بركتها مياسّرتها في المهره كان يقال لا تزوج كريمتك
الامن عاقل فان احبّها اكرمها وان ابغضها انصفها قال
غيره لا تزوج وليتك الامن ذي دين فان احبّها احسن اليها
وان ابغضها لم يظلمها ه روي ابو العينا عن الاصمعي
قال قال اعرابي لامراته صفيني يا نعلمي مني ولا
تكذبيني فقالت اما والله ان كنت لخفيفا على ظهر الفرس
ثقيلا على العدوّ ضحوكا مقبلا كسوما مدبرا لا تشبع
ليله تضاف ولا تنام ليلة تخاف ه وعن الاصمعي ايضا
قال هلك رجل من العرب فقيل لامراته صفي بعلك فقالت
والله ان كان فيما علمت لضحوكا اذا ولج كسوبا اذا خرج
اكلا ما وجد غير سايل عما فقد ه قال الاصمعيّ
قال الحسن كان اهل الجاهليّه اذا خطب الرجل المراة يقول
ما حسبه وما حسبها فلمّا جا الاسلام قالوا ما دينه

وما دينها وانتم اليوم يقولون ماماله وما لها ::

قال الشاعر

لا تامنن على النسا احاً اخاً ما في الرجال على النسا امين

ان الامين وان تحفظ جهده لابد ان بنظرة سيخون

فقيل لبعضهم مايقول في الباه قال عندي ما يقطع حجتها ولا يقضي حاجتها ٥ قيل للمدني ما عندك من هذا الامر قال ان منعت غضبت وان تركت عجزت ٥ قيل لاخر ما عندك للنسا قال اطيل الظما ثم ارد فلا اشرب ٥ مرت بعيسى بن موسى جارية فقام اليها فصرعها فلما راها عجز عنها فقال

القلب يطمع والاسباب عاجزة والنفس تهلك بين العجز والطمع

كان يقال لعن الله كل ناخر عند الجماع ٥ قالوا لذة المراة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر محبتها ٥ تزوج رجل وهو زوج بن زنباع ام جعفر بنت النعمان بن بشير زوجها عبد الملك بن مروان وقال الحا جارية حسنا فاصبر على بذل لسانها فصحبها روح ثم ابغضها فمن قوله فيها

ربح الكرايم معروف له ارج وريحها ريح مسك مسه مطر

وقد هجته هي ايضا فمن قولها فيه

لعله ابي

رف
بكا الخز من روح وانكر جلده   وعجت عجيجا من خذام المطا

قال بعض الاعراب

من منزلي قد اخرجتني زوجتي   ونهرت وجهي هرير الاكلب

وقال اخر

زوجتها بقرة من حرفتي   قلت لها لما ارافق حرتي
ام هلالا بشرى بالحسرة   وابشري مني بوقع ضربتي

خطب النوار بنت اعين بن صبيعة المجاشعي رجل من قيس فجعلت العقد عليها الى الفرزدق وكان ابوها قتلته الخوارج ايام الحكمين وكان علي رضي الله عنه بعثه الى البصرة فقال لها الفرزدق اشهدي انك جعلت امرك الي فاني اخاف من هو اقرب اليك مني من اوليا يك فاشهدت له فانكحها الفرزدق من نفسه واشهدهم فلم ترض النوار فتنازعا فخرجا الى عبد الله بن الزبير وكان العراق والحجاز يومئذ اليه فتشفعت النوار بخوله بنت منظور ابن زبان الفزاري وتشفع الفرزدق بابنها حمزة بن عبد الله ابن الزبير فانجحت خوله وشفعها زوجها ابن الزبير وقال للفرزدق لا تقربها حتى تصير الى البصرة فتحكم معها الى عاملي بها

فقال الفرزدق

اما بنوه فلم يقبل شفاعتهم   وشفعوا بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
خطب الهذيل بن عمر البرجمي امراة وكان اصم وكانت
عورا فقالت تسال عنا ونسال عنك فقال
فان تسلى عنا وعنك فاننا كلانا به دا اصم واعور
فقال له اما اذ عرفت لذا فاجلس فبعث الى وليها
فزوجها اياه قال الاصمعي قيل لاعرابي من لم
يتزوج امراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين ثم
ندم فقال

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت اصير بينهما خروفا ... انعم بين اكرم نعجتين
فصرت كنعجة تمسي وتضحي ... تردد بين اخبث ذيبتين
رضى هذي يهيج سخط هذي ... فما اعرى من احدى السخطتين
والقى في المعيشة كل بوس ... كذاك المر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى ... عتاب دايم في الليلتين

وقال الغزال

ان الفتاة وان بدا لك حبها ... فبقلبها دا عليك دفين
واذا ادعين هوى الكبير فانما ... هو للكبير خديعة وفنون
واذا رايت الشيخ يهوى كاعبا ... فعليه من درك القرون زبون

وقال الغزال ايضا

انا شيخ وقلت في الشيخ شيا يعلمه كل ابله ودهين
كل شيخ تراه يكثر من كسب الجواري تخذه لي بقرون
قال الاحنف بن قيس اذا اردتم الحظوه عند النساء
فافحشوا في النكاح واحسنوا الاخلاق ٥ قيل
لاعرابي ما تقول في نساء فزاره قال قف وانظر قيل فما تقول
في نساء طي قال اذا شبت فيل فما تقول في نساء صبه
قال نك ودحرج ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال النسا حبايل الشيطان ٥ قال معاويه ما
رايت منهوما في النسا الا رايت ذلك في ضعف منته ٥ ٥
قال عبد الملك من اراد النجابه فبنات فارس ومن
اراد النكاح فبنات البربر ومن اراد الخدمه فالروميات
قال سعيد بن المسيب ما عرفنا اولادنا حتى عرفنا
بنات فارس ٥ قال ابو هلال الراسبي جا رجل الي
اهله بجزر فقال ما هذه اطبخيه او اشويه او كليه فان
المطبوخ جيد للبطن والمشوي جيد للظهر والني جيد للجماع
قالت ليس عندنا نار فكله ٥ غاضب رجل امراته
ثم ترضاها فلحت فكابرها حتى جامعها فقالت اخزاك الله
كلما وقع بيني وبينك شي جيتني بشفيع لا يمكني رده
قال ايمن بن حرم

لقيت من الغانيات العجابا ... وادركن مني العذارى الشبابا
ولكن جمع العذارى الحسان ... عذاب شديد اذا المرء شابا
يرضن بكل عصا رائض ... ويصحبن كل غداة صعابا
على من يجلن حور العيون ... ويجذبن بعد خضاب خضابا
ويبرقن الا لما تعلمون ... فلا تحرموا الغانيات الضرابا
فلو كلب المد للغانيات ... وطاهرت بعد الثياب الثيابا
لما قيلهن من ذاك قرنا ... بعينك عند الامير الكذابا
اذا لم يجالطهن ذا الخلاط ... اصبحن مخرنطمات غضابا
يميت العتاب خلاط النسا ... ويحيي الخلاط ... الشبابا
قضي سليمان بن ابي ربيعة علي رجل بان ياتي امراته علي اربع ليلة فرضي ذلك عمر وجعله قاضيا بالبصرة وخبره مشهور قد ذكرناه في مواضع ○ روى يعقوب بن طلحة واسحق بن محمد المسني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شكت اليه امراة ان زوجها لا ياتيها الا في كل طهر مرة فقال لها اليس لك غيره لك ولا كرامة ○ روى ابو هريرة رضي الله عنه ○ وبعضهم يرويه مرفوعا انه فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعين جزا من اللذة او قال من الشهوة ولكن الله القى عليهن الحيا ○ قال المامون النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغنا عنهن ○ قال المغيرة الصبر عنهن

اهون

أهون من الصبر عليهن ٥ قال معاوية هن يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام ٥ كان يقال النكاح فرح شهر وغم
دهر و وزن مهرود وقظهره ٥ دخل معاوية بن ابي
سفيان على ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد ومعه خديج
الخصي فاستترت منه فقال لها معاوية انه هذا بمنزلة المراة
فعلام تستترين منه فقالت له كانك تري المثلة احلت له
مني ما حرم الله ٥ كان محمد بن علي بن حسين يقول اللهم
ارزقني امراة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني
اذا غبت ٥ قالت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها النكاح
رق النسا فلتنظر المراة عند من تضع رقها ٥ ضرب
عبد الملك بن مروان بعثا الي اليمن فاقاموا سنينا حتى اذا
كان ذات ليله وهو بدمشق قال والله لاعسن الليلة
بمدينة دمشق ولاسمعن ما يقول الناس في البعث الذي
غزيت فيه رجالهم واغرمت فيه اموالهم فبينما هو في
بعض ازقتها اذ هو بصوت امراة قايمه تصلي فتسمع اليها
فلما انصرفت الي مضجعها قالت اللهم يا غليظ الحجب ويا
منزل الكتب ويا معطي الرغب ويا مودي الغرب اسلك ان
ترد غايبي فيكشف به همي ويصفي به لذتي وتقر به عيني واسلك
ان تحكم بيني وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بي هذا فقد

صبر الرجل نازحا عن وطنه والمراة مقلقلة عن فراشها
ثم انشات تقول

تطاول هذا الليل فالعين تدمع وارقني حزن لقلبي موجع
فبت اقاسي الليل ارعى نجومه وبات فوادي هايما يتفزع
اذا غاب منها كوكب في مغيبه لمحت بعيني اخرا حين يطلع
اذا ما تذكرنا الذي كان بيننا وجدت فوادي للهوى يتقطع
وكل حبيب ذاكر لحبيبه يرجي لقاه كل يوم ويطمع
فذا العرش فرج ما ترى من صبابتي فانت الذي ترعى اموري وتسمع
دعوتك في السرا والضرا دعوة على غلة بين الشراسيف تلذع

فقال عبد الملك لحاجبه تعرف لمن هذا المنزل قال
نعم هذا منزل يزيد بن سفيان قال فما المراة منه قال
زوجته فلما اصبح سال كم تصبر المراة عن زوجها قالوا
سته اشهر فامر ان لا يمكث العسكر اكثر من سته اشهر ٥
قال سليمان بن داود صلى الله وسلم عليهما يا بني لا
تكثر الغيرة على اهلك من غير ريبه فترمى بالشر من اجلك
وان كانت بريه قال طفيل الغنوى

ان النسا كاشجار نبتن معا منها المرار وبعض المر ماكول
ان النسا متى ينهين عن خلق فانه واجب لابد مفعول

وجد صبي منبوذ في بعض مساجد اصبهان ومعه

صرّه فيها مائة دينار ورقعه فيها مكتوب هذا جزاء من لا
يزوج ابنته ٥ كان رجل من اهل الشام مع الحجاج بن يوسف
يحضر طعامه فكتب الى اهله يخبرهم بما هو فيه من الخصب وانه
قد سمن فكتبت اليه امراته ٥

اتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي   وانت على باب الامير بطين
اذا غبت لم تذكر صديقا وان تقم   فانت على ما في يديك ضنين
فانت ككلب السوء جوّع اهله   فيهزل اهل البيت وهو سمين

٢ لابي عيينة المهلبي في رجل من قومه تزوج امراة قد
تزوجت قبله ثلاثة ازواج فماتوا عنها

رايت اثاثها فرغبت فيه   وكم نصبت لغيرك بالاثاث
الى دار المنون فرحّلتهم   باجنحة تطيّرهم حثاث
فصيّر امرها بيدي كيما   ابتّ حبالها لك بالثلاث
والا فالسلام عليك اني   ساخذ من غدٍ لك في المراث

قال ـــــ اسحق الموصلي انشدني ابن كناسة لنفسه
لقد كان فيها للامانة موضع   وللكف مرتاد وللعين منظر موضع
فقلت ما بقي فقال ابن الموافقه

قال ـــــ ابن المقفع وطي العجوز واكل القديد يهرم

قال ـــــ الشاعر
٢ لا تنكحن عجوزا ان دعوك لها   ولو حبوك على تزويجها الذهبا

وان انوك وقالوا الهانصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

كتب رجل الى صديق له نكح عجوزا

امسكت نفسك حتى اذا ابنت على الخمس والاربعينا

تزوجتها شارفا قحمه ولا بالرفاء ولا بالبنينا

فلا ذات مال تزوجتها ولا ولد يرتجى ان يكونا

لها ابدا فالتمس غيرها لعلك تعطى نعت سمينا

دعبل ويقال انها لابي دلف

2 تعجبت ان رات شيبي فقلت لها لا تعجبي من يطل عمر

به يشب

شيب الرجال لهم زين ومكرمة وشيبكن لكن الويل فاكتفي

فينا لكن وان شيب بدا ارب وليس فيكن بعد الشيب

من ارب لبعض الاعراب

عجوز ترجي ان تكون سخينة وقد شاب منها الراس

واحدودب الظهر

تدس الى العطار ميرة اهلها ولن يصلح العطار ما افسد

الدهر

وقال امرء القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وقال اخر

كفاك بالشيب دنبا عند غانيه وبالشباب شفيعًا ايها الرجل
وقال الاعشى

واري الغواني لا يواصلن امرًا فقد الشباب وقد يصلن الامردا

علقمه بن عبده

فان تسلوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثرا المال حين علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

منصور الفقعه

اذا ما استحر ولم يتبسع ولم يك رطبا ولا يابسا
وحل وامكن من نفسه فنبه له جارك الناعسا

منصور النمري

ما واجه الشيب من عين وان ومقت الا لها نبوة عنه ومرتدع

حبيب احلي الرجال من النساء مواقعًا من كان اشبههم بهن خدودا

وقال اخر

اري شيب الرجال من الغواني كموقع شيبهن من الرجال

شاور رجل رجلًا في النكاح فقال له اياك والجمال الفايق اخذه الشاعر فقال

لا نا من الانثى وان صفتك بودها ان النساء وداد هن مقسم

اليوم عندك سرها وحديثها وغداً لغيرك كفها والمعصم

وقال ابن هرمه:

يا راعي الذود لا ترحل بكرمة ان القلاص اذا ما غاب راعيها
لم تنتها احد دون الفحول فلا تهمل تلوصك اما كنت تحميها
ولا تلمها على ورد وقد ظميت لو شئت اروبتها اذكنت ساقيها
احضر مشاربها واحفف جوانبها وازمم مذاهبها تسلم قواصيها
خلتها لفحول غير فاخرة في كل تربية تقرفا فيها
حتى اذا احدجت في كل منزلة بكيت ابكي الهي عين مبكيها

باب
الامثال السايرة في النساء

لا تحمد الحرة عام هدائها ولا الامة عام شرائها ٥ من ينكح الحسنا يعط مهراه ما يمدح العروس الا اهلها ٥: لكل فتاه خاطب ولكل امر طالب: كل ذات ذيل تختال كاد العروس يكون اميراه وليس لمخضوب البنان يمين ٥ لا تسد الثغور بالمحصنات قال الشاعر

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وذلك انه كان عند المختار بن ابي عبيد امراتان احدهما امرابت بنت سمرة بن جندب

والاخرى عمرة بنت النعمان بن بشير الانصاري فعرضهما
مصعب على البراة من المختار فاما بنت سمره فتبرات منه
وخلاها واما الانصاريه فامتنعت فقتلها فقال
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك

ان من اعجب العجايب عندي ... قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت باطلا على غير جرم ... ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا ... وعلى المحصنات جر الذيول

النسا بالنسا اشبه بالما من الماء ومن الغراب بالغراب
ومن الذباب بالذباب كل غانية هند نعم لهو المراة
المغزل البياض نصف الحسن الغبين احد الوجهين
لا عطر بعد عروس اخذه الشاعر فقال

من كان يبكي لما بي من طول وجد رسيس
فالان قبل وفاتي لا عطر بعد عروس

العوان لا يعلم الخمرة لما زوج اسما بن خارجه ابنته
دخل عليها ليله بنايها فقال يا بنيه ان كان النسا احق
بتاديبك ولا بد من تاديبك كوني لزوجك امة يكن لك عبدا
ولا تقربي منه جدا فيملك او تملّيه ولا تباعدي عنه
فتثقلين عليه وكوني له كما قلت لامك

خذ العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

ولا تقربني نقرة الدف مرة   فانك لا تدرين كيف المجيب
فاني رايت الحب في القلب والاذي   اذا اجتمعا لم
يلبث الحب يذهب

باب

اللباس

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحرير حلال لباسه لاناث امتي وحرام علي ذكورها ٥ وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا يعني من الرجال لم يلبسه في الاخرة ؛ وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لبس ثوب شهره وعزه في الدنيا البسه الله ثوب مذله يوم القيامة ؛ سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن لبس الحرير للنسا فقال هن لعبكم فزينوهن بما شئتم ٥ وروي مرفوعا ايضا من لبس منطورا اوركب مشهورا لم يزل الله عنه معرضا وان كان عليه كريما ٥ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من لبس ثوب شهره اعرض الله عنه وان كان له وليا ؛ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ازرة المومن الي انصاف ساقيه لا جناح عليه فما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك ففي النار

لا ينظر الله عز وجلّ الى من جرّ ثوبه بطرا ان لمّا ذكر الازار
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة فما للمراة
يا رسول الله قال ترخيه شبرا قالت ام سلمه اذا ينكشف
عنها قال فذراع لا يزيد عليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كم من كاسية في الدنيا عاريه يوم القيامة ٭
وقال صلى الله عليه وسلم كاسيات عاريات مائلات
مميلات لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد من مسيرة
خمس مايه عام ٭ كان يقال كل من الطعام ما اشتهيت
والبس من الثياب ما اشتهين الناس
نظمه الشاعر فقال

اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

كان عبد الله بن عمر اذا سافر يسافر معه بسفيه فقيل له في ذلك
فقال ان جانا سفيه ردّ عنا سفيه انا لا ندري ما نقابل
به السّفها وقال ابن المعتزّ

ولكل عقل سهوة والحبر يحتاج الى التنبيه

وقال اخر

والعاقل النبيه محتاج الى ان يستعين بجاهل معتوه

وقال اخر

ولربّما اعتضد الحليم بجاهل لا خير في التمني بغير يسار

اخر

وليس الحليم الذى كلّ ساعة به عضب في انفه يتوقد
اذا امن الجهال جهلك لم يزل عليك بوادي جهلهم تتورد
وان عفاف الجاهلين لذاهب لحلمك فانظر اي هاتين تعمد
كان يقال ليس الحليم من فرق فكظم ولكن من صدق فصبر
البحتري
اري الحلم بوسا في المعيشه للفتى فلا عيش الّا ما حباك به الجهل
وقال اخر
قل ما بدا لك من زورٍ ومن كذبٍ حلمي أصم واذني غير صمّاءَ
وقال اخر
ولا خير في عرض امرءٍ لا يصونه ولا خير في حلم امرءٍ ذلّ جانبه
قال مروان بن الحكم
اذا امن الجهال جهلك مرّة فعرضك للجهال غنم من الغنم
وان انت باريت السفيه اذا برى فانت سفيه مثله غيرُ ذي حلم
فلا تعرضن عرض السفيه وداره بحلمٍ فان اعيي عليك فبالصّرم
فدع عنك في كل الامور عنا به فانك ان عاتبته صار كالخصم

وعمّ عليه الحلم منك والعه بمنزله بين العداوة والسلم
فيرجوك احيانا ويخشاك تارة وياخذ فيما بين ذلك بالحزم

فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم

وقال ابو دوسا الجمحي

وكانوا اناسا كنت امن عتبهم فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا

منصور الفقيه

اذا رشوه من ناب قوم تخمت لتدخل فيه والامانه فيه
سعت هربا منه وولت كانها حليم تنحى من جوار سفيه

وقال اخر

العفو عن لبيب القوم مكرمة وبعضه لسفيه الراي تدريب

باب
مدح الجود والكرم وذم البخل واللوم والشح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وبالفجور ففجروا ه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لاث لاث صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ن قال الزبير بن العوام

في خطبة خطبها بالبصرة ايها الناس ان النبي عليه السلام
اخذ بعمامتي من وراي فقال يا زبير ان الله يقول
انفق انفق عليك ولا توكي فيوكا عليك ووسع يوسع
عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم يا زبير ان الله يحب
النفاق ولا يحب الغثار ويحب السماحة ولو على فلق
تمرة ويحب الشجاعه ولو على قتل حية او عقرب واعلم
يا زبير ان لله فضول اموال سوى الارزاق التي قسمها
بين العباد محتبسة عنده لا يعطي احد منها شيئاً
الا من ساله من فضله فاسلوا الله من فضله ⊙ قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه البخل جلباب المسكنه
وربما دخل السخي بسخايه الجنه قال ومن البخل ترك
حق قد وجب يخوف شي لم يقع روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اقيلوا الكرام عثراتهم ⊙ ٥
وروي اقيلوا ذوي الهيات زلاتهم ⊙ وروي
انه قال المومن كريم والفاجر لييم ∴ قال
جعفر بن محمد قال الله عز وجل انا جواد كريم لا
يجاورني في جنتي لييم ⊙ قيل للاحنف ما الجود
قال بذل الندي وكف الاذي قيل فما البخل
قال فما البخل قال طلب اليسير ومنع الحقير وقد

يروى هذا من كلام اكثم بن صيفي والله اعلم سيل الخليل
بن احمد عن الجود فقال بذل الموجود ٥ قال بعض
الحكما من ايقن بالخلف جاد بالعطيه ٥ قال احمد
بن ابي داود من نال دنيا لم يرفع وليا ولا وضع عدوا
فليس بكريم ٥ قال شعيب بن حرب ليس السخي من
اخذ المال من غير حله فبدره وانما السخي من عرض عليه ذلك
المال فتركه او جمع من حق ووضع في حق ٥ كان
زياد بن اميه يقول من منع ماله سبيل الحمد اورثه من
لا يحمده قال ابرهيم بن ابي عبله سمعت ام البنين اخت
عمر بن عبد العزيز يقول اف للبخل والله لو كان
طريقا ما سلكته ولو كان ثوبا ما لبسته ٥ قال
معاويه بن ابي سفيان لابي مسلم الخولاني انكم معشر
العباد فيكم النكاح والحده والسماح ٥ قال
اما النكاح فانا لا نتخذ لعز اهالينا واما الحده فان
قلوبنا مليت خيرا فلا موضع فيها للشر واما السماح
فبحسن الظن بنا بالخلف من الله قال سفين بن عيينه
ما استقصى كريم قط الم يسمع الى قول الله تعالى عرف
بعضه واعرض عن بعض ٥ قال اسما بن خارجة لو لم يدخل
على البخلا في بخلهم الا سوظنهم بربهم في الخلف لكان

ذلك عظيما

قال ــــــــ زهير

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

وقال ــــــــ محمد بن بشير

كم ما نع نفسه لذاتها حذرا للفقر ليس له من ماله ذخر

ان كان امساكه للفقر يحذره فقد يعجل فقرا قبل يفتقر

وقال ــــــــ اخر

ما اعلم الناس ان الجود مدفعه للبخل لكنه يأبى على النشب

ابن مطير الاسدي

وما الجود عن فقر الرجال ولا الغنا ولكنه خيم الرجال وخيرها

وقال ــــــــ اخر

اني امرؤ اجزي الكريم بودّه واصد عن وصل اللئيم واقطع

منصور الفقيه

جهلوا القياس للطفه فتوهموا ان البخيل وكلبه مثلان

والكلب يحفظ اهله ويقيهم ويكف طارقهم عن العدوان

والنذل يوحش اهله ويجيعهم ويحض ناصرهم على الخذلان

فهما ومن جعل الكلاب اعزة والباخلان اذلة ضدان

قال ــــــــ اردشير

احذروا صولة الكريم اذا جاع ⁂ وصولة اللئيم اذا

شبع

شبح ؛ واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجسادا ما
قال الشاعر

انّ ذا اللوم اذا اكرمته حسب الاكرام حقا لزمك
واخو الفضل اذا اكرمته لم يصغرك ولكن عظمك

ابو الطيب المتنبّى

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمرّدا

اخر اراك تؤمل حسن الثنا ولم يرزق الله ذاك البخيلا

اخر تريدين ان يرضى وانت بخيله ومن ذا الذى يرضى الاخلا بالبخل

اخر

فديتكم لنفعى اذ قدرتم فلم ار فيكم حرا كريما
ومالى عندكم ذنب اراه سوى انى عرفتكم قديما

وقال زنكذ بن عمرو الحمى

لقد كذب المعاشر حين قالوا على والمخارق سيدان
هما حجران من جهل صلودا اذا قبلا ارشحا لا يرشحان
فلولا البخل ان البخل عار ابا عمرو واذا ما عيبتما ن

ابن ابى فنن

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

الخطيه

سئلت فلم تبخل ولم تعط طايلا فسيان لاذم عليك ولاحمد

وقال منصور الفقيه

زاد البخيل اذا مضى لسبيله دم العدي وقطيعة الورّاث
واخو السماح لحظه من اهله ومن الغريب مدايح ومراث

ولمنصور الفقيه ايضا

اما رغيف بني السليل فمن حمايات الحرم
ما ان يمس ولا يجس ولا يذاق ولا يشم
واذا نزلت بدارهم فانزل بشدق ملتثم
حتى تعيش مسلما يا من يعيش بغير فم

ويروى له ايضا

اذا تغدوا ربطوا فيطهم خيلا بما تطرحه المايدة

الحسن بن هاني

ما عرضت قط لهم تخمه ولا اشتكوا معدة فاسدة

وله ايضا

ويا خل حبيته فقدم لي كسرة خبز وعينه عبري
فقال ما تشتهي فقلت له قطعة جبن وكسرة اخرى

وله ايضا

على خبز اسمعيل واقية البخل فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كاوى يرى ابنه ولم ير آوي في الحزون ولا السهل
وما خبزه الا كعنقا مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل

يحدث عنها الناس من غيران يروا سوى صوته ما ان يهر ولا يجلي
وماخبره الا كليب بن وايل لياليحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبر اسمعيل حاليه الذي اصاب كليبا لم يكن ذاك عن بذل
ولكن قضا ليس يستطاع دفعه بحيله ذي دهر ولا فكر ذي عقل
قال ابو عمرو واراد بقوله واذ هو لا يستب خصمان
عنده قول مهلهل
اودي الخيار من المعاشر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في امر كل عظيمة لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا
وكليب هذا هو الذي اراد النابغة الجعدي بقوله
كليب لعمري كان اكبر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم
عبد الله بن عكراش ويروى لابي يعقوب الخريمي
٢ واني لارثي للكريم اذا غدا على طمع عند اللئيم يطالبه
وارثي له من وقفه عند بابه كمرثيتي للطرف والعلج راكبه
منصور الفقيه
قل للكرام اهر فواحق للئام لكم ان اللئام لهم عند الكرام يد
لولا اللئام لما عد الكرام ولا بانوا بفضل اذا ما حصل العدد
لكنهم جنحوا للنقص فانتقصوا وزاد غيرهم فضلا بما اعتقدوا
جادوا وفادوا وضن الاخرون فلم يعد واعلى والد من لومه ولد

قد ساءَطني بما قد كنت احمده لما رايت جميع الناس قد فسدوا
بدارسوا البخل حتى دق مدهبهم فيه ودانوا باخلاق الذى وعدوا
فاستحقلوا كل من اصغي لبخلهم واستجهلوا كل من واسا بما يجد
فصار للبخل خوالجود بينهم والزموا الجود عار البخل لارشدوا

فان سمعت وقال جرير

انّ الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللئيمه للئام نصود

وقال اخر

فان سمعت بهلك للبخيل فقل بعدًا وسحقا له من هالك مود

محمود الوراق

اذا اعطاك قتر حين يعطي وان لم يعط قال انا القضا
ببخل ربّه سفها وظلما ليعذر نفسه فيما يسا
ببقل عن فعال الخير جهلا مخافة ان تضرّ به الغنا

الحسن بن هاني

رات الفضل متكيا يناغى الخبز والسمكا
فقطّب حين ابصرني ونكس راسه وبكا
فلما ان حلفت له باني صايم ضحكا

وقال منصور الفقيه

اتيت عمرا سحرا فقال اني صايم
فقلت اني قاعد فقال اني قايم

فقلت انتك غدا فقال صومي دايم

وقال جحظه

دخلت علي باخل بالطعام فمات من الخوف لما دخلت
فقلت له لا يرعك الدّخول فما جيت ميتك حتى اكلت

ابو نواس

ابو نوح دخلت عليه يومًا فغداني براحة الطعام
فكان كمن سقا الظمان الاًّ وكنت كمن تغدّي في المنام

منصور الفقيه

ان لم يصنك من الكريم الحر وابله فطله ؛
ان الكريم له على معروفه نفس تدله ؛
يبدي مكارمه كما يبدي فرند السيف صقله ؛

وقال اخر

وان جمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

وقال منصور الفقيه

اذا كان في بخله محكما وحلّ من المجد اعلا الدّرج ؛
وجاك يخطب زنجيّه مشوّهه الخلق فيها عوج ؛
فلا يخفلن به خاطبا ولا تفرحنّ ولا تبتهج ؛
وان كان سمحا جميل الفعال كريما جوادا فان الحرج ؛
وان القطيعة في صرفه ولو جا يخطب احدي المهج ؛

٥ ؛ ؛ لغير صداق لاعساره وما عسر منتظر للفرج ؛

وقال حماد عجرد ويروى للعتابي

ان الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
اورق بخير يرجى للنوال فما يرجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

منصور الفقيه

ما بالبخيل انتفاع والكلب ينفع اهله ؛
فنزه الطب عن ان ترى اخا البخل مثله ؛

اخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابو عيسى قال انشدني ابن المعلم لعلي بن الجهم

واذا الكريم اتيته لخديعة فلقيته فيما ترومُ يسارع
ليس الكريم كما ظننت بجاهلٍ ان الكريم لفضله يتخادع

وقال اخر

لا تطلبن الى لئيم حاجة واقعد فانك قائما كالقاعد
يا خادع البخلاء عن اموالهم هيهات تضرب في حديدٍ بارد

وقال اخر

طعامه النجم لمن رامه وخبزه ابعد من لامسه ؛
كانه في جوف ميزانه يري ولا يطمع في لمسه ؛

وقال

وقال آخر

انكنت تطمع في كلامه فارفع بمينك عن طعامه
شيان كسر رغيفه اوكسر عظم من عظامه

دعبل بن علي الخزاعي

لان كنت لا تولي يدا دون امره فلست بمول نايلا آخر الدهر
واي جواد لم يخب في ملمة واي بخيل لم ينيل ساعة الوفر

منصور الفقيه

راجي البخيل وضيع كما البخيل وضيع
وما يقول سوى ذا في دين لا رفيع

٢

وقال العرزمي ويروى لابي الاسود الدؤلي

واذا طلبت الى كريم حاجه فلقاوه يكفيك والتسليم
واذا طلبت الي لئيم حاجه فالح في رفق وانت مديم

وقال آخر

اذا سست قوما فاجعل الود بينهم وبينك مامر لم ما تخوف
وان خفت من اهواء قوم تشتتا فبالجود فاجمع بينهم تتالف
اذا انسفت عنك الملمات دعوه كفاك عطا الجود ما تكشف

قال ابن شهاب الكريم لا تسله التجارب ۞
ويروي عنه انه قال ان الكريم لا تحكمه ۞ وسيل الحسن بن علي
رضي الله عنهما عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما ينفقه تلفا ۞

وما امسكه سرفان قال طاوس البخل ان يبخل الانسان بما في يديه والشح ان يشح على ما في ايدي الناس ويحب ان يكون له ما في ايديهم بالحل والحرام ولا يقنع

ابو العتاهيه

وإنّ امرأً لم يرتجي الناس نفعه ولم يامنوا منه الأذى للئيم
وأنّ امرأً لم يجعل البر كنزه ولو كانت الدنيا له لعديم

باب

المروة والفتوه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب المومن دينه وكرمه تقواه ومروته عقله. وروي نحو هذا من كلام عمر رضي الله عنه انه قاله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل من ثقيف ما المروه قال الصلاح في الدين واصلاح المعيشه وسخا النفس وصلة الرحم ○ فقال عليه السلام هكذا هي عندنا في حكمه آل داود ○ تذاكروا المروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكثروا فيها فقال اما مروتنا فان نعفو عمن ظلمنا ونعطي من حرمنا ونصل من قطعنا

منصور الفقيه

أعلن وهب كرمه في وصله من صرمه

وعفوه عن كل من اسخطه او ظلمه
وبره بنفسه وماله من حرمه
فما تراه معظم للحق الا اعظمه
ابقى عليه الله ما ابقى علينا نعمه
وزاد فيها عنده وحاطه وسلمه

من حديث عطا عن ابن عباس قال رفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل في جرم فاراد ان يعاقبه فاخبران له مروه فقال استوهبوه من صاحبه ٥ سيل عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن المروة والكرم والنجده فقال العفاف واصلاح المال ٥ سال معاويه للحسن بن علي عن المروه والكرم والنجده فقال اما المروة فحفظ الرجل نفسه واحرازه دينه وحسن قيامه بضيعته ٥ وحسن المنازعه وافشا السلام واما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطا قبل السوال والاطعام في المحل ٥ واما النجده فالذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام على الكريهه ؛ وفي روايه اخرى ان معاويه قال في مجلسه يوماً لمن حضره من يخبرني عن المروة والجود والنجده فقال عبد الله بن هاشم بن عتبه وكان بعد عفوه عنه يحضر مجلسه فقال عبد الله بن هاشم يا

؛ امير المومنين اما المروة فالصلاح في الدين والاصلاح في
المال والمحاماة عن الجاره واما النجده فالجراة علي الاقدام
والصبر عند ازورار الاقدام ؛ قال طلحه بن عبيد الله
جلوس الرجل ببابه من المروه وليس من المروة حمل الكيس في
الكمه سيل الاحنف عن المروة فقال العفه في الدين وبر
الوالدين والصبر على النوايب ۰ وروي عن الاحنف
ايضا انه قال لا مروه لكذوب ولا اخا لملول ولا
، سوددا لسيي الخلق ۰ سيل بن شهاب الزهري عن المروة
؛ فقال اجتناب الريب واصلاح المال والقيام
، بحوايج الاهل ۰ سيل اياس بن معاويه عن المروة
، فقال اما حيث تعرف فالتقوى واما حيث لا تعرف
، فاللباس ۰ وقال الزهري ايضا الفصاحة
، من المروة ۰ قال ابرهيم النخعي ليس من المروة
، ان تكون عرضك كثير الالتفات في الطريق ۰ قال
؛ غيره من جمال المروة ان تكون عرضك وتكرم اخوانك
؛ وتفضل في منزلك

قال منصور الفقيه

من فارق الصبر والمروة امكن من نفسه عدوه

قال ربيعه من ابي عبد الرحمن للسفر مروة

والحضر

.. وللحضر مروه فالمروة فى السفر بذل الزاد وقلة الخلاف
.. على الاصحاب ولين المزاح فى غير مساخط الله تعالى ٥
والمروه فى الحضر ادمان الاختلاف الى المساجد وتلاوة
القران وكثرة الاخوان فى الله عز وجل ٥ وفى رواية اخرى
عن ربيعة انه قال المروة ست خصال ثلاث فى الحضر
وثلاث فى السفر فاما التى فى السفر فبذل الزاد وحسن الخلق
ومداعبة الرفيق ٥ واما التى فى الحضر فتلاوة القران
ولزوم المساجد وعفاف الفرج ٥ قيل لبعض الحكما
متى يحب لذى المروة اخفا نفسه واظهارها قال على قدر ما
يرى من نقصان المروه وكسادها ٥ كان يقال صن عقلك
بالحلم ومروتك بالعفاف ونجدتك بترك الحيا وجهدك
بالاجمال فى الطلب ٥ اخبرنا عيسى بن سعيد
حدثنا ابن شهر معسم حدثنا ابو بكر بن محمد بن حمدان ٥
حدثنا ابو محمد احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان
بن شافع بن سايب عن عبد زيد بن هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف قال حدثني عمي عن ابرهيم بن محمد بن العباس
قال سمعت سفيان بن عيينه وسيل عن المروه ما هي
فقال الانصاف من نفسك والتفضل على غيرك الم تسمع قول
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ٥ لا تتم المروة

الا انهما العدل هو الانصاف والاحسان هو التفضل ٥
وقال رجل من بني قريع :
اذا المرء اعيته المروة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد
قال جعفر بن محمد لا دين لمن لا مروه له ٥ ٥
قال احمد بن المعدل زعموا ان الاحنف بن قيس لم يسمع
له شعر غير هذين البيتين
فلو مد سروي بمال كثير لجدت ولكنت له باذلا ٥
فان المروة لا تستطاع اذا لم يكن مالها فاضلا :
وقال اخر
رزقت لبا ولم ارزق مروته وما المروة الا كثرة المال
اذا اردت مساماه تقعدني عما ينوه ما سمي رقه الحال
وقال منصور الفقيه
كل من فارق المروة عاشا ونما وفره وزاد رياشا
واخو الفضل والمروه والدين مقل اموره تتلاشا
قال سفيان الثوري من لم يتفتا لم يحسن يتقرا
ذكرت الفتوه عند سفيان رحمه الله فقال ليست
بالفسق ولا بالفجور لكن الفتوه كما قال جعفر بن محمد طعام
موضوع وحجاب مرفوع ونايل مبذول وبشر مقبول وعفاف
معروف واذى مكفوف وقال اخر

من كان ظريفا فليكن عفيفا وانشد لابن هرمه

ولرب لذه قد ملتها وحرامها حلالها مدفوع

وقال صريع

وما ذمي الايام ان لست حامدا لعهد ليالينا التي سلفت قبل

الا رب يوم صادق العيش نلته بها وندامايَ العفافة والبدل

وقال منصور الفقيه

فضل التقا افضل من فضل اللسان والحسب

اذا هما لم يجمعا الى العفاف والادب

وقال اخر

وليس فتى الفتيان من راح واغتدي لضر عدو او لنفع صديق

وقال جحظه

الا يا اهل بغداد جميعا عصيتم في المروة من نهاكم

تذمون الزمان لغير جرم وما بزمانكم عيب سواكم

باب

امتحان اخلاق الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح اجناد مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

اخذه بعض الشعرا فقال

ان القلوب لاجناد مجنده لله في الارض بالاهواء تعترف

فما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مايه
لا تجد فيها راحله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا امير اذا تجسس على الناس افسدهم . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجدت الناس اخبر تقله . وقد روى
هذا مرفوعا عن ابى الدردا وفى خبر اخر ان الناس سوا
كاسنان المشط . كان يقال لا تزال الناس بخير
ما تباينوا فاذا استاووا هلكوا

قال الشاعر

سوا كاسنان الحمار ولا ترى لذى شيبة منهم على ناشى فضلا
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس
بازمانهم اشبه منهم بابايهم . قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه خالط المومن بقلبك وخالط الفاجر بخلقك
كان يقال يمتحن الرجل عند ثلاثة اشيا عند هواه اذا
هوى وعند غضبه اذا غضب وعند طمعه اذا طمع .
قال ابو عمرو بن العلا اذا اردت ان تعرف مالك
عند صديقك فاعرف ما كان لصديقه قبلك عنده .
قال سفين الثورى اذا اردت ان تعرف ما لك عند
صديقك فاغضبه فان انصفك فى غضبه والا فاجتنبه .

كان

كان تعالى لا تواخين خصيا ولا ادميا ولا نوتيا فانه لا ثبات لمودتهم

وقال الفضل بن عباس عن عتبة بن ابي لهب

اذا ما اردت وداد امري فسل كيف كان لاخوانه
فما رضيت فاحببته واما نزعت عن شانه

قال الاحنف بن قيس ما اسفت احدا فوط الا وجدته دون ما كنت اظن قال تابط شرا

لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وقال اخر

ان المودة ما لتجارب قصت من الناس المارب
لم تبق لي من صاحب اصبوا اليه ولا اعاتب
متفردا نتوحدي دون الاباعد والاقارب

كان سفيان الثوري يتمثل بهذه الابيات

ابلوا الرجال اذا اردت اخاهم وتوسموا امورهم وتفقد
واذا ظفرت بذي الامانة والتقا فبه اليدين قرير عين فاشدد
ودع التذلل والتسمح تبتغي قرب الذي ان تدن منه يبعد

وقال اخر

اهلكتني بزياد تغتني وظنون بزياد حسنه
ليس يستوجب شكرا رجل نلت خيرا منه من قبل سنه

وقال زيد بن محمد المهلبي رء
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقال اخر
ان الرجال اذا اختبرت طباعهم الفيتهم شتى عن الاخبار
لا تعجلن الى سريعه مورد حتى تبين صفحة الاضرار

وقال اخر
اترك مكاشفة الصديق اذا غطا على هفواته ستر
وتجاف عنه بلا مصارمة فلنعم صائن عرضك الصبر

وقال النحاسي
لا تمدحن امرأً حتى تجربه ولا تذمن من لم تبله الخبر

محمود الوراق
لا يغلبنك غالب الحرص واعلم بان الناس في نقص
والبس اخاك على صنعه فلرب مفتضح على الفحص
ما كدت افحص عن اخي ثقة الا ذممت عواقب الفحص

وقال اخر
اذا انكرت اخلاق الصديق فلست من التحير في مضيق
طريق كنت تسلكه سليما فأسبع فاجتنبه الى طريق

وقال اخر
لا تحمدن امرأً حتى تجربه فربما لم يوافق خبره خبره

وقال ـــــــ آخر
اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد للكفيك في ادباره متعلقا
اذا انت لم تترك اخاك وزله اذا زلها اوشكتما ان تفرقا

وقال ـــــــ اخر
قد كنت احمد امري فيك مبتدما فقد دممت الذي احمدت في صدري
فاذهب اليك فان المرء اوله حلو واخره مر على الحمر

قال ـــــــ معاذ بن جبل
اذا احببت اخا في الله فلا تماره ولا تسئل عنه احدا فلربما اخبرك
عما ليس فيه فحال بينك وبينه ه قال ـــــــ
اردت لكيما لا ترى لي زله ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
اجمعوا على القول بان الله تعالى تفرد بالكمال ولم
من احد من النقصان قال ابو بكر بن دريد
اذا اصحت امور الناس لم تلف امرا حاز الكمال فاكتفى
من لك بالمهذب الندب الذي لا تجد العيب اليه مخبطا
كم مزاح مسخوطه اخلاقه اصفيته الود على مرتضا

النابغه الذبياني
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
وقال ـــــــ بن وكيع

من لم يكن مواخيًا الا الّذي لاعيب فيه عاش فردًا في الورى
وقال ـــــــــــ اخر
ما مالمنازل من صنو ولاعوز بل الطبايع منها الصدق والصخر
وقال ـــــــــــ اخر
كل خليل كنت خاللته   لاترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب   ما اشبه الليله بالبارحه
وقال ـــــــــــ اخر
كل امرئٍ صاير يومًا لشيمته   وان تخلّق اخلاقًا إلى حين
عباس بن الاحنف
وَما مرَّ يوم ارتجي فيه راحه   فاخبره الا بكيت على أمس
وقال ـــــــــــ اخر
عليك بالقصد فيما انت فاعله   ان التخلق ياتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث   الا اخو ثقه فانظر بمن تثق
وقال ـــــــــــ زهير بن ابي سلمى
ومهما تكن عند امرئ من خليقه   وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال ـــــــــــ نصيب الاصغر مولى المهدي
ان البقاع اذا استنشّر بها النّدى   اشر النبات بها وطاب المربع
واذا جهلت من امرئ اخلاقه   وقدمه فانظر الى ما يصنع

محمود

قال محمود الوراق

دممتك اولا حتى اذا ما بلوت سواك عاد اللوم حمدا
ولم احمدك من خير ولكن رايت سواك شرا منك حدا
فعدت اليك مجهلا ذليلا لاني لم اجد من ذاك بدا
لمهود تحامى اكل ميت فلما اضطر عاد اليه شدا

ولمحمود الوراق ايضا

لم ابك من خبث خل الا بكيت عليه
ولم امل عن صديق للزهد فيما لديه
الى سواه فاملوا لا رجعت اليه
كل امري مستبد لحفظ ما في يديه

ذكر ابن مقسم حدثنا محمد بن يحيى النديم قال حدثنا المبرد قال كان بين عماره بن حمزه وبين اسماعيل ابن علي موده ثم تنافرا فكتب اليه عماره

ساترك ما بيني وبينك سالما فان عدت عدنا والوصال سليم
ولو قد خبرت الناس حق اختبارهم رجعت الى وصلي وانت ذميم

اخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال انشدنا عيسى الاعمى قال انشدنا ابن المعلم لعلي بن الجهم

الناس اخوانك حتى اذا عرضت للاخوان بالدرهم

ساءك ما سرّك من خلقهم وصرت وسط الحلو كالعلقم

وقال اخر

عتبت على سلم فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على سلم

وقال اخر

لم ابك من زمن لم ارض خلته الا بكيت عليه حين ينصرم

وقال اخر

متى تحسب صديقك لم يقلوا وان تخبر يقلّو في الحساب

وقال اخر

ونعتب احيانا عليه ولو مضى لكنا على الباقي من الناس اعتبا

وقال اخر

سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد

وقال اخر

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

ابو داود الايادي

اذا كنت مرتادا الرجال لنفعهم فرش واصطنع عند الذين بهم ترمي

محمود الوراق

اتم الناس اعرفهم بنقصه واقمعهم لشهوته وحرصه

فدان على السلامة من تداني وان لم ترض صحبته فاقصه

وخل الفحص ما استغنيت عنه فكم من طالب غبطا بفحصه

٣٥ 35

ولا تستغل عافيه بشي ولا تسترخصن اذا لرخصه

وقال اخر

ارض من المرء في مودته بما يودي اليك ظاهره

من يكشف الناس لا يجد احدا تصح منه له سرايره

وقال اخر

ليكفيك من قوم شواهد امرهم فخذ عفوهم قبل امتحان السرائر

فان امتحان القوم يوحش منهم وما لك الا ما ترى في الظواهر

وانك ان تستكشف لم تر طايلا وادى لك التكشيف خبث الضماير

وقال اخر

ولا خير في ود اذا لم يكن له على طول امر الحادثات بقاء

وقال منصور الفقيه

اذا اجمع الفتى حسنا ودينا فلا تعدل به احدا قرينا

ولا تسمح بحظك منه بل كن بحظك من مودته ضنينا

وقال اخر

لعمرك ما مال الفتى بذخيره ولكن اخوان الثقات الذخاير

وقال بن الرومي

اذا شيت تعرف اصل الفتى اجل لحظ طرفك في منظره

فان لم يبن لك فانظر الى افاعيله فهي من جوهره

فان غاب عنك بهذا وذا فلا تطلب سوي مخضره

فان المحاضر سير الرجال بما يعرف الدل من خيره
بلوت الرجال وافعالهم فكل يعود الى عنصره
وقال بعض الشعرا
ان اللييم وان خلته لربما يدوددك عن عرفه
ويرجع بحصول اخلاقه الى اصله والى وضعه

باب
التودد الى الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة
الناس صدقة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرني ربي بمداراة الناس ونهاني عن ملاحاتهم
وروي عن النبي عليه السلام انه قال راس العقل
بعد الايمان بالله التودد الى الناس ۝ وقد روى
في خبر مرفوع التودد الى الناس نصف العقل وحسن
التدبير نصف المعيشة وما عال من اقتصد ۝ قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما يصفي لك ود
اخيك ان تبداه بالسلام اذا لقيته وان تدعوه
باحب الاسما اليه وان توسع له في المجلس ۝ قال
بعض الحكما راس المداراة ترك المماراة ۝ وفي الحديث
المرفوع إذا احبّ الله عبدًا حَبَّبَهُ للناس

احـــذه الشاعر فقالـــــــ

واذا احب الله يوماً عبده القى عليه محبة فى الناس

قالـــــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم

بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثره ولا

يقبل معذره الا انبيكم بشر من ذلكم قالوا بلى

قالـــــ من يبغض الناس ويبغضونه ن روينـــــا ان

داود عليه السلام جلس كيبا خاليا فاوحى الله اليه

مالى اراك خاليا قال هجرت الناس فيك قالــــــ

افلا ادلك على شى تبلغ به رضاي خالق الناس باخلاقهم

واحتمل الايمان فيما بيني وبينك ن كان يقال من رضى

من الناس بالمسامحة طال استمتاعه بهم قالــــــ

اكثم بن صيفي من تشدد نفر ومن تراخى تألف والسرور

في التغافل ؛ قالــــــــــ على رضى الله عنه شرط

الصحبه اقاله العثره ومسامحة العشيره والمواساه في

العسره ن قيــــــل للعتابى انك تلقى الناس كلهم بالبشر

قال دفع ضغينه بايسر موونه والاسباب اخوان مابين

مبذول قالــــــ محمود

اخو البشر محمود على كل حاله ولن يعدم البغضا من كان عابسا

ويسرع بخل المرء في هتك عرضه ولم ار مثل الجود للعرض حارسا

قال ـــــ اعرابى يمدح رجلاً بسا ما هو زياد الاعجم يمدح عبد الله بن عامر بن كريز

اخ لك ما تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا
سالناه الجزيل فما تأبى واعطا فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

وقال ـــــ اخر

ولى صاحب كالموت يوم فراقه تغيروا الايام جم عجيبها
اريد له هجرا لبعض خلاله فيعطفنى اخرى له فاحبها

وقال ـــــ اخر

٢ اخ لى كايام الحياة اخاوه تلون الوانا كثير خطوبها
اذا عبت منه خلة فهجرته دعتنى اليه خلة لا اعيبها

وقال ـــــ ابن وكيع

من لم يدارا الناس عن علم بهم انصرفوا وكلهم اعدا

وقال ـــــ بشر

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقال ـــــ اخر

٣ وكم من اخ لا احتمل منه علة قطعت ولم يمكنك منه بديل

٧٨
37

ومن لم يرد الا خليلا لا يهذ بما فلست له في العالمين خليل

وقال اخر واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك
لا تدري متى انت نازع

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع

وهذا ماخوذ من الحديث المرفوع احبب حبيبك هونا ما
فقد يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك يوما ما عسى
ان يكون حبيبك يوما ما واحسن ما نظم في هذا المعنى

قول ابي العتاهيه

والم تعجب من حسن رجوعي ومقالي
رب صد بعد ود وهوى بعد تقال
قد راينا ذا كبيرا جار ما بين الرجال

انشد حبيب للعبد الرماني قال الجاحظ لا اظنها له ه

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا

وقال اخر

ولست اذا صحبت رجال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساة ان اساوا
وابصر ما ينقصني بعين عليها من عيوبهم غطاء

وقال اخر

ما نالت النفس على شهوه الذمن ودّ صديق امس
من فاته وداخ صالح فذلك المغبون حق الغبن
وقال اخر
اغمض للصديق عن المساوى مخافه ان اعيش بلا صديق
وقال اخر
اغمض عيني عن صديقي تغافلا كاني بما ياتي من الامر جاهل
وما بي جهل غير ان خليقتي تطيق احتمال الكره فيما تحاول
متى ما ارضى مفصل فقطعته تعبت وما لي في النهوض مفاصل
وقال اخر
ولست اذا الصديق اراد غيظي واشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافه ان اعيش بلا صديق
وقال اخر
اذا ما خليلي رابني بعض خلقه ولم يك عما ساني بمفيق
صبرت على اشيا منه تريبني مخافه ان ابقى بغير صديق
وانشد ابن الاعرابي عن ابيه
اذا ما صديق ساني بفعاله ولم يك عما ساني بمفيق
صبرت على الضرا من سوء فعله مخافه ان ابقى بغير صديق
قال الوا لاحير لي الناس ولا بد من الناس

باب
الاستيحاش من الناس والفرار عنهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
منزله يوم القيامه رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله
ليخيف العدو ويخيفونه ٥ وفي روايه اخرى حتى يموت
اويقتل والذي يليه رجل معتزل في شعب من الشعاب يقيم
الصلاه ويوتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ٥ قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطمع فقر والياس غنى
والعزله راحه من خلطا السو وقرين الصدق خير من الوحده
قال ابو الدردا نعم صومعة المومن بيته يصون دينه
وعرضه واياكم والاسواق فانها تلغي وتلهي قال
مكحول انكان في الجماعة فضل فان في العزله سلامه قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالطوا الناس في معايشكم
وزايلوهم باعمالكم ٥ قال ابو الدردا كان الناس
ورقا لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورق فيه ٥ ٥
وقال ان في ما انزل الله في الانجيل على عيسى
عليه الصلاه والسلام كن وسطا وامش جانبا ٥
قال ابو الفتح وحشه الانفراد انفى على المومن
من انس التلاقي ٥ قال بعض الحكما العزله عن الناس
توفي العرض وتبقي الجلاله وترفع موونه المكافاه في الحقوق
واللازمه وتستر الفاقه اوس بن حجر

وان نراس الناس الا قليلهم حفاف عهود يكثرون التنقلا
بني ام ذي المال الكثير يرونه وان كان عبدا سيدا للعوم محجلا
وهم لمقل المال اولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي يسوك ان ولا ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائي ما كنت امنا وصاحبك الادني اذا الامر اعضلا

وقال للحسن بن عبد الرحمن

توحشت لكي انس بالوحشة احيانا
وفي الوحشة ما يونس من صحبة مرجانا

وقال ايضا

٢ يا حبذا الوحدة من انيس
اذا خشيت من اذى الجليس

وقال ابو العتاهية

٢ برمت بالناس واخلاقهم فصرت استانس بالوحدة
ما اكثر الناس لعمري وما اقلهم في حاصل العده

كتب شيخ من اهل الراي على باب داره جزى الله عنا من لا نعرفه خيرًا ولا يعرفنا خيرًا واما اصدقاونا الخاصة فلا جزاهم الله خيرًا فانا لم نوت الا منهم

قال سفين ما وجدت من يغفر لي ذنبا ولا يستر لي زلة قرات في المروة من الناس السلامة

قال الفضل بن عياض لسفيان الثوري اني اريد رجل
اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد

قال سهل الوراق

الا ما لنا الناس قد بدلوا فهم كذباب عليهم ثياب
تواطوا على كل مستقبح فما القبيح لديهم معاب
وخانوا الامانة ما بينهم وهل بالامانة توفى الذياب

وقال الاضبط بن قريع

ادود عن حوضه ويدفعني يا قوم من عاذري من الخدعه

انشدني الحريري لنفسه فقال

لعله على خط
مخالط الناس في الدنيا على كدر وفي ملاء وصفو شيب بالكدر
٢ كراكب البحر ان تسلم حشاشته فليس يسلم من خوف ومن حذر

وقال قدامه بن ابرهيم الجمحي

٢ العجز ضعف وما بالحزم من ضرر واحزم الحزم سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في امر تحاذره فان اصبت فما بالحزم من باس

انشدني عبد الرحمن بن ابان بن عثمان قال انشدني
ابو بكر بن محمد بن حسن الزبيدي لنفسه فقال

اشعرن قلبك ياسا ليس هذا الناس ناسا
قد مضى الابرار منهم وبقوا بعد نخاسا
سامريين يقولون جميعا لا مساسا

لهلال بن العلاء

لما عفوت ولم احقد على احدٍ ارحت نفسي من همّ العداوات
اني احيي عدوّي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي محبات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودّات

ابن الرّومي

ماذا الذي منه التغير والتنكر والتنو
ان كان ادركك الملال فقد تداخلني السلو

وقال آخر ٢

قد كنت عبدا والهوى مالكي فصرت حرّا والهوى خادمي
وصرت بالوحدة مستانسًا من شرّ اولاد بني آدم
ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشيا كالعالم
ما عادلي في تركهم جاهلا عذري منقوش على خاتمي
وكان في خاتمه منقوش وما وجدنا لاكثرهم من عهدٍ

منصور الفقيه

نفرت من كل من وثقت به اذ كلهم خانني ولم اخن
من لان لي جانباه لنت له ومن ابا ان يلين لم الن

وقال أخر

هذا زمان ليس اخوانه يا معشر الناس باخوان ٣

اخوان سوءٍ كلّهم فاسق   له لسانان ووجهان
ملقاك بالبشر وفي قلبه   داءٌ يواريه بكتمان
حتى اذا ما غبت عن وجهه   رماك في العيب ببهتان
يا ايها المرء فكن واحدا   فرداً ولا تأنس بانسان

منصور الفقيه

الناس بحر عميق   والبعد منهم سفينه
وقد نصحتك فانظر   لنفسك المسكينه

طرفه بن العبد

ذا خليل كنت خاللته   لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب   ما اشبه الليله بالبارحه

كان يقال صحبة الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار

قال منصور الفقيه

يا أخا الدهر ان وفا   وأخا الدهر ان غدر
كن من الناس كيف شئت   على غاية الحذر

قال ابن وكيع

فسد الناس كلهم وانقضى الود   فما في الورى أخٌ ذو صفاءِ
واري طالب الفرار من الناس   ومرتاد قربهم في بلاءِ
ذاك بالانقباض يكسب المقت   ويعزى به الى الكبرياءِ
واخو البسط يجتني ثقلاً   من صديق تضيع حق الاءخاء

واذا ما الصّديق عاد عدوًّا فهو مستعره من الأعداء
منصور الفقيه
في الناس خيرٌ كثيرٌ والسرّ في الناس أكثرْ
وقد نصحتك جهدي فانظر لنفسك واحذرْ
فان وثقت بقولي فيهم والّا فغررْ
ولمنصور الفقيه ايضًا
انما الناس فرقة ليس في الناس مفزع
ذمّ من شئت منهم فهو للذم موضع
ولما حضرته الوفاة قال استغفر الله من هذين البيتين
سويد بن منجوف
فلم معصا عنى رسولا وهل تجد النصيح بكل واد
تعلّم انّ اكثر من تناجي وان ضحكوا اليك هم الاعادي
انشد الزبير لابي همهمه
اخوه ما حضرت سرون بروّن فان غبت فالسّباع الجياع
ما تنوني حتى اذا غابيوني مان منهم تصال واختشاع
فهم يعمرون مني قناه ليس يالون غمزها ما استطاعوا
ما كذا تفعل الكرام ولكن هكذا تفعل اللئام الوضاع
قال ابو عسان مالك بن عبد الله علام ابي العتاهية
كنت عند ابي العتاهية قبل موته بثلاثة ايام وانه لشديد

العاّ

العلة لما به فرفع راسه وقال يا ابا غسان
لله در ابيك اي زمان اصبحت فيه واي اهل زمان
هل يوارنك المودة جاهدًا يعطي وياخذ منك بالميزان
فاذا راي رجحان حبة خردلٍ مالت مودته مع الرجحان
في كل يوم منه نبذ واقصه سعي اليك مودة الاخوان
وقال منصور الفقيه
اري زمانا سفلته فيه كالاصل للارض بنيه
ما شئت من عالمٍ حبيبٍ فيه ومن جاهلٍ سفيه
ابو العتاهية
ان الزمان يغيرني بامانه ويديقني المكروه من حدثانه
فانا النذير من الزمان لكل من امسى واصبح واثقا بزمانه
ما الناس الا للكثير المال او لمسلط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما بملمه كان الثقات هناك من اعوانه
ابرهيم بن العباس
ملوت الزمان واهل الزمان وكل بذم ولوم حقيق
واوحشني من صديقي الزمان وانسني ما لعدو الصديق
وقال ايضًا
ورب اخ ما دنته في ملمه فالفيته منها احل واعظما
اشد لي مجلب بصير الكاتب لنفسه

نح سبل الهدى جاهدا ودع عنك مشتبهات السّبل
واصبح من الناس مستوفزا فاكثرهم راصدًا للزلل
واجبن من قد ترى منهم لعمرك يردى الشجاع البطل
وتصمى المقاتل افواههم بالسنه وقعها كالاسل
ومن حكم الناس فى عرضه فمن خان اكثر ممن عدل

وقال اخر

واذا دعوت اخا اخاك عند نائبة تنوب
الفيته احد الخطوب اذا انابت الخطوب

وهذا كله عندى والله اعلم ماخود من قول القايل

كنت من كربتى افرّ اليهم فهم كربتى فاين المفرّ

وقال منصور الفقيه

تبارك من لو شا ملكنى نفسى وصيّر فى الايناس من خلقه انسى
وما عد دارى عاجلا عنهم كبعد مغيب الشمس عن مطلع الشمس
لعلى ان امسى من الشرّ آمنًا واصبح مسرورًا بما كنت امسي
فما تكدّر الدنيا على طيب طلها وقرب جناها العذب
شى سوى الانس

وقال اعرابى

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى وصوّت
انسان فكدت اطير

در الله اني للانيس لشانئ وبعضهم لي مقله وضمير

وقال اخر

قد ملوت الناس طرا لم اجد في الناس حرا ::
صار احلى الناس في عيني اذا ما ذيق مرا ::
ووجدت الحلو منهم عند ما جربت مرا ::

وقال منصور المعقنه

ان بني دهرنا أفاعي ليس لما ساورت طبيب ::
فلا تكن فيك بعد هذا لواحد منهم نصيب ::

وقال اخر

قد لزمنا السلوت من غير عي ولزمت الفراش من غير عله
وهجرنا الاخوان لما اتى عنهم كل خصله مضمحله
فعلى اهل الزمان جميعا ضعف قطر السماء من لعنة الله

وقال اخر

لا تعرفن احدا فلست بواجد احدا أضر عليك ممن تعرف
اما نظيرك فهو حاسد نعمه اودون ذاك فدو سواء الطف
اوفوق ذلك حال دون لقايه بواب سوء والبعاع المسرف

وللشافعي المعقنه رحمه الله وقد قيل انه تمثل بها

ليت السباع لنا كانت مجاوره وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
ان السباع لتهدى في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم أبدا

فاهرب بنفسك واستانس بوحدتها تعش سليما اذا ما كنت منفردا

منصور الفقيه

احذر رك الناس الا قليلا ... فلا تبغ اليهم سبيلا

وفارقهم عن قلى واتخذ ... اذا ما خشيت انفرادا خليلا

من الجن والجن ان تلقهم ... تجدهم ابر فعالا وقيلا

من الانس لا ان مستانس ... بهم طالب من سواهم بديلا

ابو العتاهيه

اما رب ان الناس لا ينصفونني ... وان انا لم انصفهم ظلموني

وان كان لي شي تصدوا لاخذه ... وان جيت ابغي شيهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم ... وان انا لم ابذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكهوا بها ... وان صحبتني نعمة حسدوني

سامنع قلبي ان يحن اليهم ... واحجب عنهم ناظري وجفوني

انشدني حكم بن منذر لنفسه

وكنتم اخلاي الذين اعدهم ... لصرف زمان ان الم بداهيه

فاخلفتم ظني بكم فقليتم ... فنفسي عنكم اخر الدهر ساليه

وقال اخر

ولما رايت الناس لا عهد عندهم ... صددت وتبت لله عن صحبة الناس

وصرت جليس الكتب ما عشت فيهم ... واعملت حسن الصبر عنهم مع الناس

رايت لهم باسا من الغدر بينهم ... تدار وما ما القوم صبر عن الكاس

هذا الباب وما جانسه من معاني صحبة الناس والفرار منهم
واتخاذ الاخوان والزهد فيهم قد اكثر الناس فيه جدا وقد
جمع فيه بن وكيع فتقصّى وكثّر وجوّد وغرر وغرضنا في
الكتاب ان نورد فيه ما يصلح المذاكرة به من غير تطويل لان الحفظ
اكثر ما يلون مع التقليل وبالله العون لا شريك له

باب
الصديق والعدوّ

قال جعفر بن محمّد لقد عظمت منزلة الصّديق حتّى عند
أهل النّار الم تسمع الى قول الله تعالى حاكيا عنهم فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم. قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لا يكون الصّديق صديقا حتى يحفظ صديقه في
غيبته وبعد وفاته . قال سويد بن الصّامت الا
الا ربّ من تدعوا صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفرى
مقالته كالشهد ما دام شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
تبين لك العينان ما هو كاتم من السرّ بالبغضاء والنظر

الشّزر

يسرّك باديه وتحت اديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر
فريشي جيد طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري
كان ابو العباس السّفاح اذا تعادى اثنان من اهل بطانة

لا يسمع من احدهما في صاحبه شيا وان كان عدلا ويقول
العداوه تزيل العداله ٥ كان يقال لا تجالس عدوك فانه
يحفظ عليك عيوبك ويماريك في صوابك ٥ قال علي بن ابي ٢
طالب رضي الله عنه ابذل لصديقك كل الموده ولا تبذل
له كل الطمانينه واعطه من نفسك كل المواساه ولا
تفضي اليه بكل الاسرار ٥ روي عن علي بن الحسين رحمه الله ١
انه قال لا يكون الصديق صديقا حتى يقطع لاخيه المومن
قطعه من دينه يرقعها بالاستغفار ٥ قال عمرو
من علامه الصديق ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو
صديقه عدوا قال زيد بن الحكم الثقفي ٥

تصافح من لاقيت لي ذا عداوه وانت صديقي ليس ذاك بمستوي

وقال اخر في ابيات قد ذكرتها في باب البغي
والحسد وغيره في روايه اخرى

عدوك يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس ذاك بمستوي

وقال اخر

عدو صديقي داخل في عداوتي واني لمن ود الصديق ودود ٣
فلا تقترب مني وانت عدو من اصادقه فالخير منك بعيد

وقد انشد المبرد محمد بن الشنبر على قافيه القاف على ما
رواه شيخنا عيسى عن ابن مقسم قال انشدني ابو علي اسمعيل

بر

بن محمد الصفار قال انشدني ابو العباس المبرد
صديق عدوي داخل في عداوتي واني على ود الصديق صديق
اعادي الذي عادى واهوى له الهوى كاني منه في هواه شقيق

وقال العتابي

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني وهو غائب

وقال اخر

اذا والى صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام
قال معاوية النبل مواخاة الاكفا ومداجاة
الاعداء قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب اخوك
او صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي قال
بعض علما اهل المدينة من ثقل على صديقه خف على عدوه
ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
عذل رجل رجلا فقال اراك رطب اللسان من عيوب
اصدقايك فلا تزدهم في اعدايك فان الصديق يحول عدوا
وكذلك العدو يحول بالصلة صديقا كان
يقال لا تجترى على عداوة رجل بصداقة الف ٥ ٥

قال الشاعر

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم بطون اذا استنجدتهم وظهور

لعله ما العطية

∴ وليس كبيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

ومما انشده المبرد

∴ ترفع عن مخاشنه الصديق ولا تلح العدو الى مضيق
∴ وان تسمح من المعروف شي فبادر فوت امكان الطريق

واحسن من مجاهدة الاعادي مجاهدة النفوس على الحقوق

كان المغيرة بن شعبه يقول اذا نحا لعدوك ان لا تعلمه ان تحدثه عدوا ان سيل اعرابي عن ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك ۵ كان يقال من سعاده المرء ان يرى عاره خلفه في حياته ويتقدمه امامه في وفاته ۵ كان يقال لا تلتمس معاربه ذي عداوه باعطايه فضل قوته تستكثرها عليك مخالفتك ۵ جمع كسرى يوما مرازبته وعيون اصحابه فقال لهم من اي شي اسم اشد حذارا قالوا من العدو الفاجر والصديق الغادر قال موسى بن جعفر ابو العدو وكن من الصديق على حذر فان القلوب انما سميت قلوبا لتقلبها ۵ ۵

منصور الفقيه

احذر موده ماذق مزج المراره بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقه للعداوه

جحظه البرمكي

لا تعدّن للزمان صديقًا واعد الزمان للأصدقا

وقال اخر

دار الصديق اذا استشاط تغيظا فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التعصب باحثا لمعايب الآباء والاجداد

استعدى اعرابي على بلال بن جرير بن الخطفى الى قثم بن العباس

فقال

أعوذ بعباس وجدوى محمد عدوا اذا جاملته لم يجامل
اذا ما اتى يوما رشوة من يخاصم رمى كل حق ادّعيه بباطل

ابن وكيع

لبئس بالمنكر انقلاب صديق ربّما غصّ شارب بالشّراب
وتلافي الاخوان بعد فساد كتلاف الارواح بعد الذهاب
لا تضيع موده من صديق فانقلاب الصديق شر انقلاب

وقال اخر

٢ واذا ما الصديق صار عدوا فهو مستنفر من الاعدا

وقال اخر

٢ وروّعت حتى ما اراع من النوى وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسي على الناس تنطوي وعيني على هجر الصديق تنام

صالح بن عبد القدوس

٢ اذا ما عرفت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

إنّ العدوّ وان ابدى بشاشته اذا راى منك يومًا فرصة وثبا

ابن عباد الصّاحب

لقد صدقوا والراقصات الى منى بان مداراة العدى ليس تنفع

ولو انني داريت عمري حيه اذا استمكنت يومًا من اللسع تلسع

وقال آخر

ليس الصديق الذي ان زلّ صاحبه يومًا راى ذاك ذنبًا غير مغفور

ان الصديق الذي تلقاه يعذر في ما ليس صاحبه فيه بمعذور

وقال آخر

هكان صديقي وكان خالصتي ايام يجري بحاري السّوق

ابو تمام الطاي

وحسبك حسرة لك من صديق رايت زمانه بدي عدوّ

وقال ايضًا

اذا انكرت حال الصديق فلست من التحير في مضيق

طريق ليت تسلكه سليمًا فأسمع فاجتنبه الى طريق

وان قالت تيسرى منه عسرى فراجع من قطعت من الصّديق

عبد مني الحساس ه

رايت الحديث لايميل حديثه ولا ينفع المسيءُ أن يتودّدا

زياد الاعجم

عدوك مسرور وذو الودّ بالذي أتى منك من غبط عليك كغبط
تلين لاهل الغل والعمر منهم وانت على اهل الصفا عليط
نسي لما اوليت من صالح مضا وانت لنا ئب على حفيظ
وممنيه غيظا ولست بغائظ عدوا ولكن الصديق بغيظ

ابو الطيب

وارحم اقواما من العي والغبا واعذر في بغضي لانهم ضد
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

منصور الفقيه

اذا خلعت عن صديق ولم تعاتبه في التخلف
فلا تعد بعدها اليه فانما وده تكلف
فان تعد بعدها اليه فلا تلمه على التصلف

وقال اخر

اذا كتم الصديق أخاه سرا فما فضل الصديق على العدو

ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد فاقلل ما استطعت
من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
فانك قل ما استكثرت الا وقعت على ذباب في ثياب
فدع عنها الكثير فكم كثير يعاب وكم قليل مستطاب

وما اللجج الملاح مرويات   وملقى الري في النطف العذاب
اذا انقلب الصديق غدا عدوا   مبينا والامور الى انقلاب

منصور الفقيه

احذر عدوك مره   واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق   فكان احرق بالمضره

اخر   لن من صديقك خايفا   فلربما حال الصديق

اخر   واحذر صديقك لا عدوك انما   مستور سرك عند كل صديق

ابو بكر الخالدي

ما في زمانك من يعز وجوده   ان رمته الا صديق مخلص

الامير ابو العباس

اذا خفنا من زمان عدو لم   وجدنا كل ان البلا الولد

اخر   وبعضك للتغني اقل ضرا   واسلم من موده ذي الفسوق
ولن يبقك تحسدا وتعادي   فاكثر ما استطعت من الصديق

خالفه ابن الرومي فقال

عدوك من صديقك مستفاد   فاقلل ما استطعت من الصديق
فان الدا اكثر ما   تراه من الاشيا حلق في الخلوق

اكثر رجل على رجل بالسلام وقال له انا صديقك قال
وكيف قال لاني اسلم عليك   فانشا يقول

لئن كان من قال السّلام عليكم   نُعدُّ صديقا فالصّديق كثير

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ن ∴

لا تُقر للصديق بكرمه   نفسك حتى تُخذ من خوله ∴

تحمل اثقاله عليك كما   تحمل اثقاله على جمله ∴

ليس الفتى بالذي يحول عن العهد ويوتى الصديق من قبله ∴

ولست منقصا اخا لك لا يصح عن جهله وعن زلله ∴

وقال ـــــ اخر

ان الصديق فلا تما من بوايقه   اسوى العدوّ اذا ما سونه أترا

رجل من بني سليم

لعمرك انني واباريباح   على حال التكاشر منذ حين ∴

لا بغضه ويبغضني وايضا   براني دونه واراه دوني ∴

فلو انا على حجر ذبحنا   جرى الدميان بالخبر اليقين ∴

المتلمس

احارث انا لو يشاط دماونا   تزاملن حتى لا يمس دمٌ دما

اخر   اذا كنت من لا ترى نافعًا   صديقا ولا العدوّ تضرّ

وسيان ان متّ او حييت   فلا ذا يسوُ ولا ذا يسُرّ

لابي عيينه المهلبي او على بن جبله

٢ ولما رايتك لا فاجرًا قويًّا   ولا انت بالزاهد ∴

وليس عدوك بالمتقي   وليس صديقك بالحامد ∴

دخلت مكة السوق سوق الرقيق ونادبت هل فيك من زايد

فما جاني رجل واحد ... يزيد على درهم واحد
سوى رجل معه درهم ... دني فافل كالراصد
فبعتك منه بلا شاهد ... مخافة ردك بالشاهد
وأبت الى منزلي غانما ... وحل البلا على الناقد

وقال اخر

سأصبر من صديقي ان جفاني ... على كل الاذى الا الهوانا
فان المرء يجزع في خلاء ... وان حضر الجماعة ان يهانا

وقال العطوي

اذا ما الحر فاز بحسن حال ... أجار صديقه من سوء حال
اذا اثرى راى حقا عليه ... له الافضال من قبل السوال
لعمرك ما رايت فتى كريما ... يحب المال الا للنوال
أبا حسن تكلت الحزم فيما ... احاول من مقال او فعال
لقد كذبت ظنوني فيك ان لم ... اتب من حسن ظني بالرجال

وقال اخر

اذا ما المرء كان له صديق ... فبر صديقه فرض عليه
وان عنت الصديق قام يوما ... فوجه البر ان يسعى اليه
وان كان الصديق قليل مال ... تصون يداه ما في يديه
من اسنى فعال المرء الا ... نص على الصديق بما لديه

وقال آخر

ماضاقت النفس على شهوة ... الذّ من ودّ صدوق امين
من فاته ودّ اخ صالح ... فذلك المغبون حقاً يقين

عبد الله بن طاهر ويروى لعلي بن الجهم وهي له لا لعبد الله

ثنا عبد الوارث حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا ابو عيسى الاعمى الخباز ببغداد قال اخبرني يحيى بن المعلم قال مررت بعلي بن الجهم وقد اذن بصلاة الظهر وقد دخل المسجد يريد ان يركع فسلمت عليه وقلت له لا يمكنني ان اقيم حتى يصلي لاني مبادر قال فيم ذا قلت ابيع قميصي هذا واكافئ به صديقاً له قبلي يد قال فلم امش قليلاً حتى ردّني فقال لي اكتب فانشدني

أَأَبخل مع الدمام على ابن امّي ... واحمل للصديق على الشقيق
وان الفيتني حراً مطاعاً ... فانك واجدي عند الصديق
افرق بين معروفي وبيني ... واجمع بين مالي والحقوق

قالوا اذا احد مرّ وتوته وان احسنت اليه ومن اوحشته فلا تثق به

قال الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

وقد تقدم في باب التودد الى الناس ابيات تصلح في هذا الباب فلم ار وجهاً لتكرارها

باب
جامع صحبة الاخوان

قال رسول الله صلى الله عليه المرء على دين خليله
فلينظر امرءٌ من خالل قال الشاعر
وما صاحب الانسان الا كرقعة على ثوبه فليتخذ مشاكلا
وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك
كالذي يرى لنفسه ، وفي الخبر المرفوع سيأتي لا يزداد الا قله
درهم حلال واخ في الله تسكن اليه ، وقد روي مرفوعا
ايضا المرء كثير باخيه ، قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا خير في صحبة من يجتمع فيه هذه الخلال من اذا حدثك كذبك
واذا ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك واذا انعمت عليه
كفرك واذا انعم عليك من عليك ، ومن كلام ابي الدرداء
رضي الله عنه معاتبة الاخ اهون من فقده ومن لك
باخيك كله فاعط اخاك وهب له ولا تطمع فيه كاشحا فيكون
مثله ، وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال احب في
الله وابغض في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله
الا بذلك ولا يجد عبد طعم الايمان ولو كثرت صلاته وصومه
حتى يكون كذلك قال ولقد صارت عامة مواخاة الناس
على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله ثم قرا ابن عباس الاخلا

يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقرا لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله الاية قال
المغيرة بن شعبه التارك للاخوان متروك ٥ قال
المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي ما بقي من لذتك قال أخ
اشتهي معه طول السهر ودابة اشتهي معها طول السفر ٥
قال جعفر بن محمد حفظ الرجل أخاه بعد وفاته
في تركته كرمه كان يقال انصح الناس فيك من خاف
الله فيك ٥ قال موسي بن جعفر من لك باخيك كله
لا يستقصي عليه فتبقى بلا اخ ٥ كان يقال الاخوة
قرابة مستفادة ٥ كان يقال ما شي اسرع في فساد
الرجل او صلاحه من صاحبه ٥ ذكر الرياشي عن الاصمعي
قال ما رايت شعرا اشبه بالسنة من قول علي بن زيد

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن مقتدي
وصاحب اولي التقوى تنل من تقاهم   ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي

الردي

قال ابو العتاهيه

٥ من ذا الذي يخفى عليك   اذا نظرت الى حديثه ٥

وقال الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حاجاته   كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة   والجمر يوضع في الرماد فيخمد

كان يقال من عشيه يتمثل ه

لكل امرءٍ شكلٌ يُقَرُّ بعينِهِ وقرةُ عينِ الفسلِ أن يصحبَ الفسلا ٢

صالح بن جناح

وصاحب اذا صاحبت حرًا فانما يزين ويزري بالفتى قُرَناؤُه

سهل الورّاق

تخيّر قرينًا لا تعيب فانه يقاس لعمري بالقرين قرينُه

وشرّ خدينٍ قاطعٌ لخدينه اذا حاد يومًا عن هواه خدينُه

وقال آخر

ان النديمَ وان الكاس صِبري كما تراني سليب العقل والدّين

قالوا من اراد ان يدوم له ودّ اخيه فلا يمازحه ولا

يَعِدْه وعدًا فيخلفه ه اوصى رجل ابنه فقال يا بنى اصحبْ

من ان غبت عنه خلفَكْ وان حضرت كنفَكْ وان لقي صديقك

استزاده لك وان لقي عدوّك كفّه عنك وقال بعضهم

لا تصحب شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا ٣

لابن اخي يزيد بن حبيش

وما استخبأت في رجلٍ خبيًّا كدين الصدق او حسب عتيقٍ ه

كان من كلام خالد بن صفوان اصحب من اذا صحبته زانك ٢

وان خدمته صانك وان اصابتك فاقة مانك وان راى

حسنه عدّها وان راي سيه كتمها وسترها لا تخاف

بوايقه ولا تحلف طرايقه ابو العتاهيه
لك الخبراني ناصح لك فاسمع طمعت من الانسان في غير مطمع
طمعت من الانسان في غير وده الا ليس تصفو وطبايع اربع
خذ العفو من كل امرء سمت وده ومن ضاق عما سمته فتوسع

ولابي العتاهيه ايضا ::

يارب خدن قد كنت امن غيبه اصبحت سطف في يديه جراحي ::
شلحته لبرد ماس عدوه تغدى علي فبري بسلاحي ::

العافولي

من يكرم الناس يكرموه ومن يهنهم تجد هوانا ::
ومن يقل عثره نقلها ومن يعن لا يزل معانا ::
كان لنا صاحب زمانا نمال عن وصلنا وخانا ::
تاه علينا وصد عنا فما نراه ولا يرانا ::

وقيل لصفوان بن خالد اي اخوانك احب اليك قال الذي يغفر زللي ويقبل عللي ويسد خللي وقال المامون الاخوان على ثلاث طبقات فاخوان كالغذا لا يستغني عنهم ابدا وهم اخوان الصفا واخوان كالدوا يحتاج اليه في بعض الاوقات وهم العقلا واخوان كالدا لا يحتاج اليهم ابدا وهم اهل الملق والنفاق لا خير فيهم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصحب من تنسى معروفه عندك ويذكر

وبذكر حقوق عليه قال جرير

واني لاستحيي اخي ان اري له علي من الحق الذي لا يري ليا

وفي هذا الشعر يقول جرير

الا لا تخافا نبوتي في ملمة وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

تعرضت فاستمررت من دون حاجتي بحالك اني مستمر لحاليا

واني لمعزورا على ما لمنا لما لي ارجوا ان مالك ماليا

فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

وهذا البيت من شعر بن جرير قد ادخله عبد الله بن معاويه

في ابياته التي يقول فيها ولا ادري من بعد من صاحبه اليه

رايت فضيلا كان شيئا معلقا فكشفه التمحيص حتي بدا ليا

أانت اخي ما لم تكن لي حاجه فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحاجات الا تنائيا

ولست براي عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضي عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقد ادخل بعضهم في هذه الابيات بيتين وهما

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست اري للمرء ما لا يري ليا

متي تدن مني تدن منك مودتي وان تنأ عني تلقني عنك نائيا

وقال معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته علي طرف الهجران ان كان يعقل

سنفقا

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل
كتب ابن عماد الى ابن جوان كتابا فيه

قول الشاعر

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل
فدعا ابن جوان شاعرا كان قد استخصه يعرف بابن اعين وقال
له اجب عن هذا البيت فقال
ومازلت اهدي النصح حتى اطرحته واسلب عن سبل الهداية تعدل
فهبك يميني استحقت فقطعتها لتسلم لي نفسي اما القطع اجمل
وهذا المعنى ماخوذ من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
الم تر ان المرء يدوي يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سايره
انشدني ابو القسم عبد الوارث بن سفيان قال انشدنا ابو محمد
قاسم بن اصبغ قال انشدنا ابو بكر بن ابي خيثمة لابي الشيص
محمد بن عبد الله بن رزين

صاحب كان لي وكنت له اشفق من والد على ولد
كنا كساق تسعى بها قدم او كذراع نيطت الى عضد
وكان لي مونسا وكنت له ليست بنا حاجة الى احد
حتى اذا احلت الحوادث من ساحتي وحل الزمان من عقدي
احول عني وكان ينظر من عيني ويرمي بساعدي ويدي

وقال اخر

وانى أسحبى أخى أذأبره قرسا وأنا أجفوه وهو بعيد ۝

وقال اخر

قلت للفرقدين اذ طال ليلى وهما فى السماء مفترقان ۝
انعما عن قليل كنتما عن قليل سوف تطوى السما و نفترقان ۝

قيل لاعرابي لم قطعت أخاك من ابيك فقال لانى اقطع الفاسد من جسدى الذى هو اوثق الي من امى وابى واعز فقدا

ابن ميّاده ۝

الم تك فى يمنى يديك جعلتنى فلا تجعلنّى بعدها فى شمالكا

وقال اخر

لا تقصى بعد ان اكرمتنى وشديد عاده منتزعه ۝

القطامي ۝

واذا تصيبك والحوادث جمه حدث حداك الي اخيك الاوثق ۝

وقال اخر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان البقاء الذخائر

وقال أخر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

وقال أخر لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

وقال عبد الله بن عبد الله العقيه الهذلي

ولن يلبث الاقوام ان يتفرقوا اذا لم يولف روح شكل الى شكل ۝

محمّد بن ابي حازم الباهلي

وهو مثل قول الفرزدق وطال اضطجاع الفرقدين بغبطة

لم يك شكلاً لي ففارقته والناس أشكال وألّاف ۞
ابن الرومي وبعض السجايا ينتمين إلى بعض ۞ حبيب
ولم ينظم العقد الكعاب لزينة كما نظم الشمل الشتيت المماثل
الماجعي من يعدلني وُدّك من مساع مودتك لا ادراك دون ذوي الفضل
وان شرار الناس سادوا وأخيارهم زمانك ان الرذل للزمن الرذل
قال اكثم بن صيفي احق من شركك في النعمة ۞
شركاوك في المكاره اخذه دعبل فقال وروي لحبيب
وانّا ولى البرايا من تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن ۞
إنّ الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن ۞
وقال اخر
اذا ما خليلي أسا مرّه وقد كان من قبلها مجملا ۞
شكرت المقدم من فعله ولم يفسد الاخر الاوّلا ۞
۞ لامرئ القيس بن عابس الكندي ۞
اني لحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي ۞
وشمائلي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقا مثلي ۞
وقال عبيد
لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي ۞
الخير يبقى وان طال الزمان به والشرّ اخبث ما اوعيت من زاده ۞
وقال اخر

له حقٌّ وليس عليه حقٌّ ومهما قال فالحسن الجميل ∴
وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لاهلها وهو الرسول ∴

وقال اخر

وددتك لما كان ودّك خالصا واعرضت لما كان نهبا مقسّما
ولن يلبث الحصن الحديد بناؤه على كثرة الورّاد ان يتهدما

ابرهيم بن العباس الصولي

نعم الزمان زماني الشان في اخواني ∴
لو قيل لي خذ أمانا من أخر الحدثان ∴
لما أخذت أمانا الّا من الاخوان ∴

وقال أيضا

وكنت أخي باخا الزمّان فلما نبا صرت حربا عوانا ∴
ولست الملك اذم الزمّان فأصبحت فيك اذم الزمانا ∴
وكنت أعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا ∴

اخر وهو لبشر عزه

خير اخوانك المشارك في المرّ وابن الشريك في المرّ أينا ∴
الذي ان شهدت زانك في الحي وان غبت كان اذنا وعينا ∴
انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا ∴
واذا ما حضرت قالوا جميعا انت من اكرم العباد علينا ∴

وقال أعرابيّ

لحا الله وصلاً إن تغيبت ساعة فأنت وأقصى الناس فيه سوا
وخلا إذا المرتانه نصدية بدت لك منه غفلة وجفا

المثقب العبدي ۞

لواعدني مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
فانك لو تخالفني شمالي عنادك ما وصلت بها يميني
اذا القطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني

وقال اخر

أُفّاً وتُفّاً لمن مودته ان زلت عنه سويعة زالت ۞
ان مالت الريح هكذا وكذا مال مع الريح اينما مالت ۞

وقال صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش يداجيني ۞
اني لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج واخرى منك تاسوني ۞
تغتابني عند اقوام وتمدحني في اخرين وكل عنك ياتيني ۞
هذان امران شتى بون بينهما فاكفف لسانك عن ذمي وتزييني ۞
لو كنت اعلم منك الود هان علي بعض الذي اصبحت تولينى ۞
لا تسأل الناس عما في ضمايرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني ۞
ارضى عن المرء ما اصفا مودته وليس شي من البغضا ترضيني ۞

والله لو كرهت كفي مصاحبتي لعلت اذ كرهت يوماً لها بيني
ثم انثنيت عن الاخرى فقلت لها ان تسعديني والا مثلها كوني
لا ابتغي ود من يبغي مقاطعتي ولا الين لمن لا يبتغي لينى
اني كذلك اذا امرٌ تعرض لي خشيت منه على دنياي او ديني
خرجت منه وعرضي ما ادنسه ولم اقم غرضا للذل يرميني
رب امرئ اجنبي عن ملاطفتي محض المودة في اللاوا يواسيني
وملطف لي مداري ذي كاسره مغض علي وغر في الصدر مكنون
ليس الصديق الذي تخشى بوادره ولا العدو على حال بمامون
يلومني الناس فيما لو اخبرهم ما العذر منى فيه لم يلوموني
وقال اخر
لسانك معسول ونفسك شحه ودون الثريا من صديقك مالكا
وقال اخر
بنو عبس أشد الناس بغضًا لنا وأشدهم بغضًا علينا ٥
فلا نقبل شهادتنا عليهم ولا تقبل شهادتهم علينا ٥
قال لقمان لابنه يا بني ثلاثه لا تعرفون الا في ثلاثه
مواطن لا تعرف الحلم الا عند الغضب ولا السماح الا عند
الحرب ولا الاخ الا عند الحاجه ٥ قال بعض الحكماء الاخوان
بمنزله النار قليلها متاع وكثيرها بوار فلا تكثرن من
الاخوان اذا لم يكونوا اخيارا ٥ قال اسما بن خارجه

اذا قدمت المودّه سمج الثنا ○ أبو العتاهيه ○ ؞
انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه ○ ؞
فاذا احتجت اليه ساعه مجّك فوه ○ ؞
لو راي الناس نبيا سايلا ما رحموه ○ ؞

سويد بن منجوف

فابلغ مصعبا عني رسولا وهل تجد النصيح بكل واد ؞
تعلم انّ أكثر من تناجي وان ضحكوا اليك هم الاعادي ؞

وقال اخر

لعمرك ما ودّا اللسان بنافع اذا لم يكن اصل المودّة في القلب
كان تقالب ناس مساوي لاخوان يدم لك ودّهم

وقال اخر

○ يا غارسًا سجر الكروم بحمله وسط السّباخ ؞
○ ومحصنا بيض القطا تحت الجدار برجوا الفراخ ؞
○ ان الذين تودهم هم ينصبون لك الفخاخ ؞
○ ذهب الزمان واهله فانظر لنفسك من تواخي ؞

عبده بن الطبيب

ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي صداع روسهم ان تصدعوا
فضلت عداوتهم على احلامهم وابت ضباب صدورهم لا تنزع
لا تامنوا قوما يشب صبيهم بين القوابل بالعداوه ينشع

قال لقمان لابنه يا بني اياك وصاحب السو فانه كالسيف المسلول يعجبك منظره ويقبح اثره

المقنع الكندي

وصاحب السو كالدا العيا اذا ما ارفض في الجوف يجري من هنا وهنا
ينبي ويخبر عن عورات صاحبه وما راى عنده من صالح دفنا
كمهر سوءٍ اذا رفعت سيرته رام الجماح وان اخفضته حرنا
ان يحي ذاك فكن منه بمعزلهِ ومات ذاك فلا تعرف له حينا

لعقيب ابن ام صاحب وهو قعيب بن حمزه احد بني عبد الله ابن غطفان يهجوا بني ضبه حي من غطفان

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوءٍ عندهم اَذنوا
فطانة فطنوها لم تكن لهم مروه او تقى لله ما فطنوا
ان يسمعوا سيئا طاروا به فرحًا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
جهلًا علينا وجبنًا عن عدوّهم لبيست الخلتان الجهل والجبن
فلن يراجع ودّي ودهم ابدا ركبت من بعضهم بعض الذي ركبوا

روي عن معاذ بن جبل رضي الله وقد رفعه بعضهم قال اذا احببت اخا في الله فلا تماره ولا تشاره ولا تسل عنه احدا فربما صادفت له عدوا فاخبرك بما ليس فيه فحال بينك وبينه

قال ابو الاسود الدئلي

وصله ما استقام الوصل منه ولا تسمع به قيلًا وقالا

محمود الورّاق

لست ممن يماذق الصاحب الودّ اذا اظهر الجفا الصّرحا ٥
اماناه ما استطعت فان لج اعرضت الفواد ما سامر حبا ٥
غير اني على القطيعه لا اظهر هجرا ولا اقول قبحا ٥

باب
العتاب

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعقل الناس اعذرهم لهم
قال الاحنف العتاب مفتاح المعالى والعتاب قرين
الحقد ٥ وعن الاصمعي قال قال اعرابي عاتب من
ترجوا رجوعه ٥ وقال بعض الحكما العتاب علامة الوفا
وسلاح الاكفا وحاصد الجفا قال العتابي ظاهر العتاب خير
من مكنون الحقد وصرفه الناصح خير من تحيه الشانى ٥
قال بعض الحكما من كثر حقده قل عتابه ٠: قال
محمد بن داود من لم يعاتب على الزله فليس بحافظ للخله ٥ ٠:
قال اسما بن خارجه الاكثار من العتاب داعيه الى
الملال ٠: قيل لبعض الاعراب من الاديب العاقل قال الفطن
المتغافل ٠: قال بعض الادبا من احب ان يسلم له صديقه
فليقل عذره وليقل عتابه فان العتاب يجر العتاب ٥ ٠:
قال غيره العتاب مفتاح القطيعه ٠: قال عمرو بن بحر
العتاب رايد الانصاف وسبع الموده وباب للمحافظه ٥

انشد الرياشي وهي لهشام الرقاشي

ابلغ ابا مسمع عني مغلغله ... وفي العتاب حياة بين اقوام
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم ... في الحق ان يلجوا الابواب قدامي
لو عدّ قبر وقبر كنت احرمهم ... قبرا وابعدهم من منزل الرامي

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

اعاتب من يحلو لقلبي عتابه ... واترك من لا اشتهي لا اعاتبه
وليس عتاب المرء للمرء نافعا ... اذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبه

وقال آخر

اعاتب من احببت في كل زلة ... ليحمي الأمر الذي معه العتب
فاني اري التاديب عند وجوبه ... بمنزلة العتب الذي قبله الجدب

علي بن الجهم

اعاتب للمودة من صديق ... اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ودّ ... ويبقى الودّ ما بقي العتاب

وقال آخر

نعاتبكم يا امّ عمرو لحبّكم ... الا انما المقلي من لم يعاتب

وقال آخر

لو لا محبّتكم لما عاتبتكم ... ولكنتم عندي كبعض الناس

وقال نصر بن احمد

وتعاتب الاخوان فيما بينهم ... تقاعلي الإجلال والاكرام

لولا

لولا اعترافي باعترافك بالذي ... ناتي وترك ما اتاك ملامي

وهذا اشبه قول البحتري

اباحسن ما كان عندك دونهم ... لواحده إلا لانك تفهم ٥

نصر بن أحمد

ان كان لعظى لربما فاصطبر فعلى كره العلاج يصح الله ابداننا

لولا العوارض ما طاب الشباب لنا لولا قصارتنا للثوب ما لانا

انى عاتبت اخوانى وهم ثقتى ... طورا وقد تصقل الاسياف اخوانا

هي الذنوب إذا ما كسفت درست من القلوب والاصر اضغانا

ابن وكيع

عتابى اخي في كل ذنب أتاه ... محوف على حال الاخوه في الود

ولست ارى وجها لترك عتابه ... على ما جنى اذ كان خيرا من الحقد

قال ـــــ بن بسام

عاتب أخاك إذا هفا ... واعطف بودك واستعده ٥

واذا اتاك بعيبه ... واشى فقل لم يعتمده ٥

من ناقش الاخوان لم ... يدوا العتاب ولم يعده ٥

وقال ـــــ محمد بن حازم

خل عنك العتاب ان خان ذو الود والصفا :.

عين من لا تحب وصلك تبدى لك الجفا :.

وقال ـــــــ بشار العقيلي

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
تعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وقال ـــــــ اخر

البس الناس ما استطعت على النقص والا لم تستقم لك خله
عش وحيدا ان كنت لا تقبل العذر وان كنت لا تجاوز زله

وقال ـــــــ آخر

خذ من صديقك ما صفا لك لا تكن جم المعايب ٥
ان الكثير عتابه الاخوان ليس لهم بصاحب ٥

وقال ـــــــ احمد بن يوسف

رايتك لا تميل الى صواب ولا ترضى الصواب من الجواب ٥
وتركك ما تريبك في كثير اخف عليك من طول العتاب ٥

لعبد الله بن عبد الله بن طاهر

خليلي لو كان الزمان مساعدي وعاتبتماني لم يضق عنكما صدري
فاما اذا ان الزمان معاندي فما لكما ان تودعاني مع الدهر

وقال ـــــــ اخر

ان الظنين من الاخوان تبرمه طول العتاب وتغنيه المعاذير

ودوا الصفاء اذا مسّته معتبه كانت له عظة فيها وتذكير
هـــذا قول مميز منصف حكم فعدل وشرح فاوضح

انشد نفطويه

وكم من مليم لم يصب بملامه ومتّبع بالذنب ليس له ذنب
وكم من محبّ صدّ من غير بغضه وان لم يكن في ودّه خلته عتب

ابو العباس الناسى

ولست معاتبا رجلا لانى رايت العتب يغرى بالحقوق
ولو انى اوقف لى صديقا على ذنب لغيب بلا صديق

وقال اخر

انى ليهجرنى الصديق تجنبا فاريه ان لهجره أسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا

وقال اخر

عتبت علىّ ولا ذنب لي بما الذنب فيه بلا شك لك
وبادرت لومى فبادرتنى الى اللوم من قبل ان ادركك
فكنا كما قيل فيما مضى خذ اللصّ من قبل ان ياخذك

باب

العلا والطفيليين

سيل جعفر بن محمد عن المومن هل يكون بغضيا قال لا يكون
بغضيا ولكن يكون ثقيلا قال سفين بن عيينه قلت

لايوب السختياني مالك لم تكتب عن طاووس قال انتبه فوجد ثقيلين
من ثقيلين عبد الكريم بن ابي المخارق وليث بن ابي سليم قال
الحسن البصري في قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا قال
نزلت في الثقلا وقال السدي ذكر الله تعالى الثقلا
في قوله فاذا طعمتم فانتشروا ؛ وقال ابو اسامة كنا
عند الاعمش فجاز الله بن قدامه فقال الاعمش حين راه
وما الفيل تحمله ميتا باثقل من بعض جلاسنا
كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله
وارحنا منه ٥ رواه سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ورواه المعتمر بن سليمان عن عثمان بن سياح عن المقبري عن ابي هريرة
كان حماد بن سلمه اذا راى من يستثقله قال ربنا
اكشف عنا العذاب انا مومنون ؛ وروي عن حماد بن سلمه
ايضا انه قال الصوم في البستان من الثقلا كان
يقال مجالسة الثقيل حمى الروح ؛ قيل لابي عمر
الشيباني لاي شي يكون الثقيل اثقل على الانسان من الحمل قال
لان الثقيل يقعد على القلب والقلب لا يحتمل ما يحتمل الراس
والبدن من الثقل كان فلاسفة الهند يقولون النظر الى
الثقيل يورث موت الفجاة ٥ قال ثقيل لمريض ما
تشتهي قال اشتهي ان لا اراك ٥ ومرض الاعمش فعاده

ابيه فقال يا ابا محمد لولا انه يثقل عليك لعدتك كل يوم فقال الاعمش والله انك علي لثقيل وانت في بيتك فكيف اذا عدتني ٥ قال معمر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاثه محادثه الاخوان وحك الجرب والوقيعه في الثقلا وهي افضل الثلاثه ٥ وقال عبد الرزاق عن معمر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاثه محادثه الاخوان واكل القديد وحك الجرب وازيدكم واحده الوقيعه في الثقلاء ::

وانشد ٥

ليتني كنت ساعه ملك الموت فافني الثقال حتى يبيدوا ::

قال وسمعت معمرا يقول يرحم الله عبد الكريم ابا اميه ان كان لثقيلا غير ثقه ٥ قيل لابي النصر لم يكثر عن شعبه قال كان يستثقلني وكنت اهلا لذلك ٥ :: ٥

قال ابو هفان ::

مستثملا بالبغض لا تنثني اليه طوعًا مقله الوامق ::
يظل في مجلسنا قاعدا اثقل من واش علي عاشق ::

كان الاعمش اذا قام من مجلسه يتمثل :: ٥

ان غاب عنك ثقيل كل قبيله ممن يثوب حديثه بمراءِ
فهناك طاب لك الحديث وانما طيب الحديث بخفه الجلساءِ

وقال آخر ٥ ::

إني أجالس معشرًا نوكى أخفهم ثقيل ::
قوم إذا جالستهم صديت بقربهم العقول ::
لا يفهمون مقالتي ويدق عنهم ما أقول

وقال آخر ::

إذا جلس الثقيل إليك يومًا ... أتتك عقوبة من كل باب ::
فهلّا يا ثقيل إلى خصالٍ ... تنال ببعضها كرم المآب ::
إلى ما لي قباحة جمعًا ... أحل لديك من ماء السحاب ::
وتثقل حيني وتدق أنفي ... وما في فيّ من ضرس وناب ::
على أن لا أراك ولا تراني ... معاطعةً إلى يوم الحساب ::

قال
كان يقال مجالسة الثقيل عذاب وبيله قال
عبد الأعلى بن مسهر كان نقش خاتم أبي برمت فقم فكان
إذا استثقل جليسه ناوله خاتمه ليقرأ نقشه وهذا الخبر
رواه أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال قال لي هشام
بن يحيى كان نقش خاتم أبيك فذكر الخبر ٥ سلم ثقيل على
إبراهيم بن عبد الله الفاري صاحب هارون فقال له يا
هذا قد والله بلغت مني غاية الأذى أسلفني سلام شهرٍ
وارحني منك ٥ قال معمر كنت جالسًا مع
سماك بن أبي الفضل في مجلس بصنعا فدخل علينا حتن له
ثقيل فلما جلس قال لي سماك يا معمر تعال حتى ندعو على
كل ثقيل بصنعا قال الشاعر

أَنت ما هذا ثقيل وثقيل وثقيل ٥
أَانت في المنظر انسان وفي الميزان فيل ٥

وقال بن ابي اميه ٥

شهدت الرقاشي في مجلس وذان الي بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي فقلت اقترحت عليك السكوتا
قال ابو حازم عوّد نفسك الصبر على الجليس السوء
فانه لا يكاد يخطيك ٥ قال الهيثم بن عدي كنت يوما عند
مسعر بن كدام فاتاه رقبه بن مصقله العبدي فقال له
مسعر مالك يا ابا مصقله قال صريع فالوذ قال واين قال
عند من قضا ابوه في الجماعة وحكم في الفرقه ٥ دعانا
الوليد بن الحارث بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري فاتينا
بخوان تحمله من الارض واتينا برقاق كاذان الفيله وجرجير
كاذان المعزى ثم اتينا بساكبة الماكان طهرها طهر طاير
قيراط ثم اتينا بفالوذ رعديه كان الرسو والحادي ينبعان
من خلاله ترى نقش الدرهم من تحته فوضع على راس حب فنحن
على لذه من هذا وعلى نغص من ذاك فقال له مسعر اراك طفيليا
فقال يا ابا محمد كل من ترى طفيلي الا انهم يتكاتمون فوالله
ما برحنا حتى طلع علينا الحرب من ابواب المسجد يخطر
سدنيه فقال رقبه انظروا الى هذا وكيف يمشي لو كان

ابوه حدع عمرو بن العاصي مازاد على هذا ذاك له مسعر
اجل قد مضى الى لعنه الله وحرّ سقره ٥ ؛

حبيب بن اوس

مامن تبرّمت الدنيا بطلعته   كما تبرّمت الاجفان بالسّهد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه   لبغض طلعته يمشي على كبدي

وقال آخر

لخرط قتاده وحمل فيل   وما البحر يغرق في رملٍ ٥
وفك الماضغين وقلع ضرس   لاهون من مجالسة الثقيل ٥

لابي الحسن علي بن العباس الرومي

ولي أصدقاء اكثروا السّلام عليّ وما منهم نافع
اذا انا ادلجت في حاجة   لها مطلب نازح شاسع
فلي ابدا معهم وقفة   وتسليمة وقتها ضايع
وفي موقف المرء عن حاجة   بها شاغل قاطع
ترى كل غثّ كثير الفضول   مصحفة مصحف جامع
تقول الضمير اذا ما بدا   لا قبح الرجل الطالع
تحدثني من احاديثه   بما لا يلذّبه السّامع
احاديثهنّ مثال الضريع   أكله ابدا جايع
غدوت وفي الوقت لي فسحه   فضاق بي المنهل الواسع
تقدّمت فاعتاقني امرهم   الى ان تقدّمني التابع

وفا...

وفانت ملقيناهم حاجتي   الا هكذا النكد البارح ؞
اوليك لاحيّيهم مونس   صديقا ولا منهم فاجع ؞

وقف طفيلي بباب دار قوم فيها طعام فقيل من هذا قال انا الذى كفاكم مونه الرسول

ولطفيلى ٥

نحن قوم اذا دعينا أجبنا   ومتى ننس يدعنا التطفيل ٥ ؞
فنقيل علّنا دُعينا نغبنا   واتانا فلم يجدنا الرسول

دخل طفيلي دار قوم بغير اذن فاشتد عليه صاحب الدار في القول فاغلظ له الطفيلي في الجواب وقال والله لئن قمت لادخلنك من حيث خرجت فقال له صاحب المنزل اما انا فاخرجك من حيث دخلت واخذ بيده فاخرجه ٥ قيل لبعض الطفيليين كم اثنان في اثنين قال أربعة ارغفه ؞

قال مطرف بن مازن قاضي اليمن قال لى الرشيد يوما من عبد الرزّاق بن همام الصنعاني فقلت رجل من اهل الحديث سليم الناحيه ثقه قال انّ صاحب خبرنا باليمن كتب يذكر انه كثير ثقلا باليمن قلت صدق يا امير المومنين ولسنى فيهم قال ولم يكن له فيهم الا حسن الحديث حفيف المجالس فما استثقلوا منك قال عظم قلنسوتي وطول عنق بغلتي ٥ ؞ فضحك هرون فما خرجت من عنده حتى امر لى بكسوه وحملان

وأنشد طفيلي

كل يوم أدور في عرصة الحيّ ... اشمّ القتار شمّ الذباب
فاذا ما رايت نار عروس ... اووليمة او دعوة لصحاب
لم اعرج دون التقحّم لا ... ارهب شتما وكزة البواب
مستخفا بمن دخلت عليه ... غير مستاذن ولا هيّاب
فتراني الفّ بالرّغم منه ... كلما قدموه لفّ العقاب
ذاك اهنى من التلطف والغرم وعطّ البقال والقصّاب

كان يقال ثمانيه ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب
الى مايدة لم يدع اليها والمتامّر على ربّ البيت وقد ذكرنا
الحكايه بتمامها في باب جامع النوادر من هذا الكتاب

باب

الشماته

قال الله عزّ وجلّ حاكيا عن موسى عليه الصلاة والسّلام
فلا تشمت بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم الظالمين
وقيل لايوب عليه السّلام اي شي من بلايك كان اشد
عليك قال شماتة الاعدا قال الحلبي لما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلّم شمتت به نسا كنده وحضرموت
وخضبن ايديهنّ واظهرن السّرور لموته وضربن بالدفوف

وقال شاعر مضر

ابلغ ابا بكر اذا ما جئته ان البغا مار من شر مرام ٥
الطهرن من موت النبي شماته وخضبن ايديهن بالعنام ٥
فاقطع هدبت الكفين بصارم كالبرق اوسو في متون غمام ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماته لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ٥ من منتقى الدعا اللهم اجعل رزقي رغدا ولا تشمت بي احدا ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من درك الشقاء ومن جهد البلا ومن شماتة الاعدا

قال عدي بن زيد العادي ٥

ايها الشامت المعير بالدهر اانت المبرا الموفور ٥
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور ٥
من راينا المنون خلدن ام من ذا عليه ان لا يضام خفير ٥

ابو ذويب

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع ٥

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت اشهب بن عبد العزيز يدعوا على محمد بن ادريس الشافعي بالموت اظنه قال ذلك في سجوده فذكرت ذلك للشافعي رحمه الله تعالى فتمثل فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال محمد فمات الشافعي رحمه الله واشترى اشهب من تركته مملوكا بم مات اشهب بعده بنحو من شهر او قال خمسه عشر يوما او ثمانية عشر يوما واشتريت انا ذلك المملوك من تركه اشهب ٥ والبيتان اللذان تمثل بهما الشافعي رضي الله عنه لطرفه ٥ مهلهل

كأن الشامتين بغير حدي على ملك الخورنق والسرير
كان رماحنا فينا وفيهم اذا ما اشرعنا اسطان بير

العلاس فرصه خال الفرزدق

اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا ٥ ::
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ::

وقال نصيب

انصر مني عند الاولى هم لنا العدا فتشمتهم بي ام تدوم على العهد

عدي بن زيد وتمثل به معاويه عند موته ::

فهل ثمه من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار ::

عبد الله بن ابي عيينه ٥

كل المصايب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

منصور الفقيه

يا من يسر بموتي اذا اتاه البشير ان البشير بموتي فلا يسر نذير
واسمع فما انت ممن يخفى عليه الامور

الد

اليس من كان مثلي الى مصيري يصير ٥

ولمنصور الفقيه

انما المظهر الشماته ان مت قبله
عن قليل يصير مثلي من كنت مثله

وله ما شامتين بمصرعي اليوم لي ولكم غد ٥

وله ما شامتا بي ان هلكت لكل حي مدا ووقت
وللمنايا وان تراخت في السير باذا الشمات بعت
وانت في قبضه الليالي تخاف منه الذي امنت
والكاس ملاى وعن قريب تشرب منها كما شربت

وله وان توهمت طوبلا الاحابين ها وهات
ما بين يوم المهنيات وبين يوم المعزمات

ومما ينسب لابن المبارك وليست له وانما هي للمبارك
الطبري لولا شماته اعداء ذوي حسد او اغتنام صديق كان يرجو لي
لما طلبت من الدنيا مراتبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

وقال اخر فريك عني ساملا الشماته كما نالني او
شامتا غير سايل

فقد أبرزت مني الخطوب بن حره صبورا على ضرا نلك الزلازل
اذا سر لم يفرح ولبس لنكبه اذا نزلت بالخاشع المتصاعل

لاعرابي وقد اعر على ابله ٥

لا والذي انا عبد في عبادته لولا شماته اعداء ذوي احن

ماسرني ان ابلي في أماكنها وان شيئاً قضاه الله لم يكن

باب

مواخاه من ليس على دينك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرء من يخالل وهذا معناه والله اعلم لعناد ما يراه من افعال من صحبه والدين العاده فلهذا امران لا يصحب الا من يرى منه ما يحل ويجمل فان الخير عاده وفي معنى هذا الحديث قول عدي بن زيد

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

وقال ابو العتاهيه

ومن ذا الذي يخفى عليك اذا نظرت الى خدينه

وهذا كثير جدا والمعنى في ذلك ان لا يخالط الانسان من حمله على غير ما يحمد من الافعال والمذاهب واما من يومن منه ذلك فلا جرح في صحبته قال ابن عباس لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه مثله قال الله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقيل لسعد بن جبير المجوسي يوليني خيرا أفأشكره قال نعم قيل فان سلم علي افارد عليه قال نعم واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اهل الذمه لا تبدؤهم بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم

الى

أصبغه فقد قال بذلك طايفه من اهل العلم منهم مالك
بن انس رحمه الله ٥ روى بشر بن عمر الزهراني عن مالك
انه كان يكره السلام على اهل الذمه دلهم قال بشر فقلت
اترى ان يبدوا بالسلام فقال معاذ الله اما سمعت قوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ٥
وقال مالك رحمه الله اكره مواكله اهل الذمه لان
المواكله توجب المودّه ٥ وقد روى عن جماعه من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم انهم كانوا يبدون بالسلام
كل من لقوا من مسلم وذمي فالمعنى في ذلك والله اعلم انه ليس
بواجب ان يبدا المسلم المارّ القاعد الذمي بالسلام او
الراكب المسلم على الذمي الماشي كما يجب ذلك عليه في التحيه
على من كان على دينه فان فعل فلا حرج عليه فانه قال
صلى الله عليه وسلم ليس عليكم ان تبدوهم بالسلام بدليل
ما روى الوليد بن مسلم عن عروه بن رويم قال رايت
ابا امامه الباهلي يسلم على كل من لقي من مسلم وذمي ويقول
هي تحيه لاهل ملتنا وامان لاهل ذمتنا واسم من اسماء
الله نفشيه بيننا ومحال ان يخالف ابو امامه السنه لو صحّت
في ذلك بل المعنى على ما قلنا والله اعلم على هذا يخرج هذه
الاخبار ووجوهها ٥ ذكر بن ابي شيبه عن اسمعيل بن عياش عن محمد

تحيه

من رماد الالهاني ٥ وسرحبيل بن مسلم عن ابي امامه انه كان لا
يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني الا بداه بالسلام وروى عن ابن
مسعود وابي الدردا وفضاله بن عبيد انهم كانوا يبدؤون
اهل الذمه بالسلام ٥ وقال ابن مسعود ان من التواضع
ان تبدا بالسلام كل من لقيت ٥ وعن ابن عباس انه كتب الى رجل
من اهل الكتاب السلام عليك ٥ وسيل عبد الله بن وهب
صاحب مالك عن عيبه النصراني فقال اوليس من الناس قالوا
بلى قال فان الله عز وجل يقول وقولوا للناس حسنا ٥ وقيل
لمحمد بن كعب القرظي ان عمر بن عبد العزيز سيل عن ابتدا اهل الذمة
بالسلام فقال يرد عليهم ولا يبتداهم فقال محمد بن كعب اما
انا فلا ارى باسا ان نبداهم بالسلام فقيل له لم فقال قال
الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الايه
وذهب جماعه من العلماء الى مثل ما ذهب اليه عمر
بن عبد العزيز في ذلك ٥ وروى بن المبارك عن شريك
عن ابي اسحق قال كان يقال من الجفا ان تواخي غير اهل
دينك ٥ قال ابو الطمحان الاسدي ٥
كان لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزوره ظل ناعم وصديق ٥
واني وان كانوا نصارى احبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق ٥
ولبعضهم في مجوسي ساق عنه صداق امراة

وهو الاقيس الأسدى ٥

شهدت عليك بطيب المشاش وانك حرٌّ جوادٌ خضم ::
وانك سيد اهل الجحيم اذا ما تردّيت فيمن ظلم ::
لقاى المجوسى فهو الرباب فذى للمجوسى خال وعم ::

روى اسمعيل بن اسحق قال سمعت بن ابى اويس يقول وقال سئيل انرى باسًا اذا اهدى اليهودى والنصرانى للمسلم ان يكافيه فقال ـــــ معاذ الله وما للمسلم ان يعل هديته حتى يكافيه

وقال ـــــ أخر

وجدنا فى اليهود رجال صدق على ما كان من دين يريب ::
خليلان اكنتبتهما وانى لخلّة ماجدٍ ابدًا كسوب ::

للمرىمى الشاعر وهو القسم بن يحيى من ولد ابى مريم السلمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم لحاطب ابا يعقوب اسحق بن نصر الكاتب العبادى عند اسلام الوليد بن اخيه ٥

تعزّ فان الحزن لابدّ نافق وكل امرى للخير والشر خالق ٥
وما فرح الايام الا مواهب فمن بين محروم واخر يرزق ٥
وما الحزم الا ان ينزه نفسه فتى كاد فى بحر من الهم يغرق ٥
اذا لم يكن فى ردّ ما فات حيله فان الغنى بالصبر احرى واخلق ٥
اباى غم من سرور رسمعنه فلا انا ما سور ولا انا مطلق ٥
سررت باسلام الوليد ديانه واقلقنى علمى بانك مقلق ٥

تقلبني به سطران تحدلان واحد واخر محزون من احلك محرق ۝
اما ان لكم فينا واشرق كوكب لنا ساله فيكم منير وليشرف ۝
فكم راعنا من مسلم منتصر بهذا لهذا والمعتد الموفق ۝
لربما النصراني وكان يتشيع
٢ عدي وتيم لا احاول ذكرهم بسو ولكني محب لهاشم ۝
وما تعترني في علي ورهطه اذا ذكروا في الله لومة لايم ۝
تقولون ما بال النصارى تحبهم واهل النهى من اعرب واعاجم ۝
فقلت لهم اني لاحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهايم ۝

ولـــــه ايضا

٣ على امير المومنين خليفة وما لسواه في الخلافه مطمع ۝
فلو كنت ابغي مله غير ملتي لما كنت الا مسلما اتشيع ۝

بـــــاب
الوالد والولد

قالـــــــــ رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابر يا رسول الله قال امك قال ثم من يا رسول الله قال
امك قال ثم من قال اباك ثم ادناك ومنهم من يرويه امك
ثلاث مرات والاول اثبت ۝ وسيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاه لوقتها وبر الوالدين ۝ ۝
وقالـــــ صلى الله عليه وسلم والصلاه وحسن الجوار عمارة

الدّبار وزياده في الاعمار وقال الحسن البرّ ان تطيعهما في
كل ما امراك به ما لم يكن معصية لله والعقوق هجرانهما وان
تحرمهما خيرك ۞ قال عروه في قوله تعالى واخفض لهما جناح
الذل من الرحمه هو الاستغفار من شي اراداه قال يزيد
بن حبيب كان العلما يقولون حق الام اعظم من حق الاب ولكل
حق ورأى ابو عمر رجلا يطوف مالبست حاملا امه وهو يقول
لها اتريني جزيتك يا امّه قال ابو عمر اني راجع ولا طلقه واحده
او قال ولا رفوه واحده وروى في الخبر المرفوع ما برّ اباه
من شدّد النظر اليه ۞ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اراد ان يصل اباه بعد موته فليصل اخوان ابيه ۞ ٢
وقال صلى الله عليه وسلم الودّ يتوارث والبغض
يتوارث وقال عليه السّلام ثلاث يطفين نور العبد
ان يقطع ودّ اهل ابيه ويبدل سنه صالحه ويرى بصره في
الحجرات ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
لا يدخل الجنه عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مدمن سحر
ولا قتات ۞ للربيع بن صالح

الا ابلغ سنيّ بني ربيع فاشرار البنين لكم فداءُ ۞
باني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم عني النسا ۞
اذا كان الشتا فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاءُ ۞

لعله
سربال

واما من يعيب كل قر   فسربال خفيف او رداء

اذا بلغ الفتى مثنى عاما   فقد ذهب البشاشه والفناء

وسيل بن عباس عن رجل قتل امراته ما توبته قال ان كان
له ابوان فليبرّ بهما ما داما حيين فلعل الله ان يتجاوز عنه
وقد جاء عنه مثل ذلك في المراه التي تعلمت السحر بمرجاشه
تطلب التوبه قال مكحول بر الوالدين كفاره للكباير

قال محمد بن المنكدر

بت اعمز رجل امي وبات عمي يصلي ليلته فما سرني ليلته بليلتي

قال الشاعر

يودّ الردي لي من سفاهه رايه   ولو مت بانت للعدوّ مقاتله
اذا ما راني مقبلا اغض طرفه   كان شعاع الشمس دوني يقابله

وقال اخر   اذا ابصرتني اعرضت عني   كان الشمس من قبلي تدور

لعبد الله بن السّهمي

خا لك الحلم اخيك وارع اخاه   واعلم بان اخا اخيك اخوكا
وبنيك ثم بني بنيك فلن لهم   برا فان بني بنيك بنوكا
والطف لجدك رحمه وتعطفا   واعلم بان ابا ابيك ابوكا

روي عن بن عباس رضي الله عنه انه قال انما ردّ الله عقوبة
سليمان بن داود عليهما السّلام عن الهدهد لبرّه كان بامه
راى ابو هريره رضي الله عنه رجلا يمشي خلف رجل فقال

من هذا فقال أبي قال لا تدعه باسمه ولا تجلس قبله ولا
تمش امامه ٥ مكتوب في بعض كتب الله عز وجل لا تقطع
ما كان ابوك يصله فيطفى نورك قال كعب مكتوب في
التوراة اتق ربك وبر والديك وصل رحمك نمد لك في
عمرك وييسر لك يسرك ويصرف عنك عسرك ٥ والاثار
في بر الوالدين كثيرة جدا وقد نص الله في كتابه من خفض
الجناح لهما والحض على برهما ما يكفي ٥ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد الصالح من ريحان الجنة ٥ ::
ونظر يوما صلى الله عليه وسلم الى الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر فقال انكم لتجبنون وتبخلون وانكم لمن ريحان
الله ٥ دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده بنت
له فقال أبعدها عنك يا امير المومنين فوالله ما علمت
انهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغاين ٥
قال معاوية لا تقل هذا يا عمرو فوالله ما مرض المرضى
ولا ندب الموتى ولا اعول على الاحزان مثلهن ولرب
ابن اخت قد نفع خاله قال محمد بن سليمان البنون
نعم والبنات حسنات والله عز وجل يحاسب على النعم ٥
ويجازي على الحسنات قال منصور الفقيه ::

لولا بناتي وسيئاتي لذبت شوقا الى الممات ٥

لانني في جوار قوم تغضني قربهم حياتي

ولمنصور الفقيه

احب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمه
ان شعيبا لاجل البنات اخدمه الله موسى كليمه

وقال اخر

لقد زاد الحياه الي حبا بناتي انهن من الضعاف
مخافه ان يري البوسي عليهم وان يشرب من ريقها بعد صاف

لابي محمد الحسن بن عبده الرحابي

حبذا من هبات البنات الصالحات
هن للنسل وللانس وهن الشجرات
وبالاحسان اليهن تكون البركات
انما الاهلون ارضون لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها وعلى الله البنات

كان لابي حمزه الاعرابي زوجتان فولدت احداهما ابنه فعز عليه واجتنبها وصار في بيت ضرتها الى جنبها فاحست به يوما في بيت صاحبتها فجعلت ترقص ابنتها الطفله وتقول

ما لابي حمزه لا ياتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان الا نلد البنينا وانما ناخذ ما اعطينا

فعرف ابو حمزه قبح ما فعل وراجع امراته

مضى

سصور العمه

:. لولا البنات والذنوب لم آلن بروعني ذكر الحنوط والكفن

:. وقال آخر

:. لولا امية لم اجزع من العدم ولم اجب في الليالي حندس الظلم

:. وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

احاذر الفقر يلمم بساحتنا فيمتك الستر من لحم على وضم

اخشى مصاغة عمر او جفا أخ وكنت احنو عليها من اذى الكلم

ما أنس لا أنس منها اذ تودعني والدمع يجري على الخدين وينسجم

لا تبرحن ولو متنا فان لنا ربا تكفل بالارزاق والقسم

تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم

وقال آخر

احب بنيتي وودت اني سترت بنيتي في قعر لحد :.

وما بي ان تهون علي لكن مخافة ان تذوق البوس بعدي :.

رأى بن عباس رضي الله عنه رجلا ومعه ابن له فقال اما أنه لو عاش فتنك وان مات حزنك . قال محمد بن علي بن حسين لابنه جعفر يا بني ان الله رضيني لك فحذرني منك ولم يرضك لي فاوصاك بي يا بني ان خير الابناء من لم يدعه البر الى الافراط ولم يدعه التقصير الى العقوق :. وكان يقال الولد يحانيك سبعا وخادمك سبعا وهو بعد ذلك

صديقك أو عدوك أو شريكك ٥ سأل معاوية
بن ابي سفيان الاحنف بن قيس عن الولد فقال يا امير المومنين
اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا نحن لهم ارض ذليلة
وسماء ظليلة وبهم نصول عند كل جليلة فان طلبوا فاعطهم
وان غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن
عليهم ثقلا فيسئموا موتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك
فقال له معاوية لله انت لقد دخلت علي واني لمملوء
غيظا على يزيد ولقد اصلحت من قلبي له فلما خرج الاحنف
من عند معاوية بعث الى يزيد بمايتي الف درهم فبعث يزيد الي
الاحنف نصفها قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينبغي
لاحدكم ان يتخير لولده اذا ولد الاسم الحسن ٥ وفي الخبر
المرفوع من نعمة الله عز وجل على الرجل ان يشبهه ولده ٥
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجلوا
بكنى اولادكم لا تسرع لهم الالقاب السوء ٥ قال ابو جعفر
محمد بن علي بادروا ما لكنا قبل الالقاب قال وانا لنكني
اولادنا في الصغر مخافة اللقب ان يلحق بهم ٥ قال قتادة
رب جارية خير من غلام قد هلك اهله على يديه ٥ روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نحل والد ولده خيرا
من ادب حسن ٥ وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال

من

من عال على ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ستس او اختين كن
له حجابا من النار فان صبر عليهن حتى يزوجهن فله الجنه ٠
كان يقال من بلغت ابنته النكاح فلم يزوجها فزنت
فعليه مثل اثمها او اثمها عليه وكما لا يصلح الجسد بلا راس كذلك
لا تصلح المراة بغير زوج ٠ كان عقيل بن عقله غيورا الحمل
يوما ابنه له وانشا يقول

انى وان سيق الى المهر الف وعبدان وذود عشر
احب اصهاري الى القبر

قال عبد العزيز بن مروان لسعد بن العاص كيف
حبك لبناتك قال انى لاحبس على الفر يلدن الاعدا ويقربن
البعدا ومن عدد لس بولد ٠ كتب عمر بن الخطاب رضى
الله عنه الى اهل الامصار علموا اولادكم العوم والفروسيه
ورووهم ما سار من المثل وما حسن من الشعر ٠ كان يقال
من تمام ما يجب للابنا على الابا تعلم الكتابه والحساب ٠
والسباحه ٠ قال الحجاج لمعلم ولده علم ولدى
السباحة قبل ان تعلمهم الكتابه فانهم يجدون من يكتب عنهم
٢ ولا يجدون من يسبح عنهم ٠ كان يقال الدعا على الولد والاهل
ما الموت يورث الفقر قال الشاعر

خير ما ورثنا لرجال بنيهم ادب صالح وحسن الثناء ٠

ذاك خير من الدنانير والارزاق في يوم شدة او رخاء
وهي ابيات كثيرة قد ذكرناها وذكرنا الاختلاف في قائليها
في باب التعلم في الصغر من كتاب العلم وفي ذلك الباب
كثير من معاني هذا الباب والله الموفق للصواب

اعرابي وهو خطاب بن المعلى ::

ابكاني الدهر وياربما اضحكني الدهر بما يرضى ::
انزلني الدهر على حكمه من شاهق عال الى خفض ::
وافترني الدهر بمال الغنى فليس لي ثوب سوى عرضي ::
لولا بنيات كزغب القطا حططن من بعض الى بعض ::
لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض ::
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض ::

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقص الحسن بن علي
ويقول حزقه حزقه ترق عين بقه

كان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص عروة ابنه ويقول

ابيض من آل ابي عتيق مبارك من ولد الصديق
الذه كما الذ ريقي ::

قالوا من كان له صبي فليستصب له :: اعرابية ترقص ابنها
او بعض الاعراب يرقص ابنه ويقول

أحبه حب شحيح ماله :: ::

قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
اذا اراد مذله بداله

قال محمد بن يحيى النديم اول شعر قاله علي بن الجهم وهو غلام في المكتب وذلك ان اباه امر المودب ان يحبسه يوم الخميس في المكتب وذلك انه حتى يحفظ حزبه فحبسه فكتب الي امه يقول

امي جعلت فداك من ام أشكوا اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم وحبست ما لعدوان والظلم

قال الزيادي كنت رجلا مينا ثا فعل لي اكثر من الاستغفار اذا اردت ان تجامع واستغفر الله عند الجماع ففعلت فولد لي بضعه عشر ولدا ذكرا قال الشاعر

وما كل مينات شقي بناته وما كل مذكار بنوه سرور

ومن هذا المعنى ذكر في باب الدنيا قال ابو العلا محمد بن احمد بن جعفر ما سمعت بكار بن قتيبه القاضي قط ينشد بيت شعر الا مره كنت عنده احتضم اليه رجل وامه فكان من كل واحد منهما الي صاحبه ما لا يجمل بكار فالتفت اليهما وانا اسمع فقال

تعاطيتما ثوب العقوق كلاكما اب غير بر وابنه غير واصل

كان لعبد الملك بن مروان بيت مال فيجعل فيه من خالص غلاته وضياعه لا يدخله شي من الغلول بعده للزوج وشرا الجواري

اللواتي يطلبن او لا ادهن وكان يقال ان الغلول يفنى في الولد

قال اعرابي لابنه وهو عمر بن ذر الهمداني يعاتبه

ما به ان عظم حقك علي لا ادهب صغير حقي عليك والذي تمت به الي امت بمثله اليك ولست ازعم انا سوا ولكني اقول لا يحل الاعتدا ٥ قيل لاعرابي وكان له ابن عاق كيف ابنك قال عذاب رعف علي به الدهر فليتني قد اودعته القبر فانه بلا لا يقاومه الصبر وفايده لا يلزم عليها الشكر ٥ دخل اعرابي الى جعفر بن القاسم بن جعد بن سليمان الهاشمي يساله جعفر عن بنيه فقال

ان بني خيرهم ذا الكلب ابرهم او لعقهم يسبني ∴

لم يغن عنهم ادبي وضربي فليتني كنت عقيم الرب ∴

ولبعض العقلا البررة الادبا

بنفسي انت لا بابي فاني رايت الجود بالاباء لوما ∴ ٢

كان يقال من فوائد الدهر موت الابن العاق ٥ ∴ ٥

قال امية بن الصلت وهو قد عتب على ابنه ٣

غدوتك مولودا وعلتك نافعا تعل بما اسعى عليك وتنهل ٥

اذا ليلة جاءتك بالشكر لم اكن لشكواك الا ساهرا اتململ ٥

كاني انا المطلوب دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل ٥

تخاف الردى نفسي عليك فانها لتعلم ان الموت وقت موجل ٥

فلما

فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك أومل
جعلت جزاي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي كما يفعل الجار المجاور تفعل

ورضي ابو السعد العبسي عن ابنه فقال

رات ربما طاحن ثم شبابه وولي شبابي ليس في بره عتب
اذا كان ولاد الرجال حرارة فانت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دمث وجانب اذا رامه الاعدا ممتنع صعب
تخبرني عما سالت لهين من القول لا جافي الكلام ولا الغضب

وقال آخر

فلو لبسم لكسه لكسسم ولكن الامر اكيس للبنينا

باب

الاقارب والموالي

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون اليّ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله
ظهير ما كنت على ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ذنب احدر ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا
مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده

ولده قال أبو الدرداء مكتوب في التوراة ان احسد الناس
لعالم واتعاهم عليه قرابته وجيرانه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مولى القوم منهم ٥ قال ابن عباس رضي
الله عنه قد يقطع الرحم ويكفر النعمى ولا شي كتقارب القلوب
وفي رواية اخرى عنه قال النعمة تكفر والرحم تقطع والله
يولف بين القلوب واذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شي ابدًا
ثم قرا لو انفقت ما في الارض جميعًا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم ٥ كان يقال لا يودي حق صلة الرحم الا ان تصل من
اولى بها اذا قطعك وتعطه اذا حرمك ٥

قال الشاعر

وجدت قريب الودّ خيرا وان نأى من الابعد الودّ القريب المناسبِ
وربّ اخ لم يدنه منك والد ابرّ من ابن الام عند النوايبِ
ورب بعيد حاضر لك نفعه ورب قريب شاهد منك غايبِ

وللمنصور الفقيه

اشد عداوة واقل نفعًا من الرجل البعيد الاقربونا

وقال اخر

ولا خير في قربى لغيرك نفعها ولا في صديق لا تزال تعاتبه
يخونك ذو القربى مرارًا وربما وفالك عند الجهد من لا تناسبه

قال الاعراب بن عمك عدوك وعدو عدوك ٥ قال

قال الفضل بن العباس اللهبي في بني امية

مهلاً بني عمنا عن نحت اثلتنا ... سيروا قليلاً كما كنتم تسيرونا

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ... وان نكف الاذى عنكم وتوذونا

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

الله يعلم انا لا نحبكم ... فلا نلومكم الا تحبونا

كل يداجي على البغضا صاحبه ... بنعمة الله نقليكم وتقلونا

مضرس بن لقيط الفقعسي

فقدت موالي الذين كانهم ... دماميل في وجهي علي تحسن

ولما قتل الحسين بن علي قالت بنت عقيل بن ابي طالب

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

بعترتي وباهلي عند منطلقي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

لسويد الحارثي اوغيره

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما ... دفنتم بصحرا الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون مثله ... فيقبل عقلا او يحكم ماضيا

ولكن حكم السيف فيكم مسلط ... فنرضى اذا ما السيف اصبح راضيا

فان قلتم انا ظلمنا فانكم ... بدأتم ولكنا أسانا التقاضيا

الاصبط بن قريع

فصل حبال البعيد ان وصل الحبل ... واقص القريب ان قطعه

قال قيس بن زهير

سقيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني ∴
فان اك قد شفيت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني ∴

قال الاصبع العدواني

ولي ابن عم على ما كان من خلق مخالف لي أقليه ويقليني ∴
ازرى بنا اننا سالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني ∴
الله يعلمني والله يعلمكم والله يجزيكم عني ويجزيني ∴
ماذا علي وان كنتم ذوي رحمي ان لا احبكم اذ لم تحبوني ∴

وقال الاعشى

وان قريشا من تعزب نفسه لعمراسك الخير من لا تنسباه ∴

وقال أخر

واني لبأس على المقت والقلا بني العم منهم كاشح وحسود
اذب وارمي بالحصا من وراءهم فابدا بالحسنى لهم واعود

ابن العميد

أخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ∴
ان الاقارب كالعقارب او اشد من العقارب ∴

كان عبد الله بن العباس صديقا لعمر بن عبد الرحمن بن عوف فلقيه يوما مغتاظا فقال له ما لك فقال لقيني فلان لرجل من اهله فشتمني واذاني فقال الله هون عليك فما من ضار على طريده

قال ابو عمر لو قال اني كلما فيه عليك مقال ٥ ٥
كان ابلغ واحسن ٥ قال بعض الحكما انما يحتاج اللبيب ذو
الراي والتجربه الى المشاوره لتتجرد له رايه من هواه ٥ قال
بعضهم اعص النسا وهواك واصنع ما شئت ٥ قال ابو
عمر لو قال اعص الهوى لاكتفى ٥ قيل للمهلب بما ظفرت قال
بطاعة الحزم وعصيان الهوى ٥ قالوا ما ذكر الله تعالى الهوى في
شي من القران الا ذمه ٥ قيل لشريح احمد الله لما سلمك من
الفتن قال كيف اصنع بقلبي وهواي ٥ قال بوزرجمهر
الهوى غالب والمغلوب مغلوبه ٥ وقد امتدح بترك الهوى جماعه
من الحكما وقال الربير بن المطلب واجتنب البواتق حيث كانت
واترك ما هويت لما خشيت ٥ اخبرنا عبد الوارث حدثنا
قاسم حدثنا نصر بن محمد الأسدي الكوفي حدثنا ابرهيم بن
عثمان المصيصي حدثنا مخلد بن حسين حدثنا هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين قال بينا عمر بن الخطاب يحرس ذات ليله اذ
سمع امراه وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فأشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

قال فلما اصبح قال علي بنصر بن حجاج فاذا احمل الناس فقال
انها المدينه فلا تساكني فيها فخرج الى البصره فنزل على ابن عم له
هو امير البصره فبينما هو جالس مع ابن عمه وامراته اذ كتب

في الأرض اني احبك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك
لاقلك فقراته ولست تحته وانا ان وكان الامير لا يقرا فعلم
انه جواب كلام فاكتفا عليه انا وقام وبعث الى من يقراه فبلغ
ذلك نصرا فلم يحى ليه ومرض حتى سل وصار شبه الفرخ
فاخبرا الامير بذلك فقال لها ادهبى اليه فابت فقال عزمت
عليك الا ذهبت اليه واسندته الى صدرك واطعمته قال
فلما اتت الباب قيل له هذه فلانه فكانه انتعش شيا
فصعدت اليه واسندته الى صدرها واطعمته فافاق وخرج
من البصره واستحيا من بن عمه فلم يلقه بعدها قال
ابرهيم بن عثمان الامير مجاسع بن مسعود وامراته الخضرا قال
ابرهيم بن عثمان واخبرني محمد بن لثير ان نصر بن حجاج كتب الى عمر
رضي الله عنه

لعمري لين سيرتني مثله وما ... جيت ذنبا ان ذا لحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننته ... وفي بعض تصديق الظنون اثام
وان غنت الدلفا يوما بمنية ... وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الامر الذي لو اتيته ... لما كان لي في الصالحين مقام
ويمنعني مما تمنت حفيظتي ... وابا صدق صالحون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها ... وبيت لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعي ... فقد جب منا غارب وسنام

قال بعض الحكما الهوى عدو العقل فاذا عرض لك أمران
ولم يحضرك ولم يساورك من يشاوره فاجتنب اقربهما الى هواك
ومما ينسب الى الشافعي واظنه لسهل الوراق

اذا حار وهمك في معنيين واعياك حيث الهوى والصواب
فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

قال غيره اعتنم من الخير ما عجلت ومن الهوى ما سوفت
كان يقال اذا غلب عليك عقلك فهو لك واذا غلب عليك
هواك فهو لعدوك قال عمرو لمعاويه من اصبر الناس قال
من كان رايه رادا لهواه قال أعرابي اسد حوله الراي
عند الهوى واشد فطام النفس عند الصبر

قال نفطويه

ان المراة لا تريك خدوش وجهك في صداها
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك في هواها

وعن نفطويه قال اضيف صديق لي من اهل الادب بامراة من أهل
البصره فتعرض لها فقالت ايها الرجل أما لك حظ في غير الرجال على
الحرم فيكون ذلك زاجرا لك عن التعرض لحرم غيرك ان لم يكن لك
ناه من دين اما علمت ان الامور الى اواخرها تؤول الى اوائلها وان
من عود نفسه الرفق والخنا كان كمن اتخذ المزابل مجلسا وقل
ما يحتمل الاهلك قال الشاعر

الحبُّ زور والهوى باطل والقلب ما أجريته يجري
وترك ما يهوى يسير اذا علمت فيه سعه الصدر

منصور النمري

وان امرأً مرّ المدام بلبّه لعريان من ثوب الفلاح سليب ::

وقال ـــــــ اخر

عين المحبّ كليله عن عيب كل فتى يودّ :: ::
عمر بن ابي ربيعه حسن في كل عيب يودّ :: ::

روح بن همام

وعين السّخط تبصر كل عيبٍ وعين اخي الرّضا عن ذاك تعمى ::

ابو العتاهيه

والمرء يعمي عن من يحبّ فان اقصر عن بعض ما به ابصر ::

باب

معنى عشق النسا والهوى فيهن ه

قال ـــــ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب لعقول ذوي الالباب منكن ه سيل بعض الحكما عن العشق فقال شغل قلب فارغ :: وجد في صحيفه لبعض اهل الهند العشق ارتياح جعل في الروح وهو معنى نتجه النجوم ومطارح شعاعها وتولده الطبايع بوصله اشكالها وتقبله النفوس بلطف خواطرها وهو بعد جلا للقلوب وصقيل

للاذهان
علم

ما لم يفرط فاذا افرط عاد سقما قاتلا ومرضا منهكا لا ينفذ فيه
الارا ولا ينجع فيه الحيل العلاج منه زياده فيه ٥ حضر
عند المامون يوما يحيى بن اكثم وثمامه بن اشرس فقال
المامون ليحيى خبرني عن حدّ العشق فقال يا امير المومنين سوانح
تسنح للعاشق يوثرها ويهتم بها يسمى عشقا فقال ثمامه اسكت
يا يحيى فانما عليك ان تجيب في مسله من الفقه وهذه صناعتنا
فقال المامون اجب يا ثمامه فقال يا امير المومنين إذا
تقادحت جواهر النفوس بوصل المشاكله انبعث لمح نور ساطع
يستضي به نواظر العقل فتهتزّ لاشراقه طبايع الحياه ويتصور
من ذلك اللمح نور خاطر بالنفس متصل بجوهرها فسمّي عشقا ٥

وصف اعرابي عاشقا فقال

كان بسره عدا فقد درت ما فيها   وعنوا على كبد قد اعيت مداويها

ذكر رجل ايام شبابه وامراه كان يهواها فقال ذلك هوى
شربته النفس ايام شبابها واستحقت بالمنازلات وعتابها

وصف بعض الحكما الهوى الذي هو عشق النسا فقال بطن
فرقّ وظهر فكثف وامتنع وصفه على اللسان فهو من السحر والجنون
لطيف المسلك والكمون ٥ وقال بعض الادبا الهوى جليس ممتع
واليف مونس وصاحب مهلك مسالكه لطيفه ومذاهبه
متضاده واحكامه سايره ملك الابدان وارواحها

والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول
واراوها واعطى عنان طاعتها وقود تصرفها توارى عن
الابصار مدخله وغمض في القلوب مسلكه

قال العباس بن الاحنف فيما انشده اسحق الموصلي

فلو كان لي قلبان عشت بواحدٍ وخلّيت قلباً في هواك يعذب ∴
ولكنما احيى بقلب مروّع فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب ∴
تعلمت الوان الرّضا خوف سخطها وعلمها حبي لها كيف تغضب ∴
ولي الف وجهٍ قد عرفت مكانه ولكن بلا قلبٍ الى اين اذهب ∴

وهو للضّيا القشيري ∴

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا فرات الحب صعّدن في الحشا رددن ولم ينهج لهن طريق

للعبّاس بن الأحنف

ارى الطريق قريبا حين اسلكه الى الحبيب بعيدا حين انصرف

وله أيضا

يقرّب الشّوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وله أيضا

متّ على من غبت عنه أسفا لست منهم بمصيبٍ خلفا ∴
لن ترى قرة عينٍ ابدا او ترى نحوهم منصرفا ∴
قلت لمّا شفني وجدي بهم حسبي الله لما بي وكفا ∴

بين

مبني الدمع لمن أبصرني ما نضمت اذا ما ذرفا ٭ ٥ ٭

ولمحمدٍ اليزيدي ٥

انبيك عايداً بك منك لما ضاقت الحيل ٭ ٥
وصيرني هواك دني يحتى يضرب المثل ٭ ٥
فان سلمت لكم نفسي فما لاقته حلل ٭ ٥
وان قتل الهوى رجلا فاني ذلك الرجل ٭

كتب المهدي الى الخيزران وهو بمكه ٥

نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور ٭ ٥
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي إنكم غبتم ونحن حضور ٥
فاجدّوا المسير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا ٭

فأجابته

قد أتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما فعلنا نطير ٭
ليت ان الرياح كن يؤدين اليكم ما قد يحن الضمير ٭
لم ازل صبه فان كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور ٭

قال بعض الأدبا ما أشد حوله الراي عند الهوى ٭
وفطام النفس عند الصبا لقد تصدعه كبدي للمحبين لوم
العادلين قرطه في اذانهم ونيران متاججة في ابدانهم لهم
دموع غزيره داله على المعاني كغروب السواني ٥
سقى الله اطلالا للبلى وشققت عليهن من غير العمام جيوب

فما تقشعر الأرض ان نزلت بها ولكنها تزهى بها وتطيب
وقال أخر
وقال اناس لا يصبرك ماها على دلها اسف النفوس يصبرها
أليس يصير الغير ان كثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها
وقال أخر
فلو ان شرق الشمس بيني وبينها واهلي وراء الشمس حيث تغيب
لحاولت قطع الارض بيني وبينها وقال الهوى لي انه لقريب
الصمت بن عبد الله القشيري
اذا ما اتانا الريح من نحو ارضكم اسا بريا كم وطاب هبوبها
اتتنا بريح المسك خالط عنبرًا وريح الخزامى باكرها حبوبها
وقال أخر
صاف قلبي الهوى فاكثر شجوي وحوى الحب مقطع كل حلو
لو علا بعض ما علاني بر اً ظل ضعفا ينبر من ذاك يهوي
من يكن من هوى الغواني خلوا يا تقاني فانني غير خلو
قال بعضهم لو لم يكن في العشق الا انه يشجع قلب
الجبان ويسخي كف البخيل ويصفي ذهن الغبي ويبعث حزم العاقل
ويخضع له عز الملوك ويصرع له صولة الشجاع وينقاد له
كل ممتنع لكفى به شرفا قال الاصمعي سمعت
اعرابيا يقول
اذا ترنمت هتوف الضحى على الغصون ارسل الشوون سيلها الى العيون
فمن

فمن ذاد عينه عن البكا اورث قلبه حزنا ه عشق ابو الهمقام
بن بحر السّقا امراه موسره فاطمعته في نفسها فبعث يستهديها
طعاما حتّى فعل ذلك غير مرّه فلما أكثر عليها بعث اليه رايت
العشق يكون في القلب وبعض الي الكبد ثم يستبطن الاحشا وحبك
لا اراه يجاوز المعده ه قال أعرابي من فزاره عشقت امراه
من طي فكانت تظهر لي مودّه فوالله ما جرى بيني وبينها شي من
ريبه غير اني رايت بياض كفها فقالت مه لا تفسد ما صلح
فارفضضت عرقا من قولها فما عدت لمثل ذلك ه قال
بعضهم الرجل يعشق المراه اربعين يوما ولا يمكنه ان يكتم حبها
يوما ولا يمكنها ان تكتم بعضه يوما واحدا ه قال يوسف
بن هرون

دقّت معاني الحبّ عن ادراكهم فتاولوها اقبح التاويل

وقال كثير

اذا ما ارادت خله تستميلها اتينا وقلنا الحاجبيّه اول
حبيب

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكّنا

لعلي بن الجهم

يا سائلي ما الهوى اسمع الى صفتي الحبّ اعظم من وصفي ومقداري
مآءُ المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعت بماءٍ فاض من نار

ابو العتاهيه

أذاب الهوى لحمي وجسمي وقوّتي   فلم يبق الا الروح والجسد النضو
رأيت الهوى جمر الغضا غير أنه   على كل حال عند صاحبه حلو

وقال آخر

أسرّ الذي بي والدموع تبوح   وجسمي سقيم والفؤاد قريح
ومن ضلوعي والحشا لوعة بها   أذوب اشتياقا والحبيب صحيح

الصمة القشيري

اما وجلال الله لو تذكرينني   كذكرك ما كفكفت للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرا لو انه   يصبّ على صم الصفا لتصدّعا

واكثرهم ينسبون الى هذا الشعر

حننت الى ريّا ونفسك باعدت   مزارك من ليلى وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الامر طائعا   وتجزع ان داعي الصبابة أسمعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الحلم استلبا معا
واذكر ايام الحمى ثم انثني على   كبدي من خشية ان تصدّعا
فليست عشيات الحمى برواجع   اليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والمجنون اصابتي نسب والاكثر الفا للصمة

باب

في وصف النسا بالحسن والرقة وما حمد من نعوتهن ووصف منطقهن

قال انس بن مالك رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره في حجة الوداع ومعه نساؤه وكان له حادٍ

جد وهو يقال له انجشه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انجشه رفقا رويدا بالقوارير يعني انهن ضعاف يسرع اليهن
الكسر ولا يقبلن الجبر ○ ذكر اعرابي امراةً فقال كاد الغزال
لولا ما تمّ فيها ونقص منه ○ وصف أعرابي النسا فقال
ظعاين في سوا الفهم طوال غير قبيحات الطوال اذا مشين اسبلن
الذيول واذا ركبن اثقلن الحمول ○ كتب الحجاج بن يوسف ان
اخطب على ابني امراه حسنا من بعيد مليحه من قريب شريفه في
قومها ذليله في نفسها امه لبعلها فكتب اليه ان المراه لا تحسن
أصبتها لك وهي خوله بنت مسمع على عظم ثدييها فكتب اليه ان
المراه لا يحسن صدرها حتى يعظم ثدياها ○ قال المهلّب عليكم ٣
من بنات خراسان بمن عظمت هامتها وطالت قامتها ○ قال
محمّد بن حسن عليكم بذوات الاعجاز فانهنّ أنجب ○ كان ٣
يقال اذا طال ساعد المراة وعنقها وساقها المرسك انها
تنجب ○ قيل لاعرابي ايّ النسأ افضل قال الطويلة
السالفه الرقيقه الرادفه العزيزة في اهلها الذليله في
نفسها التي في حجرها غلام وفي بطنها غلام ولها في الغلمان غلامٌ
وَصَفَ علي بن ابي طالب رضي الله عنه امراةً فقال تدفي ٣
الضجيع وتروي الرضيع يعني بعظم ثدييها ○ قال ابن
شبرمه سمعت محمد بن سيرين يقول ما رايت على رجل لباسا

أزين من فصاحه ولا رايت لباسًا على امراة أزين من شحمه ؛
كان يقال للشعر اين تذهب لقال اقوم العوج ٥ قال
مصعب بن الزبير المراه فراش فاستوثروا ٥ كان يقال من
تزوّج امراة فليستجد شعرها فان الشعر احد الوجهين كان
يقال النسا لعب فتخيروا ٥ من الامثال السايره لن تعدم
الحسنا ذامًّا وقالوا عقل المراة في جمالها وجمال الرّجل
في عقله ٥ وصف رجل امراة فقال كان عينها السّهم لمن
رآها وكلامها البرء لمن ناجاها ٥ قال اشهب بن عبد
العزيز سيل مالك بن انس ايسلّم الرّجل على المراة فقال اما
المتجاله فلا باس بذلك واما التي كلامها اشهى من الرطب
فلا ٥ وقال سحنون سمعت اشهب يقول المكيّات
اخنث النسا والمدنيات اغنج النسا ٥ وشبه الاخطل
كلاما بعقدٍ انقطع فتحدر لؤلؤه فقال
وقد تلون بها سلمى تحدثني تساقط الحلي حاجاتي واسراري
وقال القطامي
فهن ينبذن من قولٍ يصبن به مواقع الماء من ذي الغله الصّادي
وقال الراعي
لهن حديث فاتن يترك الفتى خفوق الحشا مستهلك اللب طامعا
وقال اعرابي

وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا ٥
فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا ٥
في رواية اخرى فاصاخ مسمعًا لدرتها

وقال حراق العود

حديث لو ان اللحم يصلى بحره غريضا اتى اصحابه وهو منضج ٥
وقال بشار كان حديثها سكر الشراب

ولبشار أيضًا

وحديث كأنه قطع الروض وفيه الحمرآء والصفرآء ٥

وله ايضًا

وكان رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا ٥
وكان تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا ٥

ولبشار أيضًا

ولها مبسم كثغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود ٥

وقال علي بن العباس الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للسامعين وعقلة المستوفز

قال امرؤ القيس

وهي هيفا لطيف خصرها ضخمة البدي ولما تنكسر ٥

وقال ــــــ المرار بن سعد الحملي

صلته الخد طويل جيدها ضخمة الثدي ولما ينكسر ه

غبره موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة الحسد

وترى مدافيها تقلب مقلة سوداء ترعب في سواد الاثمد

وقال ــــــ اخر

ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا نشتهي شم الرياحين

وقال ــــــ اخر

ونحن بنوا الدنيا ونحن بناتها وعيش بني الدنيا لقاء بناتها ∴

حسان بن ثابت

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم ه

الحولي من ولد الذر لا يعرف من المسن وانما اراد الصغير من ولد

الذر كما قال ــــــ الاخر

تلقط حولي الحصا من منازل من الحي امست بالحبس ملقطا ∴ ه

وحولي الحصا صغارها فشبهه بالحولي من ذوات الاربع ه ∴

وقال ــــــ حميد بن ثور

منعمة لو يصبح الذر سارياً على جلدها بضت مدارجها دما

وقال ــــــ عمر بن ابي ربيعة

لو دب ذر فوق ضاحي جلدها لابان من اثارهن حدود ه

وقال ــــــ امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لأثرا

وقال الحسن بن هاني

كان منثور رمان بوجنتها لو دب فيها خيال الذر لانخرجا

وقال النظام

رق فلو دبت به نملة لخضبته بدم جاري ٥

اضمران اضمر حبي له فيشتكي اضمار اضماره ٥

وبلغ قول النظام هذا ابا الهذيل فقال لقد رق هذا الموصوف
حتى لا ينال الا بذب الوهم

واخذ ابن الرومي قول النظام فقال

رق فلو دبت به ذره منعله ارجلها بالحرير ٥

لاثرت فيه كما أثرت مدامه في العارض المستنير ٥

قال بعض الحكما اهل الادب كما احسن المراه ان تكون
اربعه اشيا منها شديد البياض ؛ واربعه اشيا منها شديدة
السواد واربعه اشيا شديده الحمرة واربعه اشيا مدوره
واربعه واسعه ؛ واربعه ضيقه ؛ واربعه دقيقه ؛ واربعه
عظيمه ؛ واربعه صغار واربعه طيبه الريح ؛ فاما الأربعة
الشديده البياض فبياض اللون وبياض العين وبياض الاسنان
وبياض الساق ٥ واما الاربعه الشديده السواد فشعر الراس
والحاجبان والاشفار والحدقه ٥ واما الحمرة فاللسان

والشفتان والوجه واللثه ٥ واما المدوره فالراس والعين
والساعد والعرقومان ٥ واما الواسعه فالجبهة والعين
والصدر والوركان ٥ واما الضيقه فالمنخران والاذنان
والسره والفرج ٥ واما الصغار فالاذنان والفم واليدان
والرجلان ٥ واما الرقاق فالحاجب والانف والشفتان
والخصره ٥ واما الطيبه الريح فالانف والفم والابط
والفرج ٥ سقطت العظمه ومنها لا محاله العجز والاضلاع

انشد بن ابي طاهر لسريك الجعدي

ولو كنت بعد الشيب طالب صبوة لاصبى فوادي نسوة حلاحله
عفيفات اسرار بعيدات ريبة كثيرات اخلاق قليلات نايله
يعلمن والاسلام منهن والتقا سواكل من علم الدين نايله
مراض عيون في احورار محاجر طوال متون راجحات لاسافله
هضيمات ما بين الترايب والكلي لطاف بطون ظاميات لحلاخله
تعوض يوم العيد من حذل المها عيونا واعناق الضبا العواطله
كان ذرا الانقا من رمل عالج جبت والتفت منهن تحت المفاصله

ولدعبل بن علي الخزاعي

له نظر وطف ومنسدل وحف ومبتسم حتى اذا قيل الطرف ٥
وللضبي عيناه وللدر ثغره وللقصب الاعلى وللكثبان الردف ٥
طلمتك لما قلت اشبهك الخشف او القمر المعدود من شهره النصف ٥

والحمد

ولكنك النّور المركّب جوهرا من الحسن لم يبلغ له الوهم والوصف
انشدني ابو عمر يوسف بن هارون لنفسه

نحت لحيني ولو يكون غرامي يكون في صحره لباحا ٥
ضيعتم الرُشد من محبٍّ ليس يرى في الهوى جناحا ٥
لن يستطيع ذا ما ملاقي فتشوا ثوابه وصاحا ٥
بحيرة المقلتين قل لي هل شربت مقلتاك راحا ٥
لنفسي فدا لمةٍ وخدٍ قد جمعا الليل والصباحا ٥
وعقرب سلطت علينا تملا اكبادنا جراحا ٥
فقد طار من شوق فوادي فصار شوقي له جناحا ٥

انشدني ابو القسم محمد بن نصر الكاتب لنفسه

لثاتك ياقوتٌ وثغرك لؤلؤ وريقك شهدٌ والنسيم عبير ٥
ومن ورق الورد الجنيّ مقبّلٌ ترشّفه عند الممات نشور ٥
وخدّك ورد الروض والصدغ عقربٌ وطرفك سحرٌ والمجسّ حرير ٥
وحاجبك المقرون نونان صففا وقد لاح سوسانٌ عليه نضير ٥
وشعرك ليل فاحم اللون حالكٌ ووجهك بدرٌ تحته ذاك منير ٥
وانفك من درٍّ مذابٍ مركبٍ وجيدك جيد الظبي وهو غرير ٥
وصدرك عاج ابيض اللون مشرق ورمان كافور عليه صغير ٥
ومن فضةٍ بيضاء لفاك صيغتا ولكن بحمرّ العقيق نشير ٥
وقدك غصن حين هبت الصبا وردفك دعص للرمال يطير ٥

لعل والمبسم
صوابه نشور

وحطوا على ابنو بتين حماهما من النحل جمار جد فتشير ::
وتحتهما مشطان دلها عقول ذوي الالباب حين يدور ::
وذلك سحر يخلس العقل فاتن ولفظك دران لطفت نثير ::
فما لك في الدنيا من الناس مشبه ولا لك في حور الجنان نظير ::
وهذا الشعر من احسن ما قاله متقدم او متاخر في عموم
وصف المراة واجمعه واطبعه ان شا الله على ان هذا الوصف معدوم

باب
النظر الى الوجه الحسن

قال الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وقال تعالى وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ٥
ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس وهو
رديفه عام حجة الوداع من النظر الى الخثعمية وصرف وجهه
عنها ٥ ومنع بعض اصحابه الدخول عليه من اجل صفية زوجته
وقال لهم انها صفية ومنع امراتين من نسايه من النظر
الى ابن ام مكتوم فقالتا له اليس باعمى فقال افعما وان انتما ٥
قال عقيل بن علقه لا ينظر الى ولي ماية رجل خير من ان
ينظر هي الى رجل واحد ٥ نظر ابو حازم بن دينار الى امراة حسناء
ترمي الجمار او تطوف بالبيت وقد شغلت الناس بالنظر اليها
لبراعة حسنها فقال لها امة الله خمري وجهك فقد فتنت الناس

وهذا موضع رغبة ورهبة فقالت له احامي في وجهي اصلحك
الله يا باحازم وانا من اللواتي قال فيهن العرجي

من اللات لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن التقي المغفلا

قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندع ان لا يعذب الله هذه
الصورة الحسنه بالنار فقيل له افتنتك يا باحازم فقال لا ولكن
الحسن مرحوم هكذا روينا هذا الخبر عن ابي حازم من وجوه
بالفاظ مختلفة ومعنى متقارب وذكر المداينى عن عبيد الله
بن عمر العمري قال خرجت حاجا فرايت امراة جميلة
تتكلم بكلام ارفثت فيه فادنيت ناقتي منها وقلت يا أمة الله
الست حاجة أما تخافين الله فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا
ثم قالت تامل يا عمري فاني ممن عناه العرجي بقوله

اماطت كساء الخز عن حر وجهها ... وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللائي لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البرئ المغفلا
وترمي بعينيها القلوب ولحظها ... اذا ما رمت لم تخط منهن مقتلا

قال فقلت فانا أسأل الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار

قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال اما والله لو كان
من بعض اهل العراق لقال اغرب قبحك الله ولكنه
ظرف عباد أهل الحجاز

وقال عبد الله بن طاهر

وجه يدل الناظرين عليه في الليل البهيم
فكأنه روح الحياة تهب مسكي النسيم
في خده ورد الجمال يعل من ماء النعيم
سقم الصحيح المستقل وصحة الرجل السقيم

نظر رجلان الى جارية حسناء في بعض طرق مكة فمالا اليها
فاستسقياها ماء فسقتهما فجعلا لا يشربانه ولا يسيغانه
فعرفت ما بهما فجعلت تقول

هما استسقيا ماء على غير ظمأة ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

فعجبا من ذلك ودفعا الاناء اليها فمرت وهي تقول

وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقال آخر

خليلي للبغضاء عين مبينة وللحب آيات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رائد متى يألف العينان فالقلب يألف
احب ويدني من يقل خلافه وليس بمحمود حبيب مخالف

وقال آخر

وما لك منها غير انك رائد بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فقال له يا شعبي بلغني انه اختصم اليك رجل وامراته فقضيت للمراه على زوجها فقال فيك شعرا فاخبرني بقصتهما وانشدني الشعر ان كنت سمعته فقال يا امير المومنين لا تسلني عن ذلك فقال عزمت عليك لتخبرني فقال نعم اختصمت الي امراه وبعلها فقضيت للمراه اذ توجه القضا لها فقام الرجل وهو يقول

فُتن الشعبي لما ... رفع الطرف اليها ::
بفتاه حين قامت ... رفعت ما كميها ::
ومشت مشيا رويدا ... ثم هزت منكبيها ::
فتنته بقوامٍ ... وبخطي حاجبيها ::
وبنان كالمداري ... وسواد مقلتيها ::
قال للجلواز قربها ... واحضر شاهديها ::
فقضى جورا علينا ... ثم لم يقض عليها ::
كيف لو ابصر منها ... نحرها او ساعديها ::
لصبا حتى نراه ... ساجدا بين يديها ::
بنت عيسى بن جرادٍ ... ظلم الخصم لديها ::

قال عبد الملك فما صنعت يا شعبي قال اوجعت ظهره حين جورني في شعره هكذا رواه سفيان بن عيينه عن سالم بن ابي حفصه عن الشعبي وهو اصح اسناد لهذا الخبر وذكر الهيثم

بن عدي قال خاصمت أم جعفر بنت عيسى بن جراد زوجها
الى الشعبى فلما قامت من بين يديه قيل لها ما صنعت فقالت
سالنى البينه ومن سال البينه فقد افلج فقضى لها فقال
هذيل الاشجعى فتن الشعبى لما رفع الطرف اليها وذكر
الابيات ورواية عيينه فيها انه الان فى رواية بن عيينه
ان الشعر لزوجها وفى رواية الهيثم بن عدي ان الشعر لهذيل
الاشجعى فيها فبلغ ذلك الشعبى فقال ابعده الله ما قضينا
الا بالحق قال الهيثم فحدثنى بن ابى ليلى قال خرجنا مع
الشعبى من المسجد وقد قام من مجلس القضا فمررنا بجاريه
فلما رات الشعبى قالت فتن الشعبى لما فقال الشعبى لما
رفع الطرف اليها خاصم الوليد بن صريع مولى عمرو بن حريث
اخته ام كلثوم بن صريع الى عبد الملك بن عمير قاضى الكوفه
وكان يقال له القبطى لفرس كان له فقضى لها على أخيها

فقال هذيل الاشجعى

لقد عثر القبطى او زل زلة ... وما كان منه لا العثار ولا الزلل
اتاه وليد بالشهود يقودهم ... على ما ادعى من صامت المال والخول
يقود اليه دلها وكلاهما ... شفا من الدا المخامر والخبل
فادلى وليد عند ذاك بحجه ... وكان وليد ذا مراء وذا جدل
وكان لها دل وعين كحيلة ... فادلت بحسن الدل منها وبالكحل

فاسد

فأقبت القبطي حين قضى لها تغير قضا الله في محكم الطول
فلو ان من في القصر يعلم علمه لما استعمل القبطي يوما على عمل
له حين يقضي للنساء تخاوض وان ما فيه التخاوض والحول
اذا دات دل كلمته لحاجة فهم مان يقضي بجلح أو سعل
وبرق عينيه ولاك لسانه راى كل شي ما خلا شخصها جل
فبلغ ذلك عبد الله بن عمير فقال ما الهديل اخزاه الله والله لربما جاتني النحنحه او السعله فاردها مخافه ما قال

لعبد الله بن سليمان النحوي الملفوف

تقول من للعما بالحسن قلت لها لغى عن الله في تحقيقه الخبر
العلب يدرك ما لا عين تدركه والحسن ما استحسنه النفس لا البصر
وما العيون التي تعمى اذا نظرت بل القلوب التي يعمى بها النظر

وقال ايضا ينقضها

ما ان يمتع بالمعشوق عاشقه سمع اذا لم يمتعه به البصر
وكل قلب له قلب نقلبه واعذب الحب ما احاكه النظر
ولو نكا في الهوى مرأ ومستمعا لما تباينت الاصوات والصور

انشد اسحق بن ابرهيم لعمر بن ابي ربيعه في محمد عمر بن الرهرولان جميلا
إني امرء مولع بالحسن اتبعه لاحظ لي فيه الا لذة النظر

محمود الوراق

من اطلق الطرف اجتنى شهوه وحارس الشهوة غض البصر

والطرف للقلب لسان فإن اراد نطقًا فبكر النظر ٭
تفهم مالعين عن العين ما في القلب من مكنون خير وشر ٭
تطوى لسان المرءِ اخباره والطرف لا يملك طي الخبر ٭

وقال ــــــــ اخر

لا تكثرن تاملا واملك عليك عنان طرفك ٢
فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك

وقال ــــــــ اعرابي

نظرت اليها نظرةً ما سرّني وان كنت محتاجا الى الف درهم

قال ــــــــ شيخ من بني نمير نظرت الى مولده باليمامة

فقالت لي ملأ عينيك وملك غيرك

قال ــــــــ ذو الرمه

على وجهه مسحه من ملاحةٍ وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء تخبث طعمه ولو كان لون الماء أبيض صافيا

وقال ــــــــ بعض الاعراب

جزى الله البراقع من ثيابٍ عن الفتيان شرا ما بقينا ٭
يوارين الملاح فلا اراها ويوهمن القباح فيزدهينا ٭

وقال ــــــــ اخر

لقد اعجبتها نفسها فتملّحت باي جمالٍ ليت شعري تملح ٭

وقال ــــــــ اسمعيل القراطيسي ٭

وقد اتاني خبر راعني من قولها في السر واصيغتاه ::

وقال آخر

ان العيون رمتك مذ فاجاتها وعليك من شهر اللباس لباس

اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت واجعل لباسك ما اشتهاه الناس

وروي اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت والبس لباسًا يشتهيه الناس

وقال الرقي

أجد الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تهاب وتكرم ::

ودع التواضع في اللباس تحرما فالله يعلم ما تجن وتكتم ::

فدني ثوبك لا يزيدك زلفه عند الاله وانت عبد مجرم ::

وبها ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم ::

كان بكر بن عبد الله المزني يقول البسوا ثياب الملوك وامتيوا قلوبكم بالخشيه وقال الحسن بن علي ان قوما جعلوا خشوعهم في لباسهم وكبرهم في صدورهم وشهروا انفسهم بلباس الصوف حتى ان احدهم بما يلبس من الصوف اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه قال الوليد بن مزيد كان الناس عندنا يلبسون الارديه وكان الاوزاعي يلبسها فترك الناس لبسها ولبسوا السيجان فرايت الاوزاعي قد ترك لبس الارديه ولبس الساج فقلت له يا ابا عمر كنت تلبس الارديه فتركتها ولبست الساج فما الذي دعاك الى ذلك فقال يا ابن اخي رايت الناس يلبسون

الاردية فلبستها معهم وتركوها فتركتها معهم فلبسوا السيجان
فلبست معهم ولو عادوا الى الاردية لعدت معهم ٥ قال
سفيان بن حسين قلت لاياس بن معاوية ما المروة فقال اما
في بلدك فالتقوى واما حيث لا اعرف فاللباس ∴ روى بقية
عن الاوزاعي قال بلغني ان لباس الصوف في السفر سنة وفي
الحضر بدعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الالوان الخضرة
ويكره الحمرة ويقول هي زينة الشيطان ٥ قال
ملك الاشتر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اي الالوان احسن
قال الخضرة لانها لون ثياب اهل الجنة قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه تمام جمال المراة في خفها وتمام
جمال الرجل في عمته ٥ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد في بعض السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته
قيل لاعرابي انك لتدمن لبس العمامة قال ان عضوا فيه
السمع والبصر لحقيق ان يوقى من الحر والقر ٥ وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الشعر الحسن كسوة الله فاكرموه
وقال صلى الله عليه وسلم لابي قتادة رجل جمتك
واحسن اليها واكرمها ٥ قال ابو هريرة رضي الله عنه
اذا كان في الرجل ثلاث فهو الكامل اذا حضر في المجالس واحسن
جوابات الكتب واحسن كور العمامة ٥ روى الرياشي وابو حاتم

عن الاصمعي قال الا ادلك على لباس ان لبسته كان سرباوان رفعته كان زهيا وان دحرته كان طريا قال نعم قال عليك بالتقوى ثم قال الا ادلك على خليل ان صحبته صانك وان احتجت اليه مانك وان نجرت به اربحك وان رحلت به حملك قال نعم قال عليك بالادب ٥ ثم قال الا ادلك على بستان تكون منه في احمل روضه ومن يخبرك عن المتقدمين ويذكرك اذا نسيت ويونسك اذا استوحشت ويكف عنك اذا سيمت قال نعم قال عليك بالكتاب ∴ قالت ابنه العوام اخت الزبير لزوجها حكيم بن حرام وكان كثير المال ما لك لا تلبس لباس الناس اليوم قال وما تنكرين وازاري قطوي وردائي مغافري وقميصي سلاني وعمامتي خرقانيه ٥ نظر بعض الامرا الى رجل في اطمار فازدراه فقال له اصلحك الله لا تنظر الى هيئتي ولكن انظر الى همتي

فانا والله كما قال الشاعر عبد الله بن زياد

فان لك قصدا في الرحال فانني اذا حل امر ساحتي لجسيم ٥

وكما قال الاخر

لا تنظرن الى الثياب فانني خلق الثياب من المروة كاسي ∴

انشد ثعلب

انما الشعر عقل انت تعرضه علي المجالس ان كيسا وان حمقا ∴

وان اشعرت انت فامله مت تقال اذا انشدته صدقا
البس جديدك انى لابس خلقى ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
قال عبد الله بن المبارك مجامر الرجال فى اللحى
والاكمام ومجامر النساء تحت القميص

وانشد غير واحد للدينا فى رحمه الله

على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت اجل واكبرا

واخذ هذا المعنى بن ابى الفضل البصرى الشاعر خاطب المتنبى فقال

لئن كان ثوبى فوق قيمته الفلس فلى فيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك بدر تحت انواره الدجا وثوبى ليل تحت اطماره شمس

وسبق الى هذا المعنى بن هرمه فقال

قد يدرك الشرف الفتى ورداوه خلق وجيب قميصه مرقوع

كان القسم بن محمد يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف وكانا يتجالسان فى المجلس ويتحدثان الدهر لا ينكر واحد منهما لباس صاحبه . نظر بن المبارك ببغداد الى رجل عليه ثياب صوف ولا يخالطهما غيرهما فقال من هذا فقيل هذا ابو العتاهيه الشاعر فكتب اليه بن المبارك

ايها القارى الذى لبس الصوف واضحى يعد فى العباد

الزم الثغر والتعبد فيه ... ليس بغداد موضع الزهاد ..
ان بغداد للملوك محل ... ومناخ المعارى الصاد ..

محمود الوراق

تصوف فازدها بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانه ..
يريك مهانة ويجن كبرا ... وليس الكبر من شكل المهانه ..
تصنع كى يقال له امين ... وما معنى التصنع للامانه ..
ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الى الخيانه ٥

وقال آخر

لا يعجبنك من يصون ثيابه ... حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما افتقر الفتى فرايته ... دنس الثياب وعرضه مغسول

انشدني ابرهيم بن محمد قال انشدني ابو بكر محمد بن الحسن الرشيدى
لنفسه في ابى مسلم بن فهد السلمى وذكر حكايه عرضت له معه ٥

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس ..
وليس ثياب المرء تغني قلامه ... اذا كان مقصورا على قصر النفس ..
وليس بغير العلم والحلم والتقا ... ابا مسلم طول القعود على الكرسى
ولا تبتنا العليا كاس وفيته ... وصبها لم يعرها الغدر كالورس
اغيرتنى ان لم ارم مطيتى ... وان ثيابى غير بيض ولا ملس
فرب ثياب رثه حشوها فتى ... احل سمر غير فشل ولا نكس ..
واخر براق الثياب وعرضه ... من العار والتدنيس رحض على رحس

فاما تقولك الغال فانما منوعه عند اليهودي والقس ه

قال رجل للحسن بن ابي الحسن يا ابا سعيد ان الله قد وسع علينا فنال من كسوه وعطر ما لو شينا اكتفينا بدونه فما تقول قال ايها الرجل ان الله قد ادب اهل الايمان واحسن ادبهم قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وان الله ما عذب قوما اعطاهم الدنيا فشكروه وما عذر قوما زوى عنهم الدنيا فعصوه

روى عن لقمان الحكيم انه قال التقنع بالليل ريبه وبالنهار مذله ه وقد روى هذا عن نبينا صلى الله عليه وسلم

قال رجل لابرهيم النخعي ما البس من الثياب فقال ما لا يشهرك عند العلما ولا يحقرك عند السفها ه	من م

باب

المراكب من الخيل وغيرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم ه وقد ذكرنا في الاثار الثابته في الخيل وفضلها وفضل ارتباطها والاجر في اكتسابها في كتاب التمهيد ما فيه شفا واشراف على المعنى والحمد لله

كان يقال لا تعقدوا الخيل بنواصيها فتذلوها ولا تجزوا اعرافها فانها ادفاوها ولا تجزوا اذنابها فانها

مذابها

مدابها وقد روى هذا الكلام مرفوعًا ٥ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها حرز ٥ وقد روى هذا مرفوعًا ايضًا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخيل للطلب والهرب ٥ قال بن عباس احبوا الخيل واصبروا عليها فان العز فيها والجمالا

اذا ما الخيل ضيعها رجال ربطناها فشاركت العيالا ::
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا ::

قال الحسن البصري الجفا مع اذناب الابل والذلة مع ارباب البقر والسكينة مع ارباب الغنم والعز مع نواصي الخيل ٥ وقد روى بعض هذا مرفوعًا ٥ قال خالد بن صفوان الخيل للرغبة والرهبة والبغال للسفر البعيد والاثقال ٥ والابل للتحمل والحمير للرهب وخفة المونة ٥ ساير شبيب بن شبة بعض الامرا وهو على برذون والامير على فرس فقال له الامير سر فقال كيف اسايرك وانت على فرس ان تركته سار وان ضربته طار وانا على برذون ان تركته وقف وان ضربته قطف فامر لي بفرس فاره ٥ قيل لاعرابي صف لي فرسك قال سوطه عنانه وهمه امامه وما ضربته قط الا ظالمًا له ::
بعث الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بفرس وكتب اليه قد وجهت اليك بفرس حسن المنظر محمود المخبر اسيل الخد شنق

القدّة قال بعض الحكما اكرم الخيل اجزعها من الضرب واكرم الصفايا اشدها ولها الى اولادها واكرم الابل اشدّها حنينًا الى اوطانها واكرم المهر اشدها ملازمة لامهاتها

للحسن بن بشار

يا فارسًا تحذر الفرسان صولته اما علمت بان النفس تفترس
يا راكب الفرس السامى بعرقه ولابس السيف يحكى لونه القبس
لا انت تبقى على سيف ولا فرس ولس سعى عليك السيف والفرس

وهو شعر جيد محكم فيه مواعظ وحكم واوله

ان الحبيب من الاحباب مختلس لا يمنع الموت حجاب ولا حرس

قال بعض البلغا البغل تواضع عن خيلا الخيل فارتفع عن ذله العير وخير الامور اوساطها قال ابن ابى طاهر ما وصف بردون ما حسن من قول المسلم من ولد مسلمه بن عبد الملك اسمه محمد بن بريد

فاذا الخشا قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزايد

باب

الطعام والاكل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم قال سفينه اكلت مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لحم حارى وقال في البصل لست ماكله ولا محرمه ٥
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تتاذى مما
يتاذى منه بنو ادم فلا ماكلوا الثوم والبصل ومن اراد اكلهما
فليمتهما طبخا ٠٠ والكراث والفجل في معنى الثوم والبصل ٠٠
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم واللحم فان له
ضراوة كضراوة الخمر انما كره الادمان عليه والله اعلم لما فيه
من التنعم والتشبه بالاعاجم الا ترى انه كتب الى عماله اخشوشنوا
واياكم والتنعم وزي العجم ٥ كانت العرب تقول اكل الطعام
حواي ٥ ذكر عند بعض العرب اللحم فقال انه ليقبل السباع
يريد ادخال بعضها على بعض قبل تمام الهضم والله اعلم ٥ خطب
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما فقال اياكم والبطنة فانها
مكسلة عن الصلاة مودية للجسم وعليكم بالقصد في قوتكم
فانه ابعد من الاسر واصح للبدن واقوى على العبادة وان
امرا لن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه ٥ مر علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بمجلس من مجالس الانصار فسلم عليهم فقاموا وحفوا
به ورحبوا وقالوا لو نزلت فاكلت من طعامنا فقال لهم
اما حلفتم علينا واما انصرفنا قال علي بن ابي طالب رضى
الله عنه المعده حوض البدن والعروق واردة عليها
وصادرة عنها فاذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة

واذا اسغمت صدرت العروق بالسقم قال بعض الاطبا
اللحم ينبت اللحم والشحم لا ينبت اللحم ولا الشحم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الشحم يخرج مثله من الداء اتي عمر بن عبد العزيز
بيته يوما فقال هل عندكم من طعام وشرب ماء وقال
من ادخله بطنه النار فابعده الله قيل للشعبي اي الطعام
احب اليك قال ما صنعته الدنيا وقل فيه العنا قال
سلمان قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا نجد في
التوراة او قال في الانجيل البركة في الطعام غسل اليد قبله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في الطعام
غسل اليد قبله وبعده قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للطعام حقا قيل وما حقه يا رسول الله قال ذكر الله
في اوله وحمده في اخره من حديث علي بن يابس عن حمزة عن ابي حمزة عن
ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي
ان يسمي الله على طعامه فليقرا قل هو الله احد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاكل بالشمال والشرب بالشمال وعن الاستنجا
باليمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا
استطيع قال لا استطعت فما وصلت يده الى فيه بعد

"كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا دعي الى طعام اكل شيا قبل ان
ماتيه ويقول قبيح بالرجل ان يظهر نهمته في طعام غيره"
وقال علي من اراد البقا و لا بقا فليباكر الغدا وليخفف
الردا وليقل غشيان النسا

قال منصور الفقيه

قارب فديتك ان اكلت وان شربت وان غشيتا
وانا الكفيل لك الحياه بان تعافا ما حييتا

قال قيس بن ابي حازم نزل بي اعرابي من احمس فلم اله
نكرمه فقال لي اهل الحي تجد مثل الذي ارى عندك فعلت ان
اخشهم عيشا لمن ضرائه يشبع من الخبز والتمر فقال اقسم بالله
لئن كنت صادقا ليوشكن ان يقتتلوا فان العرب والله ما
زالت اذا شبعت اقتتلت قال قيس فما لبثنا الا اربعة
اشهر حتى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم كانت وقعة الجمل
ثم وقعة صفين والنهروان قال الشعبي الناس في الله تعالى
سته اشهر يعني ايام الرطب ذكر ابو الحسن بن مقسم قال سمعت محمد
بن مسلم الزجاج جارنا قال سمعت عباس الدوري يقول
سمعت يحيى بن معين يقول لا يمل الباذنجان عاقل قال وسمعت
القاضي ابا عمر يقول لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان انه عليه
تاه على الثيران قال ابو عمر رضي الله عنه هذا لمر استطابه

وعذب عنده واما من جهة الطب فذمه عندهم اكثر من مدحه
طريح بن اسمعيل الثقفي

دع عنك الملك رب اكل اكله يوماً سلطها اذا هو لا كلها ::

لبعض المتاخرين في رجل امات من اجله اهلها في شعر له فيه

يا من جنت كفه على جسده يرحمك الله ما قتل يده

قال فضيل بن عياض خصلتان تقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الاكل

قال حمد الارقط

اتانا ولم يعدله سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل ::
فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل ::

دعا عبد الملك بن مروان رجلا الى غدايه فقال له قد تغديت قال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون فيه بقيه للطعام فقال يا امير المومنين في فضل ولكني كرهت ان اكل فاصير الى ما استقبح امير المومنين ه قال ابرهيم النخعي ما رايت راكبا احسن من زبد على تمر

قال الشاعر

الم تر ان الزبد بالتمر طيب وان الحباري خاله الكروان

قال عمرو بن بحر العامه لا تشك بان الكروان ابن الحبارى :: ك

وقال اخر

تنافس في طيب الطعام وكله سوا اذا ما حاوز اللهوات ..
دعا الحجاج رجلا الى غدامه فقال قد تغديت قال انك لتباكر
الغدا قال لحلال بلا ان ناجيت رجلا لم يحد في فمي خلوفا وان
شربت ثما شربته على بقل وان حضرت قوما على طعام حصرتهم ومعي
بقية من عرض بعجز منه .. قال سليمان بن عبد الملك
لسالم بن عبد الله ورآه حسن السحنة اي شي تاكل قال الخبز والزيت
واذا وجدت اللحم اكلته قال له او تشتهيه قال اذا لم
اشتهه تركته حتى اشتهيه .. قيل لاعرابي اتحسن تاكل
الراس قال نعم فقيل له كيف تاكله فقال احسن عينيه واسحي
خديه وافك لحييه واعصر اذنيه وارمي بالدماغ الى من هو
احوج به مني .. قيل لبعض العقلا اي الطعام اطيب قال الجوع
اعلم .. كان يقال نعم الادام الجوع ما القيت اليه شيا الا
قبله وطاب عنده .. روى معن بن عيسى عن مالك بن انس عن ربيعة
بن ابي عبد الرحمن قال الحمص يزيد في الدماغ .. وروى عن جعفر
بن محمد رحمه الله انه قال الخلال بعد الطعام يشد اللثات
ويجلب الرزق .. دخل جاده بن ابي امية على معاوية وهو
ياكل فدعاه الى الاكل فقال انا صايم فلم تزل الالوان تختلف بين
يدي معاوية حتى جا جدي محنوذ عجيب سمين فقال
جاده لبا مرلي امير المومنين بما اغسل يدي واكل من هذا

الجدي فقال له لم تقبل انك صائم قال بلى ولكني على رد يوم
اقدر مني على سل هذا الجدي فضحك معاويه وامر له بالماء
فغسل يده واكل معه قال الحسن البصري غسل اليد قبل
الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي الهمّ كان يقال احبّ
الطعام الى الله عز وجل ما كثرت عليه الايدي :: قال
ابو بكر الهذلي اذا جمع الطعام اربعا تم اذا كان حلالا
واجتمعت عليه الايدي وسمي الله في اوله وحمد في اخره ::
كان يحيى بن معين يتمثل

المال ينفذ حله وحرامه   يوما ويبقى في غد اثامه ::
ليس التقي بمتق في دينه   حتى يطيب شرابه وطعامه ::

قال لقمان لابنه يا بني لا تاكل شيا على شبع فانك
ان تتركه لكلب خير لك من ان تاكله :: كان الحسن بن علي
رضي الله عنه يقول اتوا بالخوان فاسر حتى ياتي الطعام ::
كان الحسن بن علي رضي الله عنه يقول اتوا بالخوان فاسر حتى
ياتي الطعام :: كان لكسرى جام فيه حبّ رمان يوسف منه
بين كل لونين ملعقه ليقطع اختلاف الالوان :: روي عن عبد
الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رجل
من اهل الشام انعت لكم الاكل قالوا نعم قال اذا اكلت
فابرك على ركبتيك وافتح فاك واحدد عينيك وافرج

اصابعك

اصابعك وعظم لقمتك واحتسب نفسك قال عبد الله بن
دينار ما سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنه حدث بهذا
الحديث قط فبلغ قوله واحتسب نفسك الا ضحك حتى تبدت
نواجذه ه روى عن عبد الله بن عباس وبعضهم يرفعه قال
الكلاب ضعفة الجن فاذا حضرت طعامكم او اطعموها شيئا
فان لها انفس سو يعنى اعين سوء قال ابو الهندى وهو
من ولد سبت بن ربعى

اكلت الضبا فما عفتها وانى لاهوى قديد الغنم ∴
وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم ∴
وما فى البيوض كبيض الدجاج وبيض الجراد شفا القرم
ولحم الضباب طعام العرب ولا تشتهيه نفوس العجم ∴

قال عمرو بن بحر الجراد الماكول منه ضروب منه الاهوازى
ومنه المذنب واطيبه الاعرابى ه واهل خراسان لا ياكلونه
قال والجراد الاعرابى لا تتقدمه فى الطيب شى وما احصى كم
سمعت من الاعراب من يقول ما شبعت منه قط وما ادعه الا
خوفا من عاقبته او لانى اعيا فاتركه قال والجراد طيب حار
وبارد ومشوى ومطبوخ ومنظوم فى خيط ومجعول فى الملة
قال والبيض المقدم فى الطيب ثلاثة اجناس بيض الاسبود
وبيض الدجاج وبيض الجراد فوق بيض الاسبود وبيض

ناظر دواء

الاشبور فوق بيض الدجاج . قال ـــــ والجراد يوكل يابسًا
وغير يابس ويجعل اداما ونقلا . قال ـــ وذكرت امراة
الجراد فقالت لها اخرى كيف حبك فيه فقالت والله انى لاحبه
وانه لاحب الى من الخيل . كان بشر بن المعتمر خاصا بالفضل بن يحيى
فقدم عليه رجلا من مواليه وهو احد بنى هلال فجابه يوما
الى الفضل لكرمه بذلك وحضرت المائدة وذكر الضب ومن
ياكله فافرط الفضل في ذمه وتابعه القوم فنظر الهلالي فلم
ير على المائدة عربيا وغاظه كلامه فلم يلبث ان اتى الفضل بصحفة
ملاى من فراخ الزنابير ليتخذ له منها مما ورد والدبر والنحل
عند العرب اجناس من الذباب فلم يشك الهلالي ان الذى
راى من ذباب البيوت والحشوش . وكان الفضل حين ولى
خراسان قد استطرفها بما ورد الزنابير فلما قدم العراق
كان يشتهيها فطلب له وتساق اليه من كل مكان فسبب الهلالي
له واصحابه لما راى من ذلك وخرج وهو يقول ـــــ

وعلج يعاف الضب لوما وبطنة ... وبعض ادام العلج هام دماء
ولو ان ملحا في الملا نال امه ... لقال لواله اوتيت فضل خطاء

قال ـــ الحسن بن هانى

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ... فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابنا الملوك سفاهة ... وبولك يجرى فوق ساقك والكعب ١

قال ابن المعتز

رأت بيوتنا زينت نمارق ... وزين ما فيهن ما لوشي والطرز

فلم ارد بيباجا ولم ار سندسا ... ما حسن في بيت الكريم من الخبز

وقال اخر

فكم من أكلة منعت أخاها ... بلذة ساعة أكلات دهر

وكم من طالب يسعى لشي ... وفيه هلاكه لو كان يدري

قال المامون سبعة اشيا لا تمل اكل خبز البر وشرب ما العنب واكل لحم الضان والثوب اللين والرايحة الطيبة والفراش الوطي والنظر الى كل شي حسن ٥ فقال له الحسن بن سهل اين محادثة الاخوان يا ميرالمومنين قال هن يمان وهي اولهن ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرويه عن علي رضي الله عنه انه قال لا تقام على الطعام حتى يرفع ٥

قال ابن عباس من السنة اذا دعوت احدا الى منزلك ان تخرج معه حتى يخرج ٥ روى جعفر بن محمد عن علي بن حسين عن ابيه انه قال رب البيت أحق من يغسل يده قال ابن زياد من اكرام الضيف وحسن الادب في مواكلته ان تغسل يديك قبله اولا وبعده أخرا

لعبد الله بن المبارك

وبمثلها المامون

أحضر طعامك وابذله لمن اتلا ... واحلف على من أبى واشكر لمن فعلا
ولا تكن سابري العرض محتشما ... من القليل فلست الدهر محتفلا

وقال اخر في ذم الشراب

لا تعتكفنّ على الكووس تشربها ... فهي التي بك عن قليل يفناك
يكفيك منها ان عقلك ذاهبا ... سكى عليك وانّ جهلك يصحك

وقال اخر

واني لاستحيي من القوم ان ارى ... مكان يدي من جانب الزاد او رعا
ابيت هضيم الكشح مضطمر الحشا ... من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
وانك ان اعطيت بطنك سوله ... وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وقال كعب بن معدي الغنوي

وزاد رفعت الكف عنه تجملا ... لاوثر في زادي علىّ اكيلي
وما انا للقول الذي ليس نافعي ... ويغضب منه صاحبي بقوول

باب

النوم والكسل

روي ان المسيح عليه الصلاة والسلام قال خلقان اكرههما النوم من غير سهر والضحك من غير عجب والثالثة وهي العظما اعجاب الرجل بعلمه . قال داود لابنه سليمان عليهما السلام اياك وكثرة النوم فانه يفقرك اذا احتاج الناس الى اعمالهم . قال لقمان لابنه يا بني اياك وكثرة النوم

والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تود حقا واذا ضجرت
لم تصبر على حق . كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بعض عماله
بلغني انك لا تقيل وان الشياطين لا تقيل . قال علي من
الجهل النوم في اول النهار والضحك من غير عجب والقائلة تزيد في
العقل . قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النوم عند
الموعظة من الشيطان . قال عبد الله بن عمرو بن العاص النوم
على ثلاثة اوجه نوم خرق ونوم حلو ونوم حمق . فاما النوم
الخرق فنومه الضحى يقضي الناس حوائجهم وهو نائم واما النوم
الحلو فنومه القائلة نصف النهار واما نوم الحمق فنومه حين
تحضر الصلاة . قال غيره نوم اول النهار خرق ونوم
القائلة خلق ونوم العشي حمق والنوم بين العشائين يحرم
الرزق . قيل لاعرابي ما يدعوك الى نوم الضحى قال
مبرده للصيف مسخنة للشتاء . قال بعض العلما النعاس
يذهب العقل والنوم يزيد فيه . قال عبد الله بن شبرمة
نومه نصف النهار يعدل شربة دوا يعني في الصيف

للعباس بن الاحنف

قالوا اتنام فقلت الشوق يمنعني من ان انام وعيني حشوها السهد
ابكي الذين اذا اقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
هم دعوني فلما قمت منتصبا للحب بعدهم نحوهم من قربهم بعدوا

لاخرجن من الدنيا وحبّهم بين الجوانح لم يشعر به أحد ..
كان يقال لابليس لعوق وكحل وسعوط فلعوقه الكذب
وكحله النعاس عند سماع الخبر وسعوطه الكبر ن

قال ابن الجهم

اكثر ما يعرفه القومُ الاكلُ والراحهُ والنّومُ
نوكا مياسير اذا عدت الايام لم يعرف لهم يوم

لابي عفان بن علون

عجبت لطرفي والكرا اذ تنافرا وقد كان قبل اليوم بينهما وصل
كان البكا اغراهما بتفرقٍ فلم يجتمع من بعده لهما شمل

ابن دريد

ولذ كطعم الصّبر حيرى تركته ما رض العدا من خشيه الحدثان
وسدلى السحاسي وسنه دعوت وقد طال السرى ودعاني

وفسره فقال الليل اللذيذ واراد به هنا النوم والصبر حدي
للحمر وقيل العسل ه

الفرزدق او غيره ..

يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يشكو من الشوق يسهر

وقال بشار ..

لم يطل ليلي ولكن لم انم ونفى عني الكرى طيفٌ ألمّ

ابو محلم الاعرابي

ابيت اراعي النجم حتى كانني بناصيتي حبل الى النجم موثق
وما طال ليلي غير اني احبها اعلل نفسي بالاماني فتقلق

علي بن بسام

لا اظلم الليل ولا أدّعي أن نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شات فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير

عدي بن الرقاع

وكأنّ ليلي حين تغرب شمسه بسواد اخر مثله موصول

لابي جندب الهذلي فيما ذكر المدايني

تعالوا أعينوني على الليل انّه على كل عين لا تنام طويل

قال المدايني وهو القايل ايضا

الا أيها النوّام ويحكم هبّوا اسايلكم هل يقتل الرجل الحبّ

قال وهو القايل قل للمليحة في الخمار الاسود
وذكر الابيات وليس هذا موضعها وغير المدايني ينشد قوله
الا أيها النوام لجميل بن معمر وينشد قل للمليحه في الخمار
الاسود للدارمي قال ابن قتيبه وقال صالح بن حسّان يوما
لجلسايه انّكم ينشدنا بيتا نصفه لمخنث ونصفه بثقل بالعقق
ونصفه لاعرابي في شمله بالباديه قالوا ما نعرفه قال
هو قول جميل بن معمر

الا أيها الركب النيام الا هبّوا اسايلكم هل يقتل الرجل الحبّ

لعباس بن الاحنف

ايها النايمون حولى اعينونى على الليل حسبه واجاراً

حدثونى عن النهار حديثًا او صفوه فقد نسيت النهارا

خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر وليل المحبّ بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرّقاد ما فعل الدمع بالناظر

سعد بن حميد

ما ليل بل يا أبدُ أنا بر عنك غدُ

يا ليل لو تلقى الذى القى بها أوجدُ

قصّر من طولك او ضعّف منك الجلد

ولبعض أهل عصرنا

إلغى قرب وانسى ما تيسّر به والليل يقطع صبرى كله طولا

اذا كواكبه الاخرى اردت بها من غمتى فرجا عادت الى الاولا

وللمنتصر بالله

رايتك فى المنام اقل بخلا واطوع منك فى غير المنام

فليت الصبح زال فلا نراه وليت الليل اخر الف عام

فلو ان النعاس يباع بيعا لاغليت النعاس على النيام

باب الحمام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون الشام وتجدون فيه بيوتا تدعى الحمامات فلا تدخلها من النسا الا مريضة او نفسا ولا يحل دخولها للرجل الا بميزر ٥ قال ابو هريرة رضي الله عنه بيس البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر النار ويكشف العورة ويذهب الحيا ٥ قال ابو الدرداء نعم البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر النار ٥ قال ابن القاسم سيل مالك رحمه الله عن القراة في الحمام فقال القراة كل مكان حسنة وليس الحمام موضع قراة فمن قرا الايات فليس بذلك باس وليس الحمام من بيوت الناس الاول ؞ كان الحسن اذا دخل الحمام اغلق عينيه وقاده غلامه ٥ دخل ابو حنيفة رحمه الله الحمام فراى فيه قوما لا ميازر لهم فاغلق عينيه وجعل يتهدى بيديه فقال له احدهم متى ذهب بصرك يا ابا حنيفة فقال منذ انكشفت عورتك ٥ كان يقال اذا اجمع الحمام خمس خصال فقد كمل ٥ ان يكون قديم البنا عذب الما واسع الفنا كثير الضيا مرتفع الهوا وافضل ذلك كله ان يكون الحوض نقيا معتدل الحر ؞ قال اصبغ سالت ابن القاسم عن دخول الحمام فقال لي ما ان وجدته خاليا او كنت تدخل مع قوم يستترون ويتحفظون فلا ارى بذلك باسا وان كان يدخله من لا يبالي

ولا يتحفظ لها أن تدخله ان كنت متحفظا قال أصبغ
وادركت بن وهب يدخله مع العامة ثم ترك ذلك وكان
يدخله مخليا قال شمس المعالي

انت في الحمام موقوف على قلبي وسمعي
فتأملها تجدها كونت من بعض طبعي
حرها من حر انفاسي وفيض الماء دمعي

دخل اعرابي البصرة قدمها من البادية على قريب له
فلما راه شعث الراس عزم عليه في دخول الحمام وقال له انه
يوم جمعة يطهر في الحمام وتنظف فلما دخل الاعرابي الحمام
زلقت رجله وسقط فاصابته شجة فوق حاجبه فخرج وهو
يقول

وقالوا تطهر انه يوم جمعة فابت من الحمام غير مطهر
تزودت منه شجة فوق حاجبي لغير جهاد بين ما ان مخبري
فما نعرف الاعراب في السوق مشيه فكيف ببيت ذي رخام ومرمر

باب
في البراغيث والبعوض

في الحديث المرفوع لا تلعنوا البرغوث فانه نبه نبيا من الانبيا
لصلاة الصبح حديث ليس بقوي الاسناد تفرد به سويد ابن
حاتم ساع الطعام عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

فار

قال أعرابي بالبصرة ::

ظللت بالبصرة في مراش وفي براغيث أذاها فاشي :
من بائر منها وذي خشاش يرفع جنبي عن الفراش ::
فأنا في حرب وفي تحراش مرتك في حشاي الحراش ::
وزوجة امية الهراش تغلي كغلي المرجل النشاش ::

وقال رجل من بني حسان وقع في جند الشام ::

الا نصر جند الشام ممن يكيدهم واهلي بنجد ذات حرص على النصر

وقال اخر

الا نصر جند الشام ممن يكيدهم واهلي بنجد ذات حرص على النصر
براغيث تردين اذا الناس نوّموا وبق اقاسيه على ساحل البحر

وقال اخر

ليل البراغيث اعياني وارّقني لا بارك الله في ليل البراغيث ::

قال ابو اميّة القرشي تضيف عمّي اعرابيًا دان ماتيه فبات عنده ليلة ففرش له في بيت باحة فبات فيه ثم غدا عليه فقال يا ابا عثمان ما لقيت هذه اللّيلة قال وماذا قال سُود حُدبُ زُرقُ اذينني وقد قلت فيهن شعرا قال وما هو قال قلتُ

الليل نصفان نصف للهموم فما اقضي رقادًا ونصف للبراغيث
ابيت حيث تساميني اوايلها افرا واخلط تسبيحًا بتغويث

سود مدابج في الظلماء مودية وليس ملتمس منها بمنسوب
كانهن وجلدي اذ ظفرت به شهود سوء اغاروا في المواريث

قال اعرابي

ان البراغيث لهن عض وحكة والم ممض
كانما تنبتهن الارض

ذكرت البراغيث عند اعرابي من قيس فقال قبحها الله ليلها ناصب وظلمها دايب ومددها ثابت ه وذكرت البراغيث عند رجل من كلب فقال اخزاها الله ما اذى صغارها وما اشر كبارها واخفى انظارها وافتح اثارها

لاحمد بن اسحق

مال البراغيث افنى الله جملتها حتى يقوم برغوث بدينار
لروضة من رياض الحزن معشبة بها الظبا ترا عي عب امطار
اشهي لعلمي من درب به نبط ومنزل بين حمام وحرار

وقال اخر

مال البراغيث اخزى الله ليلتها من يلق منهن ما لاقيت لم ينم
كانهن وجلدي اذ ظفرت به وضمني مضجعي يطلبنني بدم

وقال اعرابي

لم ار كاليوم ولا مذ قط اطول من ليلي بنهر نبط
كانما نجومه في ربط ابيت بين حطني مشط

من المعوض او من المعطى اذا تغنين غنا الزط
وكن منى بمكان القرط وخزنى وخزا كوخز الشرط

وقال آخر يصف بعوضه

وخرطومها والسار اسعى ساكين واوجع

لابى اسحق الصابى وهو ابرهيم بن هلال الكاتب

لَحَتْ صروف الدهر من كل جانب على باصناف الاذى والجوايح
واخرجنى من موطن كان جَنَّتي لحسن مرائيه وحسن الروايح
وعوضنى من ذلك الظل والجنا على الرغم من ابى سكنى البطايح
محل حسبى لا يطيب مشاوه لتاويه والاصباح لبس بصائح
بليت بيق دى مناسر طعمه لحوم صناديد الرجال الجحاجح
وقد كنت فى بغداد اشكو ابغاثه فكيف اصطيادي للبزاه الجوارح
اجاور فى جنح الدجا كل جحفل تجالدنى ابطاله بالصفايح
اذا سفكت لى دما من بعوضة فذلك جز من دم لى طايح
له وخزه فى السمع قبل وقوعه على الجسم من تهديد نشوان صادح
فكم مستغيث ساهر العين صالح الى مثله من ساهر العين صائح
وكم غائص فى النوم يصفع نفسه لنبله رام او لطعنه رامح

لسويد بن حذاو العدى وكان قد سما جاهليا

ابى القلب ان ياتى السدير واهله وان قيل عيش بالسدير عديد
به البق والحمى واسد خفيه وعمرو بن هند يعتدى وتجور

لاعرابي من بني حنيفه مازحا

مرّ الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بافساد

فقال منهم خطيب فوق سنبلةٍ انا على سفرٍ لا بدّ من زاد

ولابن المعتزّ في البعوض

بت لسلي كله لم اطرف لجرحنين كالرنين المنتف

يلسعننا بالثغر المحرّف بعدّ المهجه لم تسلف

وينقب الجلد ورا المطرف حتى ترى فيه شكل المصحف

باب

في السّجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنه الكافر ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حبس قوما في تهمه ٥ سجن عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحطيه في قوله في الزبرقان بن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

بعد ان سال حسانا ولبيدا فقالا انه هجاه ووضعه منه

فامر به فرمي في بير ثم القي عليه شي فقال الحطيه

ماذا تقول لافراخ بذي مرج زغب الحواصل لا ماء ولا شجرُ

القيت كاسبهم في قعر مظلمه فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ

لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فامن

فامن على صبية في الرمل مسكنهم بين الاباطح تغشاهم بها القدر
اهلي فداوك كم بيني وبينهم من عرض داويه تعمى بها الخبر
فكلمه فيه عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص واسترضياه
حتى اخرجه من السجن بعد اعاده فهدده بقطع لسانه ان عاد يهجوا
احدا : كتب على باب سجن بالعراق هاهنا تبلى الصحاب وتختبر
الاحباب : مكتوب على باب كثير من سجون الملوك هذه
منازل البلوى وقبور الاحيا وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدا
لاعرابي مسجون :

ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته بانك مرو ان سوف تلين
وقال علي بن الجهم في السجن شعر له

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحيا فيها ولا الموتى
اذا جانا السجان يوما لحاجة فرحنا وقلنا جا هذا من الدنيا
ونفرح بالرويا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا
فان حسنت لم تات عجلى وابطات وان قبحت تبكرت واتت عجلى

وبعض المجان

أسجن وقيد واغتراب وعسرة وفقد حبيب ان ذا لعظيم
وان امرا يبقى مواثق عهده على كل هذا انه لكريم
كتب ابو العتاهيه من السجن الى الرشيد يستعطفه ويستر حمه

فوقع له في رقعة لا باس عليك فاعاد عليه ابو العتاهية رقعة
اخري فيها مكتوب

ادقت وطار عن عيني النعاس ونام السامرون ولم يواسوا
امين الله امنك خير امن عليك من التقى فيه لباس
يباس من السماء بكل بر وانت به تساس كما يساس
كان الخلق ركب فيه روح له جسد وانت عليه راس
امين الله ان الحبس باس وقد وقعت ليس عليك باس

لما سجن عضد الدولة ابا اسحق الصابي وقبض
عليه واصطفى امواله وذلك في حرب بينه عز الدولة بختيار
بن معز الدولة احمد بن بويه الديلمي وكان الصابي كاتبا لبختيار
على ديوان الانشا فزار ابو الفرج الببغا الشاعر ابا اسحق الصابي
في السجن فكتب اليه الصابي

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
وانستني في محبسي بزيارة شفت قرما من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طاير فواقا كما يستفرص السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق محبسي وعادك عيد من تذكرك القفص
من المسك الاسعى ومن جرة المدى ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
تعوقت باسم الطيور فصاحة اذا انشد المنظوم او درس القصص
ومن صعده فيها من الرزق لهذم لعرسانكم عند الطعان بها فعص

فهذي دواهي الطير وقيت شرها اذا الدهر من احداثه جرع الغصص
فاجابه ابو الفرج الببغا

ابا ماجداً في حلبة المجد ما نكص ويا كاملاً في رتبة الفضل ما نقص
ستخلص من هذا السرار وانما هلال تواري في السرار وما خلص
بدولة تاج الملة الملك الذي له في المعالي فيه المشتري حصص
تعقبت ايضاً في وما كنت قبل ذا اظن بان المرء بالبر يقتنص
فاصبحت لا اخشى اذية جارح ورايك لي وكر وقلبك لي قفص

باب الولاة

قال بعض الحكما لا مال لمن لا صبر له على خيانة الولاة واضاعة الكفاه قال نصر بن سيار لا تتخذ الولاة داهية اديباً ولا دو عشيرة منيعة فانك ان قاومته ايام عجزت عنه وكذلك بعد وفاتك كان عمر بن مهران يكتب على رواسه اللهم احفظ من يحفظه لما مرض يعقوب بن حميد التاجر قال له بعض ولده اي شي تشتهي قال كبد وحلق قال نصر بن سيار لعن الله وكيل الضيعة ان عشت اهلها دونك وان مت ادعاها بعدك وان كان عاجزاً اجاحها واستهلكها وان كان قوياً داعارض اعملها فيك ولم يعملها لك
ذكر ان المخدمي مات وله ضيعه في يد وكيل فكابر عليها

سقران العلامي

ذكرت اباً اروي فبت كانني برد الامور الماضيات وكيل

آخر الجزء الثالث من بهجة المجالس وانس المجالس يتلوه في الجزء
الرابع باب العادة وما لا يعني ولله الحمد باطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

الجزء الرابع من كتاب

بهجة المجالس وانس المجالس

مما الفه الفقيه الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري رضي الله عنه

فيه من الابواب اربعة وعشرون بابا

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري
رحمة الله تعالى عليه

باب العادة وما لا ينبغي

قال اكثم بن صيفي ما يسرني اني مكتفي امر الدنيا قيل ولم قال اخاف عادة العجز. قالت العرب العادة املك بالانسان من الادب وقالوا العادة طبيعة ثانية. كان يقال ما دخل باللين لم يخرج الا مع الروح. قالوا الخير عادة تدعوا الى الغبطة والسعادة

قال الشاعر

ما ان تخلقت الاشيمة خلقا ... ان الخلايق يابى دونها الشيم

وقال اخر

كل امري صاير يوما لشيمته ... وان تخلق اخلاقا الى حين

قال كثير عزه

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه ... تدعه وتغلبه على النفس خيمها

وقال اخر

عليك بالفضل فيما انت فاعله ... ان التخلق ياتي دونه الخلق

وقال المتنبي

لكل امري من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وقيد تقسي ذاك محبة من وجد الاحسان قيدا تقيدا

وقال

وقال المتنبي أسماء فدت نفسي في ادعمت ومرء جد الآخانيد هدا
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قايد:
وقال ايضا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى أكان سخا ما أتى أم تساخيا:
كان يقال والله لا انساك حتى انسى العوم وذلك ان الانسان
اذا علم السباحه لم ينسها وتالله ايضا وانعلت اثر ابي سعاد عمدا

باب
ذم الخلاف ومدح المساعدة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الخلاف شر كان
يقال لا خير مع الخلاف ولا شر مع الائتلاف: قال بعض
الحكما الخلاف هدم الراي ولا يقوم مع الخلاف شي قالت
جعفر بن سعد تعالى الله ما أقل الانصاف وما اكثر الخلاف:
الخلاف موكل بكل شي حتى القذاه في الماء في راس الكوز فان اردت
ان تشرب الماجات الى فيك وان اردت ان تصب من راس الكوز
لتخرج رجعت كان يقال مخالفه الهوى يوجب الاستثقال:
2 وقالوا المخالفه توجب الوحشه والمساعده توجب الالفه:
وليس مع الاختلاف ايتلاف. وقال بعض الحكما كما لا يلبث
الكتاب على الماء كذلك لا تثبت مودتك في قلب من خالفت
هواه: وقالوا السرور في المساعده والموانسه في المواتاه

والعداوة في المضادة ؛ بشار بن برد ٥
بابي وامي من يقاربني فيما هويت ومن اقاربه
عجل الملامة حين اغضبه واذا غضبت يلين جانبه
فله علي وان تجنبني ماعشت اني لا اجانبه
قال ___ الاضبط بن لقيط
اصح اذا صحت الي الناس فقعس وامرض ان دانت لقوم صدودها
وان علي الله لا تحملوني على خطة الا انطلقت اسيرها
قال ___ دريد بن الصمه
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتد
وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
عمر بن ابي ربيعة نسبها الاصمعي اليه ؛ وقال غيره لعروة
ابن الورد ؛
وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغية فنهيت عنها وقلت له ارى امرا شنيعا
ورمت رشاده جهدي فلما عصا رايي اتيناها جميعا
وقال ___ اخر
فان تشرب اباعثمان فاشرب وان كانت معتقة عقارا
وان تاكل اباعثمان ناكل وان كانت خنانيسا صغارا

وقال آخر

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً … ذا عفافٍ وحياءٍ وكرم
قوله للشيء لا إن قلت لا … وإذا قلت نعم قال نعم

اعرابيٌّ

وكنت إذا علقت حبال قوم … صحبتهم وشيمتي الوفاءُ
فاحسن حين يحسن محسنوهم … واجتنب الإساءة إن أساؤوا
أشاءُ سوى مشيّتهم فآتي … مشيّتهم وأترك ما أشاؤوا

باب في المنجمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلّم باباً من النجوم فقد تعلّم باباً من السحر ما زاد زاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر القدر فامسكوا وإذا ذكر أصحابي فامسكوا وإذا ذكر النجوم فامسكوا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلّموا من النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البرّ والبحر ثم امسكوا قال الخليل بن احمد

ابلغوا عني المنجم اني كافرٌ بالذي قضته الكواكب
شاهدا ان من يكون او نجم زائد على المقادير كاذب
عالمٌ ان ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

وقال آخر

علم النجوم على العقول وبالُ … وطلاب شيء لا ينال ضلالُ

هيهات ما أحدٌ مضى دو فطنةٍ يدري متى الارزاق والأجالُ
الا الذي هو فوق سبع سمائه ولوجهه الاعظامُ والاجلالُ

ابو العبّاس النّاشى

سالتُ المنجّم عن رحلهٍ اومّل برّا عليها وبحرا
فقال المنجم لى لا تسر فانك ان سرتَ لاقيت سرا
فان كان يعلم انى اسير فقد جا بالنهى لغوا وهجرا
وان كان يجهل سيرى فكيف يرانى اذا سرتُ لاقيتُ ضرّا

وقال ابو تمام الطاى

والعلمُ في شُهُب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهبُ

وفيها يقول

يُقْضُون بالأمر عنها وهي غافلهٌ ما كان في فلكٍ منها وفي قطبُ

ابو الطيّب

فتبًّا لدين عبيد النجوم ومن يدّعي أنها تفعلُ

ولمنصور الفقيه

قولُ المنجمِ شئٌ دعا اليه التوهّمُ فلا تصدّقْ بشئٍ مما يقول المنجمْ

ولمنصور الفقيه ايضًا

اذا كنت تصدق ان النجوم تضرّ وتنفع ما تحتها
فلا تنكرنّ على من يقول بأنك بالله اشركتها

وله أيضًا لو ان نجمًا تكلّم لقال صُكّوا المنجم

قد اشهد الله على نفسه ما نه من جهلكم تايب ::

وانشدني عباس بن يحيى بن قرمان لعمه عدسي بن قرمان

هذا ابا ذن الذي ما شا قدره ولبس فيما قضى كيوان والقمر ::

لو كان عند النجوم الساعات مما يجرى على الخلق من انبابهم خبر ::

لم يحلل انذارهم ريب حادثة ما كان يحجبهم الانذار والحذر ::

ما كان يحل سهم عالم وكذا في ساعة ما لها نحس ولا كدر ::

نقيه انجمه صرف الزمان فلا تاتي عليه ولا يفنى له عمر ::

هيهات ذلك امر لا يطاق ولكن الفتى ينتهي حيث انتهى القدر ::

وللقرشي البليني سعيد بن العاص المراوي

مستحيل ان تدرك الاوهام علم غيب يغيب عنه الانام ::

كيف يحتاز علمه بشرى ::: وهو علم قد حازه العلام ::

لست ممن يقول فيه بجهل ما يقول الكندي والنظام ::

كل من قال ان للنجم حكما لم يجز فاعلمن عليه السلام ::

سطر الاولون فيه اساطير ولم يلهموا الرشاد فهاموا ::

اذا ارادوا ابا السند هند وما لاركند والرح زوم مالا يرام ::

خبطوا في امورها خبط عشوى حين ضلت في كنهها الاوهام ::

والذي هيموا به من قديم هذيان اثاره البرسام ::

انما السبعة الدراري اجرام ولكن لا تعقل الاجرام ::

وصفوها بالفهم وهي شخوص ما لديها فهم ولا افهام ::

وحكوا انها توثر في العالم والعالمون عن ذا نيام
كذبوا ليس للكواكب نقض في جميع الورى ولا ابرام
والذي قاله الاوايل فيها فهو ما لا تقوله الاسلام
انما سخرت بقدرة باريها الى ان حين منها انصرام
فهي تجري في رتبة ليس تعدوها ولا يستحيل فيها النظام
كل يوم تساق فيه الى الغرب سراعا كما تساق السوام
ليس تقضي كيوان امرا كما قالوا ولا المشتري ولا بهرام
لا ولا الشمس في البروج ولا البدر الذي ينجلي به الاظلام
انما الامر للذي خلق الخلق وتمضي بعزمه الاحكام

تمام

ثلاثه من الحكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاه اذا اتت والجنازه اذا حضرت والايم اذا وجدت كفواه وقال رسول الله صلى الله وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب وخشيه الله في السر والعلانيه والقصد في الغني والفقر واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ٥ وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاثة من سعاده ابن ادم المراه الصالحة ٢

والمسكن

والمسكن الصالح والمركب الصالح ٥ وثلاثه من شقوه ابن ادم
المراه السو والمسكن السو والمركب السو ٥ في الخبر
الماثور الخير كله في ثلاث السكوت والكلام والنظر فطوبى
لمن كان سكوته فكره وكلامه حكمه ونظره عبره ::
كان الحسن يقول الشر ثلاثه الحرص والحسد
والكبر ٥ فالكبر منع ابليس من السجود لادم والحرص
اخرج ادم من الجنه والحسد حمل ابن ادم قابيل على قتل اخيه
هابيل ٥ قال ابن عجلان ثلاثه لا يصلح العمل الا
بهن التقوى والنيه الحسنه والاصابه ٥ روى سفيان
عن جامع بن ابي راشد عن ميمون بن مهران قال ثلاث
تودين الى البر والفاجر الامانه تودى الى البر والفاجر
والعهد يوفي به البر والفاجر والرحم توصل بره كانت او
فاجره ٥ ث ثلاثه لا شي اقل منهن ولا يزددن الا قله
درهم حلال تنفقه في حلال ٥ واخ في الله تسكن اليه
وامين تستريح الى الثقه به ٥ قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الفواقر ثلاث جار سوء في دار مقام ان راى
حسنه سترها وان راى سيئه اذاعها وامراة سوء ان
دخلت اليها لسنتك وان غبت عنها لم تامنها وسلطان
جبار ان احسنت لم يحمدك وان اسات قتلك :: قال

الحسن لولا ثلاث ما وضع بن آدم راسه المرض والفقر والموت
قال الضحاك او غيره من الحكما قال ابليس اذا ظفرت من
ابن آدم بثلاث لم اطلبه لغيرهن اذا عجب بنفسه واستكثر
عمله ونسى ذنوبه قال مسلمه بن عبد الملك العيش في
ثلاث سعه المال وكثره الخدم وموافقه الاهل: قال
الخليل بن احمد ثلاث تنسين المصايب مر الليالي والمراة
الحسنه: ومحادثه الاخوان :. وقال غيره ليس لثلاثه
حيله :. فقر خالطه كسل وخصومه مداخلها حسد ومرض
مداخله هرم :. ثلاثه تجب مداراتهم الملك المسلط :.
والمريض والمراة :. ثلاثه يعذرون في سوء الخلق المريض
والمسافر والصايم :. ثلاثه لا استخف بهم عاقل السلطان
والعالم والصديق: لان من استخف بالسلطان افسد
دنياه :. ومن استخف بالعالم افسد دينه :. ومن استخف
بالصديق افسد مروته :. ثلاثه اشيا تحلو العقل وتفسد
الذهن طول النظر في المراة :. والاستغراق في الضحك
ودوام النظر في البحر :. ومما تفسد الذهن ايضا ثلاثه
الهم والوحدة والفكره :. ثلاثه تهرم وربما قتلت
الجماع على الامتلا :. ودخول الحمام على البطنه :. واكل
القديد اليابس. ثلاثه يفرح بهن الجسد ويربوا عليهن

الطيب والثوب اللين وشرب العسل :: ثلاثه تورث الهزال
شرب الما البارد على الريق :: والنوم من غير وطا :: وكثرة
الكلام برفع الصوت :: قال سليمان بن موسى ثلاثه لا ينتصفون
من ثلاثه حليم من سفيه :: وبر من فاجر :: وشريف من
دني :: قال ابو الدردا ثلاث لا يحبهن غيري احب
الموت اشتياقًا الى ربي واحب المرض يكفر الخطيئة ::
واحب الفقر تواضعًا لربي فذكر ذلك لابن سبرمة ::
فقال ولكني احب واحده من الثلاث اما الفقر فوالله
للغنى احب الي منه لان الغنى به توصل الرحم ويحج البيت
وتعتق الرقاب وتبسط اليد بالصدقه :: واما المرض فوالله
لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر :: واما الموت
فوالله ما يمنعنا من حبه الا ما قدمناه وسلف من اعمالنا ٥
فنستغفر الله ٥ ثلاث موبقات الحرص وهو
اخرج ادم من الجنه :: والحسد دعا ابن ادم قابيل على قتل
اخيه هابيل :: والكبر حط ابليس عن مرتبته ٥ قال
سفيان الثوري دخلت على جعفر بن محمد فقال لي يا سفيان
اذا انعم الله عليك نعمه فاحمد الله واذا استبطات رزقا
فاستغفر الله واذا احزنك امر فقل لا حول ولا قوه الا بالله
ثم قال لي يا سفيان ثلاث واي ثلاث ثلاث خصال من

حقائق الإيمان الاقتصاد في الانفاق والانصاف من نفسك
والابتدا بالسلام: ثلاث من لم يكن فيه لم يجد طعم الايمان
حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس: ثلاث لا يعرفون الا في ثلاثه الحليم
عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجه:
قال ابن مسعود ثلاث من كن فيه ملا الله قلبه
ايمانا صحبه الفقيه وتلاوه القران والصيامه قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرجال ثلاثه رجل عاقل عفيف
مسلم ينظر في الامور ويامر فيها امره اذا اشكل على عجز الرجال
وضعفهم ورجل يلتبس عليه رايه فياتي ذوي القدره والراي
فيستشيرهم ويترك عنده ما يامروه به ورجل جاهل لا يهتدي
لرشد ولا يشاور مرشدا قال وللنسا ثلاث قد ذكرناها
في باب النسا: من فقد ثلاثا ساعبته النسا والمال
والاخوان: ثلاث لا ياتف الكريم من القيام عليهن أبوه
وضيفه ودابته: ثلاثه يسهرون قرض فار وانين مريض
ووكف بيت: ثلاثه لا راحه منها الا بالمفارقه لها السن
المتاكله او المتحركه والعبد الفاسد على مولاه والمراه الناشزه
على زوجها: ثلاث اذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله
اذا حمده جاره ورفقته وقرابته كدر العيش في ثلاث

الجار

لجار السو والولد العاق والمراه المسيئة الخلق ؛ ثلاث
الاقدام عليهن غرر شرب السم لتجربه وركوب البحر للغنا ؛
وافشا السر الى النسا ان ثلاثه من عاداهم عادت عزته ذله
السلطان والولد والعالم وقد قيل السلطان والولد والغرم
ثلاثه تنبوا المواعظ عن قلوبهم ؛ كنبو الما عن الصفا امراه مغرمه
برجل وشيخ مغرم بشرب الخمر وملك فاجر ؛ ثلاث لا يستحي
منهن طلب العلم ومرض البدن وذو القرابه الفقير ؛ ثلاث
من احسن شي فمن كن فيه جواد لغير ثواب ونصب لغير دنيا
وتواضع لغير ذل قال سفيان الثوري رحمه الله
ما بقي لي من نعيم الدنيا الا ثلاث خصال اخ ثقه في الله
اكتسب في صحبته خيرا ان راني زايغا قومني او مستقيما رغبني
ودرو واسع حلال ليست لله علي فيه تبعه ولا لمخلوق
علي فيه منه وصلاه في جماعه اكفي سهوها وارزق اجرها ؛ ؛
قال بزرجمهر ثلاث نواطق وان كن خرسى كسوف البال
دليل على رقه الحال وحسن البشرى دليل على سلامه الصدر
والهمه الدنيه دليل على العرض الرديه شعر
وما احدوالك الامثال الا لتحذوا ان حذوت على فعال ؛

باب

اربعه ؛ ؛ ؛ ؛ ن ؛ ؛

اربع خصال من السعادة واربع من الشقا فاما التي من السعادة فالمركب الهني وفال الوطى والزوجه الصالحه والمسكن الواسع والجار الصالح ٥ واما التي من الشقا فالمركب الصعب والزوجه السو والمسكن الضيق والجار السو

اربع تعرف بهن الاخوه الصفح قبل الاستقاله وتقدم حسن الظن قبل التهمه ومخرج العذر قبل العتب وبذل الود قبل المسلة ∴ وقال الحسن اربع من كن فيه القى الله عليه محبته ونشر عليه رحمته من بر والديه ورفق بمملوكه وكفل اليتيم واغاث الضعيف ∴ اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحيا ∴ اربع لا ينبغي للشريف ان يانف منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته ضيفه وقيامه على فرسه وان كان له مايه عبد وخدمته العالم لياخذ من علمه ٥ ذكر بعض قريش عبد الملك بن مروان فقال كان آخذا لاربع تاركا لاربع ياخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر الموونه اذا خولف وباحسن البشر اذا لقي وكان تاركا لمحادثه اللئيم ومنازعه اللجوج ومماراة السفيه ومصاحبه المافون ٥ قال الحسن البصري رحمه الله لما اهبط ادم صلى الله عليه وسلم اوحى الله اليه يا ادم

أربع فهن جماع الامر لك ولولدك من بعدك اما واحده
فلي واما الثانيه فلك واما الثالثه فبيني وبينك واما
الرابعه فبينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا
تشرك بي شيا واما التي لك فعملك اجزيكه عليك افقر ما
تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابه
واما التي بينك وبين الناس فتصاحبهم بما تحب ان يصاحبوك
به ٥ اربعه تحتاج الى اربعه الحسب الى الادب والسرور
الى الامن والقرابه الى الموده والعقل الى التجربه ٥ اربعه
لا بقا لها موده الاشرار والبيت الذي ليس فيه مدبر
والمال الحرام والكسب الذي ليس معه تدبير ٥ اربع من
حصل عليها او اجتمعت له اجتمع له خير الدنيا والاخره امراة
عفيفه وخدن موافق ومالٌ واسعٌ وعملٌ صالح ؛

قال منصور الفقيه ٥

افضل ما نال الفتى بعد الهدى والعافيه ؛
امراةٌ جميلةٌ ؛ عفيفةٌ مواتيه ؛

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه اربع من كن فيه بوى بهن
بيتًا في الجنه شهاده ان لا اله الا الله وان اصاب ذنبًا استغفر
الله وان جددت عليه نعمه قال الحمد لله وان اصابته مصيبه
استرجع فقال انا لله وانا اليه راجعون ؛ اربع تفسد

العقل ويؤثر فيه الاكثار من اكل البصل ومن اكل الباقلا ومن الجماع ومن السكر ○ اربع من كن فيه كان كاملا ومن يعلو بواحده منهن كان من صلحاء قومه دين يرشده ∴ وعقل يسدده وحسب يصونه وحيا يقوده ○

قال منصور الفقيه

فضل التقي افضل من فضل اليسار والحسب ∴
اذا هما لم يجمعا الي العفاف والادب

اربع من سلم منهن سلم من مكاره الدنيا والاخره في الاغلب العجله والتواني واللجاجه والغضب والعجب ∴ اربعه تقبح وهي في اربعه اقبح البخل في الاغنيا والفحش في النساء والكذب في القضاه والحكام ○ اربعه قالها جعفر بن محمد لا يستقل القليل منها الدين والنار والعداوه والمرض ∴ قال الشاعر

اربعه يعجب بها امها كره من يحملها خاسره ∴
فواحد دنياه قدامه ليست له من خلفه أخره ∴
واخر دنياه منقوصه من خلفه اخرة وافره ∴
وثالث فاز بكلتيهما قد جمع الدنيا مع الاخره ∴
ورابع مطرح بينهم ليست له دنيا ولا اخره ∴

لا اذلا اربعه النمام والكذاب والمديان والفقير ○

قالوا

قالوا أربعةٌ تشتدُّ معاشرتهم الرجل المتوانى والرجل العالم والعرس المرح والملك الشديد المملكه ○ اربعه تشتدّ مونتهم النديم المعربد والجليس الاحمق والمغنى التايه والسفله اذا تعروا ○ اربعه لا ترد دعوتهم الصّابر حتى يفطر والذاكر حتى يفتر والامام العدل ودعوه المظلوم ○ اربعه لا يقدرن على ان يشبعن من الحطب والبحر من الما والموت من الارواح والشره من المال ○ اربعه يهدمن الجسم وربما قتلن دخول الحمام على الشبع واكل القديد الجاف والغشيان على الامتلا ومجامعة العجوز ∴ اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر واذن من خبر وانثى من ذكر وارض من مطر ∴ اربع اذا كنّ فى الرجل اهلكنه حبُّ النسا وحبُّ الصّيد وحبّ القمار ∴ وحبّ الخمر ∴ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله احبّ الاشيا الى الله اربعةٌ القصد عند الجدّه والعفو عند القدرة والحلمُ عند الغضب والرفق بعباد الله فى كل حالٍ ∴ قال المامون الناس فى تصرفهم ومعايشهم من اربعة امور من لم يكن منها كانَ عيالًا عليها وكَلًّا ∴ الامارة والتجارة والزراعة ٣ والصناعه ∴ اربعه لا يستحيى من الختم عليها المال لنفى التهمه والجوهر لامن البدل والدوا للاحتياط والطيب للصيانه ∴ قال العتبى اجتمعت الحكما على اربع كلماتٍ وهي لا تحملنّ

لعله النار

على قلبك ما لا تطيق ولا تعمل عملا ليس لك فيه منفعه ولا تثقن بامراة ولا تغتر بمال وان كثر ٭ ٭ ٭ ٭

باب خمسه ٭

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر يا عبد الله اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ٭ وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك ٭ قال بعض الحكما خمسه اشيا من اعطيها فقد كمل عيشه صحة البدن وهو الجز الاكبر والسعة في الرزق وهو الثاني والامن وهو الثالث والانيس الموافق وهو الرابع والدعة فمن حرمها فقد حرم العيش ٭ واجمع الحكما انه لا ينبغي للمرء ان ينزل بلدة ليس فيها خمسة اشيا ٭ سلطان قاهر ٭ وقاض عادل ٭ وسوق قايم وطبيب عالم ونهر جار ٭ روى الاصمعي قال قال الفضل بن عبد الملك بن ابي سويه قال قال الاحنف لا ينبغي لعاقل ان ينزل بلدة حتى يكون فيه خمس خصال فذكرها ٭ ذكر الشافعي رضي الله عنه عن ملك رضي الله عنه عن الزهري رضي الله عنه قال الذل في خمسه اشيا ٭ حضور المجلس بلا نسخه ٭

وعبور

وعبور المعبر بلا قطعه :: ودخول الحمام بلا خادم :: ٥
وتذلل الشريف للدني لينال منه :: والتذلل للمراة :: ٥
لينال من مالها :: خمسه لا يستحيي من خدمتهم :: السلطان
والوالد :: والعالم والضيف والدابه :: خمسه اشيا
تقبح في خمسه اصناف الحده في السلطان وقله الحيا في
ذوي الاحساب والبخل في ذوي الاموال والفتوه في الشيوخ
والحرص في العلماء والقرا :: قال وبره بن خداش
اوصاني عبد الله بن عباس رضي الله عنه بخمس كلمات
هي احب الي من الدهم الموقوفه في السبيل :: قال لي اياك
والكلام فيما لا يعنيك في غير موضعه فرب متكلم فيما لا
يعنيه في غير موضعه قد عنت :: ولا تمار سفيها ولا
فقيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يوذيك واذكر
اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان يذكرك به ودع ما تحب
ان يدعك منه واعمل عمل رجل يعلم انه يجازى بالاحسان
ويكافى :: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لم
تكن فيه خمس فلا ترجوه لشي من الدنيا والاخره من لم يعرف
بالوثيقه في ارومته والكرم في طبيعته وبالدماثه في
خلقه وبالنبل في نفسه وبالمخافه لربه ٥ خمس من طبايع

الجهال الغضب في غير شي والاعطا في غير حق واتعاب البدن في الباطل وقلة معرفه الرجل لصديقه من عدوه وتضييعه لسره ؛ خمسة اشيا اضيع شي في الدنيا سراج يوقد في الشمس ومطر وابل في ارض سبخه وامراة حسنا تزف الى عنين وطعام يستجاد ثم يقدم الى سكران او شبعان ومعروف تضعه عند من لا يشكرك ٥ خمس لا يشبعن من خمس اذن من خبر وعين من نظر وانثى من ذكر وارض من مطر وعالم من اثر ؛ خمس يزدن في النسيان القا القملة واكل التفاح والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد ؛ واكل سور الفارة ومما يدخل في هذا الباب ؛ قول الاحنف ؛ لا راحة لحسود ولا مروه لبخيل ، ولا اخا لكذوب ؛ ولا وفا لملول ولا سودد لسيي الخلق ؛ قال الاوزاعي خمسة كان عليها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعه واتباع السنه وعمارة المسجد وتلاوة القران والجهاد في سبيل الله تعالى ؛ ٥ ؛ ٥

باب

نوادر من الرويا مختصره ؛ ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان
لم تكد رويا المومن تكذب واصدقهم رويا اصدقهم
حديثا رويا المومن جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فطرة والقيد
ثبات في الدين والغروق النار لقوله تعالى اغرقوا فادخلوا
نارا ومن رانى فقد راى حقا فان الشيطان لا يتشبه بي
قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما ازال اري كاني
اطأ في عذاب الناس قال لتلين امور الناس قال ورايت
في صدري كالرقمتين قال سنتين قال ورايت كان
على حلة حبرة قال ولد حبيرة وفي رواية اخرى
قال له يا رسول الله رايت في صدري كيتين فقال النبي
عليه السلام تلي امر الناس سنتين راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منامه انه دخل الجنة وانه راي فيها عذقا مذللا
فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها
ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة بن
ابي جهل مسلما فرح وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة
ابنه رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رايت اني دخلت الجنه فسقيت لبنا فشربت حتى رايت الري
او قال اللبن يخرج من اظفاري قالوا فما اولته يرسول الله
قال العلم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
كاني تتبعني غنم سود تتبعها غنم عفر قال ابو بكر رضي الله
عنه يرسول الله تلك العرب تتبعها العجم قال كذلك عبرها
الملك ٥ مر صهيب بابي بكر الصديق رضي الله عنه فاعرض
عنه فقال ابو بكر ما لك ابلغك عني شي قال لا الا رويا
رايتها لك كرهتها قال وما هي قال رايتك مجموع اليدين
الى عنقك على باب ابي الحشر الانصاري قال نعم ما رايت جمع
لي ديني الى الحشر؛ قالت عايشه رضي الله عنها لابي بكر
رضي الله عنه رايت كان ثلاثه اقمار سقطن في حجري فقال لها
ان صدقت روياك يدفن في بيتك ثلاثه من خير اهل الارض
فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر
رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها ٥ جا
رجل الى ابي بكر رضي الله عنه فقال رايت كاني ابول دما
قال انت رجل تاتي امراتك وهي حايض فاتق الله ولا تعد
جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال
رايت كاني اخذت ثعلبا قال انت رجل كذاب فاتق الله ولا

تعد

تفعل ٥ راى النبى صلى الله عليه وسلّم رويا فقصّها على ابى بكر
رضى الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كانى انا وانت نرقا درجة
فسبقتك بمرقاتين ونصف قال بر سول الله يقبضك الله تعالى
الى مغفرته ورحمته فاعيش بعدك سنتين ونصف ٥ قالت
عايشه رضى الله عنها لابى بكر رضى الله عنه رايت كان بقرا تخرن
حولى قال ان صدقت رؤياك قتل حولك فيه ٥ قال رجل
لابى بكر الصديق رضى الله عنه انى رايت الليلة فى المنام ثورا عظيما
يخرج من جحر صغير فجعلت اتعجب من صغر الجحر وعظم الثور ثم ان
الثور اراد ان يعود فى الجحر فلم يقدر فقال ابو بكر رضى الله عنه
هى الكلمة العظيمة تخرج من الرجل يريد ان يردها فلا يستطيع ٥
راى رجل فى المنام كانه يطلب بطة معها ثلاثه فراخ
فادرك البطة وفاتته الفراخ فسأل فقيل هذا رجل صلى
العتمه ونام عن الوتر حتى اصبح فقال الرجل ما تركت الوتر
منذ ثلاثين سنة الا البارحة ٥ نام عمر رضى الله عنه قبل
ان يقتل بايام فقال انى رايت ديكا نقرنى نقرتين او ثلاثا ٥
فوجاه ابو لولوه غلام المغيرة وجانيرا وثلاثا فقتله ٥
قال بعض امرا الشام لعمر رضى الله عنه يا امير المومنين
رايت كان الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من
النجوم قال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة

لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معاويه بصفين قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا رويا الخايف الان يري ما يحب
راي عامر بن عبد الله بن الزبير في النوم امراه ثايرة الشعر
من الركن والمقام وهي تقول

أذنت زينة الحياة ببين   وانقضاءٍ من أهلها وفناءِ

فاول الناس ذلك من رويا عامر الدنيا ه قال رجل
لابن سيرين رايت كاني اكل خبيصا في الصلاه قال الخبيص حلال
طيب ولا يحل الاكل في الصلاه انت رجل تقبل امراتك وانت
صايم قال نعم قال فلا تعد :: كان بن سيرين يعبر
الاذان في النوم عملا صالحا فيه شهرة :: وقال بن سيرين
في جنازه يتبعها الناس هذا قايد له اتباع :: كان بن سيرين
يعبر اذا راي الرجل انه مات قال حياة :: اتي رجل الي ابن
سيرين فقال رايت البارحة امراة من جيراني كانها ذبحت
في بيت من دارها فقال امراه نكحت الليله في ذلك البيت فعز
على السايل ما ذكره لان زوج المراة كان غايبا عنها فلما انصرف
قال له اهله رايت فلانا يعنون الغايب جاره قال وهل
اتي قالوا نعم وفي داره بات الليله فقصده وساله فقال كما
قال بن سيرين ه قال رجل لابن سيرين رايت في المنام
كأنَّ قردًا ياكل معي على مايدة فقال هذا غلام امرد تجده

بعض نسائه ❊ قال رجل لابن سيرين رايت في المنام كان في
حجري صبياً يصيح فقال له بن سيرين اتق الله ولا تضرب العود ❊
قال رجل لابن سيرين رايت في المنام كاني اطير بين السماء
والارض فقال اراك تكثر الاماني ❊ قال رجل لابن سيرين
رايت في المنام كان لحيتي بلغت سرتي وانا انظر اليها فقال
له انت موذن تنظر في دور الجيران ❊ كان بن سيرين يستحب
الطيب في النوم يقول هو ثنا حسن وكان يحبه الطيب الاسود كا لمسك
والغاليه وشبه ذلك ويقول سعة عيش وثنا حسن ❊
سيل بن سيرين عن العسل في النوم فقال امر حسن قليل المنفعه ❊
قال رجل لابن سيرين ما تقول يا ابا بكر في امراة رايت تري في
المنام كانها تاكل راس جزور فقال تتق الله ولا تبغض العرب
قال بن سيرين يستحب الزيت في النوم ويقول هو بركة كله ان
اكلته او ادخلته بيتك او اشتريته او ادهنت به او تلطخت
لانه من شجرة مباركة ❊ كان بن سيرين يقول الما في النوم فتنة
وبلا في الدين وامر شديد لان الله تعالى يقول ان الله مبتليكم
بنهر وقال تعالى ماء غدقا لنفتنهم فيه ❊ قال بن سيرين ومن
عبر نهرا قطع بلا وفتنة ومشقة ونجا من ذلك ❊ اتى رجل
ابن سيرين فقال له خطبت امراة فرايتها في المنام فقال
له بن سيرين كيف رايتها قال رايتها سودا قصيره مكسوره

لعله كان

القمر فقال ابن سيرين اما الذى رات من سوادها فانها امراه
لها مال وما رات من كسر فمها فانها امراه قطيعه اللسان
وما رات من قصرها فانها امراه قصيره العمر ويوشك ان
تموت عاجلا فذهب فتزوجها ٥ كان ابن سيرين يعبر
للرجل اذا راى انه حل ازاره او الخلخال قال هذا رجل يروز وامراه
وكان ابن سيرين يعبر الخاتم فى المنام الى امراه يستفيدها
وكذلك كان هشام بن حسان يعبر الفص فى الخاتم الا
انه يقول امراه فيها فتوه قال هشام بن حسان كان
ابن سيرين يُسْئَلُ عن مايه رويا فلا يجيب فيها بشى الا انه يقول
اتق الله واحسن فى اليقظه فانه لا يضرك ما رايت فى النوم
وكان يجيب فى خلال ذلك ويقول انما اجيب بالظن والظن
يخطى ويصيب ٥ قيل لابن سيرين انك تستقبل الرجل
بما يكره قال انه علم اكره كتمانه ∴ راى الرشيد رويا
فهمته فوجه الى الكرمانى بريدا فلما اتاه ومثل بين يديه
خلا به وقال بعثت فيك لرويا رايتها فقال وما هى
يا امير المومنين قال رايت كلبين ينهشان قبل جاريه
من جوارى فقال له الكرمانى ما رايت الا خيرا يا امير المومنين
فقال له الرشيد قل ما تراه وهات ما عندك فقال له هذه
جاريه دعوتها لتجامعها وكان لا عهد لك معها بذلك ∴

وكانت ذات شعر فكرهت ان تخلق فتجد اثر الموسي وكرهت ان
تبقى على هيئتها فاخذت جلمين فحلقت بعض الشعر وتركت بعضه
فاشار الرشيد اليه بالقعود وقام فدخل الى نسايه ودعا
تلك الجارية فسارّها مستفهما لها عن ذلك فاقرت به وصدقت
الكرماني فخرج اليه الرشيد فقال له اصبت وسررتني :
وامر له بصلة سنيه وقال له اياك ان تحدث بهذا ما
كنت حيًّا قال فوالله ما حدثت به ما دام الرشيد حيا
قال الزبير حدثني ابو ضمره انس بن عياض قال قلت
لجعفر بن محمد كم تتاخر الرويا فقال راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأنّ كلبًا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي
الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فكان تاويل
الرويا بعد خمسين سنه .: ذكر ابن الشيباني القاضي المالكي قال
حدثنا ابن ابي خيثمه قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا
حمّاد بن زيد قال وجّه اليّ جعفر بن سليمان ليلًا وهو
امير البصره فدخلت عليه فقبّلت يده فقبّل يدي واذا هو مروع
فقال رايت البارحه مالك بن انس رحمه الله في النوم وهو يقول
بيني وبينك الله قال فقلت له مالك بن انس من العلم بمكان وانه
لا يطالبك الا بما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القرابه والنسب فما ترى قال قلت له تعتق فاعتق عن كل

سوط رقبة قال القاضي ابن المنتاب وعدد الاسواط نيف وثلاثون سوطا

باب

من نوادر الاخبار

اخبرنا احمد بن عمر اخبرنا عبد الله بن احمد حدثنا علي بن عمرو حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنا محمد بن يزيد بن زياد الزيادي قال انبانا سري بن قطامي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم وفد بكر بن وايل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم افيكم احد من اياد قالوا لا يا رسول الله قال فهل لكم علم بقس بن ساعدة الايادي قالوا هلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت اما بعد فان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا نجوم تغور وبحور تفور ولا تمور وسقف مرفوع ومهاد موضوع اقسم قس قسما ما كذب ولا اثما لتطلبن من الامر سخطا وان كان بعض الامر رضى ان في بعضه لسخطا وما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجبا اقسم قس قسما فما كذب ولا اثم ان لله دينا هو ارضى من دين نحن عليه ما

بال الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام
تركوا فناموا :. قال النبي عليه الصلاه والسلام
وسمعه ينشد شعرًا فايكم يحفظه فقال بعضهم انا فانشده
يا رسول الله قال نعم فقال

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير :.
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر :.
ورايت قومي نحوها تمضي الاكابر والاصاغر :.
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر :.
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير :.

بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس مع اناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وجماعه من المهاجرين والانصار فالتفت اليهم فقال
اني سايلكم عن خصالٍ فاخبروني بها اخبروني عن الرجل
بينما هو يذكر الشي اذ نسيه وعن الرجل يحب الرجل ولم
يلقه وعن الرويا بن احداهما حق والاخرى اضغاث وعن
ساعه من الليل ما احد الا وهو فيها مروع وعن الرايحة
الطيبه مع الفجر فسكت القوم فقال ولا انت يا ابا الحسن
فقال بلى والله ان عندي من ذلك لعلما اما الرجل بينما
هو يذكر الشي اذ نسيه فان على القلب طخا كطخا القمر فاذا

سرى عنه ذكر واذا اعبد علمه نسي وغفل واما الرجل يحب
الرجل ولم يلقه فان الارواح اجناد مجنده فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف واما الرويا وان احداهما
حق والاخرى اضغاث فان في ابن ادم روحين فاذا نام خرجت
روح فاتت الحميم والصديق والبعيد والقريب والعدو فما
كان منها في ملكوت السموت فهي الرويا الصادقه وما
كان منها في الهوي فهي الاضغاث ه واما الروح الاخرى فللنفس
والتقلب ه واما الساعة من الليل التي ليس احد الا وهو فيها
مروع فان تلك الساعة التي يرتفع فيها البحر يسنادن في تغرو اهل
الارض فتحسه الارواح فترتاع له ه واما الرايحة الطيبة مع
الفجر فان الفجر اذا طلع خرجت ريح من تحت العرش حركت
الاشجار في الجنه وهي الرايحة الطيبة خذها يا عمر قال صدقت
قال ـــــ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
دخلت على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعنده رجل من
النصاري فقال من تجدون الخليفه بعد سليمان قال
النصراني انت قال فاقبل عمر بن عبد العزيز علي فقال دمي في
ثيابك يا ابا عبد الله قال فقلت سبحان الله المجالس بالامانه
قال ـــــ محمد بن علي فلما كان بعد ذلك جعلت ذلك
للنصراني من بالي فرايته يوما فامرت غلامي ان يحبسه علي

وذهبت

ن

ودهبت به الى منزلى وسالته عما يكون قلت عُدّ لى خُلفا بنى مروان
واحدا واحدا فعدّ لى خلفا من بنى مروان واحدا واحدا ويجلون
عن مروان بن محمد قال محمد بن علي فقلت له ثم من قال ثم
ابنك بن الحارثيه وهو اليوم حمله كتب صاحب الروم
الى معاويه يساله عن افضل الكلام وما هو والثانى والثالث
والرابع وكتب اليه يسئله عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاما
على الله ه وعن اربعة من الخلق لم يركضوا فى رحم وعن قبر سار
بصاحبه وعن المجره وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس
لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معاويه الكتاب :.:
قال اخزاه الله وما علمى بما ها هنا فقيل اكتب الى ابن عباس
فكتب اليه يسله فكتب اليه بن عباس افضل الكلام لا اله الا الله
كلمة الاخلاص لا يعمل الا بها والتى تليها سبحان الله وبحمده
صلاه الخلق والتى تليها الحمد لله كلمه الشكر والتى تليها ه الله
اكبر فاتحه الصلوات والركوع والسجود ه واكرم الخلق على
الله آدم عليه السلام واكرم اماء الله مريم عليها السلام
واما الاربعه الذين لم يركضوا فى رحم فآدم وحوا والكبش
الذى فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث القاها فصارت
ثعبانا مبينا واما القبر الذى سار بصاحبه فالحوت الذى
التقم يونس عليه السلام :: واما المجره فباب السما :: واما القوس
فانها امان لاهل الارض من الغرق بعد نوح عليه السلام واما

المكان الذي طلعت عليه الشمس لم تطلع فيه قبله ولا بعده فالمكان
الذي انفرج من البحر لبني اسرايل مع موسى عليه الصلاه والسلام
فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى ملك الروم فقال لقد علمت
ان معاويه لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من اهل
بيت النبوه ن وجه ملك الروم الى معاويه بقارورة فقال
ابعث الي فيها من كل شي فبعث الى بن عباس فقال املاه ماء
فلما ورد به على ملك الروم قال له اخوه ما ادهاه فقيل لابن
عباس كيف اخبرت ذلك فقال لقول الله عز وجل وجعلنا
من الماء كل شي حي ه قال المسيب بن واضح سمعت عبد الله
بن المبارك يقول حصر حصن بخراسان فاصابوا فيه راس انسان ٢
فوزنوا سنا من اسنانه فوجدوا فيه منين ه

فانشا عبد الله يقول

اتيت بسنين قد رمينا ... من الحصن لما اثاروا الدفينا :.
على وزن منين احداهما ... يقل به الكف شيا رزينا :.
ثلاثون احدى على قدرها ... تباركت يا احسن الخالقينا :.
فماذا يقوم لافواههم ... وما كان يملا تلك البطونا :.
اذا ما ذكرت اجسامهم ... تقاصرت النفس حتى تهونا :.
وكل على ذاك لاقا الردا ... وبادوا جميعا فهم خامدونا :.

روى اسامه بن زيد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال اخبرني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت مع اناس من

قريش

قريش في الجاهلية في تجارة الى الشام فبينما انا في سوق من اسواقها
بدمشق اذا انا ببطريق قد جاني فاخذ بعنقي فذهبت انازعه
نفسي فقيل لي لا تفعل فليس لك منه النصف قال فخرجت معه ٥
فادخلني كنيسة فاذا تراب كثير منثور بعضه على بعض فدفع
الي مجرفة وفاسا وزنبيلا وقال لي انقل هذا التراب واحفر
لي هاهنا بيرا قال فجلست افكر في امري كيف اصنع قال
فاتاني في الهاجرة وعليه سبنية فضب ادري ساير جسده منها
ولم احرك شيا فقال لي وانك لعلي ما أرى ما حركت شيا ثم
ضم كفه واصابعه فضرب بها وسط راسي فقلت ونفسي ثكلتك امك
عمرا وقد بلغت ما ارى قال فقمت اليه بالمجرفة فضربت بها راسه
فنثرت دماغه وخرجت مبيتا وخرجت على وجهي وما ادري ابن
اسلك من بلاد الله فمشيت بقية يومي وليلتي ومن الغد حين اصبحت
ثم انتهيت الى دير فاستظللت بظله فخرج لي رجل من اهل الدير
فقال يا عبد الله ما يقعدك هاهنا فقلت اضللت اصحابي قال
والله ما انت على طريق وانك لتنظر بعين خايف قم فادخل الدير
فأصب من الطعام والشراب وانم ما بدا لك قال فدخلت فاتاني
بطعام وشراب والطف لي ثم صعد في البصر وخفضه ثم قال
يا هذا لقد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض رجل اعلم
مني اليوم واني اجد صفتك انك الذي تخرجنا من هذا الدير

لعله وخرّ

وتغلب على هذا الدير وتغلب على هذه البلاد فقلت ايها الرجل
ذهبت من الامر في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال انت والله الذى لا اله الا هو صاحبنا من غير
شك فاكتب لى على ديرى هذا واهله وما فيه امانا قال
قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره قال انما هو
كتاب فى رق وليس عليك فيه موونه ولا شى فان تك صاحبنا فهو
الذى اريد وان يكن الاخرى فاليس يضرك قلت هات فكتبت له
امانا ثم ختمته ودفعته اليه قال فدعا بنفقة واثواب
فدفعها الى ثم دعا باتان قد اوكفت فقال اتسمع قلت نعم قال
اخرج على هذه الاتان فانها لا تمر بقوم ولا اهل دير الا علفوها
وسقوها حتى اذا بلغت ما منك فخل عنها واضرب وجهها مدبره
فانها تعلف وتسقى حتى تصل قال فركبتها ثم سرت عليها حتى ادركت
أصحابي وهم متوجهون فلم امر بقوم الا سقوها وعلفوها حتى لحقت
أصحابي فنزلت عنها وضربت وجهها مدبره ثم سرت معهم حتى قدمت
على أهلي قال اسلم فلما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الشام اتاه ذلك الراهب فى خلافته وهو صاحب دير العدس بذلك
الكتاب فلما قراه عمر رضى الله عنه عرفه فقال له الراهب ف
لى بشرطي فقال له عمر رضى الله عنه جا امر غير ذلك جا ما ليس
لعمر ولا لابي عمر فيه شى واستشار فيه عمر المسلمين فقالوا نرى ان

يفي له ما امير المومنين قال عمر هل عندك للمسلمين منفعه قال نعم
يا امير المومنين قال فانشا عمر يحدثنا حديثه حتى اتى على اخره
ثم قال عمر للراهب ان اضفتم المسلمين ثلاثا وارشدتموهم الى الطريق
وهديتم الضال ومرضتم المرضى ممن يمر بكم من المسلمين فعلنا
قال نعم يا امير المومنين افعل قال فوفا له عمر ؛ روى عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه قال خرجت في الجاهليه
بتجاره الى الشام فنزلت في بعض الطريق لقضا حاجة وتقدمتني
القافله فاني لكذلك اذ اقبل راهب على اتان له قد خرج في
بعض الديارات يريد فلسطين وهو يلهث عطشا وكان يوما
صايفا فسلم علي واستسقاني ما لم يكن معي غير فضله في
اداوه معلقة على كفل الفرس فاثرته بها وتبين له ذلك
وشكر لي فعلي وشكا تعبا لحقه وانه يريد النزول والراحة
قليلا وهو خايف من الوحدة وفساد الطريق وكانه اراد
الانس بي فقلت له انزل فاني اونسك ولا اتركك وكنت عارفا
بالطريق فعرجنا الى ظل شجرة ارز فعرسنا تحتها وقلت اعينه
فانا الحق القافلة بعد تعريسها ساعة وكان له غلام وردك قد
تاخر عنه فكان مع ذلك ينتظر فلما نزلنا استلقى على جنبه
ونام وركبت فرسي اطلب بعض الحسا التي كنت اعرفها لاملا اداتي
منها فوجدت واحدة منها فملات الاداوة ورجعت والراهب

نايم لحاله واذا ثعبان عظيم يسير اليه لينهشه فاخترطت سيفي
ونزلت اليه فلحقته وقد كاد ان ينقره فقتلته وجلست احفر
الراهب الى ان قام وقد استراح من تعبه فعرضت عليه المايشرب
ونظر الى الثعبان فهاله امره فعرفته انه قصده واني قتلته
فشكر وقال قد احييتني مرتين ووجب حقك علي اني
ما حبست نفسك علي ونزلت معي حتى استرحت وانستني من
الوحدة ووحشة الطريق فانا مع ذلك في غربة ولا ادري بما
اكافيك ثم ركبنا وسرنا ثم لحقنا القافلة الا مسا وطلبت
رحلي وغلاما كان معي الى ان وجدته فانزلت الراهب معي الى ان اصبحنا
فجاه غلامه ورحله فقال لي اين تريد فعرفته اني اريد دمشق
بتجارة معي فسالني عنها فاخبرته فقال لي هل لك ان تدخل
معي الى مصر فان لي بها حالا جميلة وجاها عريضا ولعلي
اكافيك على ما اوليتني فان يدي تقصر هاهنا عن مكافاتك وعلي
ان اربحك في تجارتك ضعف ما تؤمله من الربح فيها فوقع كلامه
بقلبي فقلت له علي ان تخرج معي من يلحقني ويخفرني في طريقي او
يضيفني الى من يبلغني هذا المكان فاني اذا بلغته عرفت الطريق
الى موضعي قال بل اردك اليه من طريق هو اقرب من طريقك هذا
فسرت معه فرايت رجلا جميل الصحبة والمرافقة وكان فيه مع
ذلك فهم وعلم وكان من ابناء القبط الاولين وكان يخبرني عن

مصر وعن اهلها في القدم وعن عجايبها وطلسماتها وملوكها.
وخبر بخت نصر وكيف دخل البلد واخربه بالحيله التي تمت له حتى
وصل اليه وما كان بعد ذلك ولم نزل في انس الى ان دخلنا مصر
فلم نكن نمر بموضع ولا ديرا الا تلقونا بالاكرام والجميل وعدينا
النيل وسرنا حتى دخلنا الاسكندريه فاتزلني عنده واتاه جماعه
من اهله وذوي قرابته وجماعة من وجوه اهل البلد وكان مقدما
عندهم فسلموا عليه وهنوه بالسلامة وقضوا حوايجه واكرموه
واتحفوه ولم يكن يدخل اليه احد من اهله وغيرهم الا اخبرهم
بخبري واني خلصته من العطش بما كان معي من الماء واني اثرته على
نفسي وخبرهم بما كان من امر الثعبان فما منهم احد الا برني
واكرمني واجتمعت لي دنانير كثيره من جميعهم ووجه اقاربه
وباع منهم ومن غيرهم البضاعه التي كانت معي وافضلت فيها
فضلا كثيرا واقمت عنده اكثر من شهر وانا اطوف بالاسكندريه
وانظر الى عجايبها ومنارها ثم استاذنته للخروج فقال ان لنا
عيدا قد حضر فاقم عندي حتى تشاهده واوجه معك من يخفرك
الى حدود ارض الحجاز فاجبته الى ذلك وحضر العيد وزينت
كنايس الاسكندريه وخصوا منها كنيسة مرخمة عظيمه كانوا
يجتمعون اليها باحسن الزي وكان خارج الكنيسة اسطوان كبير
واسع مفروش بالبسط وقد جلس عليه روساوهم وبطارقتهم وكان

من عاد المقمران يضربوا خارج الاسطوان في فسحه هناك بصولجان وكره
تطير الى ذلك الاسطوان لمن وقعت في حجره من اوليك البطارقه
والروسا حكم له بولايه مصر. قال عمرو فاجلسني وسط
اوليك الوجوه والبطارقة فاني لمشغول بالنظر اليهم والى زيهم.
واوليك خارج الاسطوان يضربون تلك الكرة اذ طارت الى
فسقطت في حجري فاكثروا ذلك وجعلوا ينا ملوني ويعجبون مني
ومن سقوط الكره في حجري ثم ردوا الكرة الى خارج وضربوها
ايضا مرة اخرى فطارت حتى سقطت في حجري ثانية فازدادوا
تعجبا وجعل بعضهم ينظر الى بعض ويرمزون بكلامهم وانا لا
اعرف ما يقولون ثم اخرجوا الكرة وضربوها مرة ثالثة
فسقطت في حجري ودخلت في كمي فزاد تعجبهم مني وقالوا ان هذا
لامر يراد وبطل فعل الكرة واقمت حتى انقضت ايام عيدهم.
فسالته فاذن لي في الخروج الى الحجاز فاذن لي في ذلك بعد ان
شرط علي اني لا اترك زيارته في كل وقت يمكنني وانفذ معي غلاما
له وجهزني بطريف من ثياب الوشي التي كانت تعمل بالاسكندريه.
وثياب من دفق دمياط واكسية رفيقة مرصوف وفصوص
وغير ذلك فانصرفت الى اهلي بوفر حال واخرجني الغلام من ناحية
استغنى فيه عن الخفير وكان الغلام الذي وجه به معي يدري
امرهم فسالته عن امر الكرة فعرفني ان من عادانها ذلك اليوم

أن الذي ينفع في حجر احد الاوائل مصر وانهم عجبوا من ذلك قالوا هذا رجل
عربي غريب فكيف يلي هذا مصر وصرفوا الامر الى فساد فعل
الكرة قال عمرو ووقع في نفسي من ذلك امر لم اعرف الوجه فيه
وسرت الى منزلي وانا اوفر التجار الذين خرجت معهم الى الشام ⁘
واحسنهم حالا وعرض في نفسي شي من امر مصر فعلت احمل
تجاره الى بلد الروم وادخل الى الملك ولعله أن يقلدني امر مصر
ثم قلت ان هذا النظر فاسد وهل يترك الملك بطارقته ٥
واصحابه ويوليني انا وانا عربي على غير دينه فسمعت قائلا
يقول لا بد لهذا من ذلك ويصير منه الى ما يجب فزاد
ذلك في قوة أملي في الولاية على مصر الى ان كان من امر النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان وجاءته هدية المقوقس وقال انكم ستفتحون مصر
فاستوصوا بالقبط خيرا وجازوا اهلها بالجميل فانهم خؤوله
ابرهيم ابني فلما سمعت ذلك تحققت أنه سيكون لي يد على مصر ⁘ لعله ابن
روي ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه
قال سمعته يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرا فاذا بلغ بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكا وفاضت عيناه ثم
يطبق المصحف فعل ذلك ما شاء الله من الزمان ثم قال اي
رب ارني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه ٥
فاري في المنام مسكينا سايلا يقال له بخت نصر ببابل فانطلق بمال

واعبد له ٥ وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد قال اريد
التجاره فنهض حتى نزل ببابل فاكترى بها منزلا ليس فيه احد
غيره وجعل يدعوا المساكين ويعطيهم ويلطف بهم حتى لم يبق منهم
احد الا جاه فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج
ال فلان مريض يقال له بخت نصر فقال لغلمته انطلقوا وانطلق
معهم حتى اتاه فقال له ما اسمك قال بخت نصر قال لغلمته
احتملوه فنقله اليه فمرضه حتى برا وكساه واعطاه نفقه ثم
اذن الاسرايلي بالرحيل فبكا بخت نصر فقال له الاسرايلي
وما يبكيك فقال ابكي انك فعلت معي ما فعلت ولا اجد
شيا اجزيك به قال بل شيا يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل
بخت نصر يلتوي ويقول يستهزي بي ولا يمنعه ان يعطيه ما سال
الا انه يري انه يستهزى به وابي عليه فبكا الاسرايلي وقال
لقد علمت انه ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا ان الله تعالى
يريد أن ينفذ ما قضى وما قد كتبه عنه في كتابه ثم ضرب الدهر
ضرباته فقال سجوب وهو ملك فارس ببابل انا لو بعثنا طليعة
الى الشام كان حسنا قالوا وما يمنعك قال فمن ترون قالوا فلان
فبعث رجلا واعطاه مايه الف فخرج وخرج بخت نصر في مطبخه
لا يخرج الا ياكل لا همة له غير شبع بطنه فلما قدم الشام راي
صاحب الطليعة ارضا اكثر ارض الله خيلا ورجلا وسلاحا

فكسر ذلك في درعه فلم يسال ولحقه جزع وجعل بخت نصر يمشي في
مجالس اهل الشام فلا يدع مجلسا الا وهو يقول لاهله ما يمنعكم ان
تغزوا بابل مع كثره ما ارى معكم من الخيل والرجل فلو غزوتموها لا صبتم
بها المال والعيال قالوا انا لا نحسن القتال ولا نعرفه حتى استفقد
مجالس اهل الشام ثم رجع للطليعه ولم يسل منهم كبير نيل لما
راى وجعل بخت نصر يقول لمن يلج على الملوك لو دعاني الملك
لاخبرته غير ما اخبره فلان يعني الطليعة فرفع ذلك اليه فدعاه
فأخبره الخبر وقال ان فلانا لما راها اكثر ارض الله خيلا ورجلا
حسبهم اجلد الناس فكسر ذلك في درعه ولم يسألهم عن شي واني
لم أدع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا فقالوا لي كذا
فقال الطليعة لبخت نصر بعد خروجه من عند الملك فضحتني أيها
الرجل هل لك في مايه ألف تاخذها وتنزع عما قلت قال لو
اعطيتني ثلث مال بابل لما نزعت ان الدهر ضربه ضربه وقال
الملك لو بعثنا جريده خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساعوا
والا انتهبوا ما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فما ترون
قالوا فلان او فلان قال لهم بل الرجل الذي اخبرني بما اخبر فدعا
بخت نصر فارسله وارسل معه اربعه الاف من فرسانهم فانطلقوا
فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاوا وخربوا ولم يقتلوا ورمي
في جاره سنحوب فمات فقال استخلفوا رجلا فقال على

رسلكم حتى ياتى أصحابكم من وجههم فامهلوا حتى جاً بخت نصر فقسم
ما جابه فى الناس فقالوا ما رانا احق بالملك من هذا فملكوه فلما
ضرب له ملكه بجرانه قال لهم يوما موعدكم ثالثة فمن استاخر
بعدها منكم فليمش الى خشبته فغزا الشام فذلك حين قتل وخر
بت المقدس وانتزع حليته وحملها وجعل يشرب فيها الخمور ٥
وخوانا ياكل عليها الخنازير وحمل التوراه معه ثم القاها فى النار
وقدم فيما قدم به بماية وصيف منهم دانيل وعزير ولا يقال له
عزريا او حنينا وميسايل فقال لانسان اصلح لى اجسامها ولا
لعلى اختار منهم اربعة يخدمونى فقال دانيل لاصحابه اعلموا
انهم انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين ابائكم لا ناكلوا لحم الخنزير
ولا تشربوا الخمر فقالوا للذى يصلح اجسامهم هل لك ان تطعمنا
طعامًا هو اهون عليك من المونه مما تطعم اصحابنا فان لم نسمن اكثر
من سمنهم رايت رايك قال ماذا قالوا خبز الشعير والكرات ٥ فيلم م
ففعل فسمنوا قبل اصحابهم فاخذهم بخت نصر يخدمونه قال
فبينما هو كذلك اذ راى بخت نصر رويا فجلس يرنسيها ثم عاد فراها
ففزع وقام ثم نسيها ثم عاد فرقد فراها فخرج الى الحجر فنسيها فلما
اصبح دعا العلما والكهان فقال اخبرونى بشى رايت البارحة
واذا اخبرتمونى بما رايت فاولوا الى رويای والا فليمش كل رجل منكم
الى خشبته موعدكم ثلاث فقالوا هذا خبر قد اظلنا منه بلاء

فيكيف

فكيف ما النجاه منه فجعل دانيل يقول كل ما مرّ به رجلٌ من رجاله لو
دعاني الملك لاخبرته بما راى واول ذلك فجعلوا يقولون ما احمق هذا
الغلام الاسرايلي الى ان مرّ به كهل فقال له ذلك فرفعه الى الملك
واخبره فدعا الملك وقال له ماذا رايت قال رايت تمثالا قال
إيهٍ قال وراسه من ذهبٍ قال ايهٍ قال وعنقه من فضه قال
إيهٍ قال وصدره من حديدٍ قال ايهٍ قال وبطنه من صفرٍ قال
إيهٍ قال ورجلاه من انكٍ قال إيهٍ وقال وقدماه من فخارٍ ٥
قال نعم هذا الذي رايت قال فجات حصاه فوقعت في راسه
ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه فاهلكته
قال نعم فما هذا قال اما الذهب فملكك واما الفضه ٥
فملك ابنك من بعدك ثم ملك بن ابنك واما الفخار فملك النسا
فكساه جبة بزيون وسوره واجازه وامر ان يطاف به في القريه
واخبر ان خاتمه جايز على ما ختم عليه فلما رات ذلك فارس قالوا
ما الامر الا امر هذا الاسرايلي فكيف نقدمه قال ايتوه من نحو
الفتيه الثلاثه اصحابه ولا تذكروا له دانيل فانه لا يصدقكم عليه ٥
فاتوه فقالوا ان هولاءِ الفتيه الثلاثه ليسوا على دينك وهم يكرهون
ما تستحسنه وآيةُ ذلك انك اذا قربت اليهم لحم الخنزير والخمر
لم ياكلوه ولم يشربوا فعمل فطر والى دانيل فاشار اليهم الا
تاكلوا ولا تشربوا فامر بحطب كثيرٍ فوضع ثم اوقدت النار ٥

ن

ورما هم فيها فلما كان من اخر الليل أمر بالنظر اليهم فاذاهم نحو
وادا معهم رابع بروح عليهم ودانيل يصلي قال من هذا يادانيل
قال هذا جبريل ظلمت القوم فامر بهم فانزلوا قال ومسخ الله
عز وجل بخت نصر من الدواب كلها فجعله من كل صنف من الدواب
راسه من السباع الاسد ومن الطير النسر وملك ابنه بعده
وكان دانيل يسدده وكان معه ثم رماه عنه واقصاه ثم انه
راي كفا فرح بين لوحين مكتوب فيهما سطران فدعا الكهان والعلما
فلم تجد عندهم منه علما فقالت امه انك اذ عوت دانيل
واعدت اليه منزلته منك ومن ابيك عرفك فدعاه فقال اني
معيد اليك منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان السطران قال
اما معيد لي منزلتي من ابيك فلا حاجه لي بذلك واما السطران
فانك تقتل الليلة قال فامران يخرج كل من في القصر فاخرجوا
اجمعون وامر بقفل ابوابه فغلقت الابواب وادخل معه رجلا ووضع
بيده سيفا وقال له كل من جا من خلق الله الليلة فاقتله
ولو قال انا فلان يعني نفسه . وبعث الله عليه البطن فجعل
يمشي والاخر نايم فبينا هو كذلك استيقظ ونهض اليه فقال انا
فلان وضربه بالسيف فقتله . قال الله تعالى وان عدتم عدنا
بمثل هذا فبعث الله عليهم العرب فلم يزالوا يسومونهم سو العذاب
ولا يزالون الى يوم القيامة في ذله وصغار . قال ابن جريج فلقي

رسعيد

سعيد بن جبير كان يحدث بهذا الحديث فلما بلغ هذا الموضع
اخذه رسول الحجاج بن يوسف ه وروى حماد عن سلمة عن علي بن
زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رجلاً من علما اهل الشام وجد نعت بخت نصر وانه غلام يتيم
وله والده وله دوابة في راسه من اهل بابل وانه يقدم فسال عنه
وعن امه حتى عرفهما فنزل عليها وكان هو غلام يسير والعجاجيل والد جاج
فقال له ذات يوم انك ستملك فارس والشام فاكتب لي
امانا ولقومي فقال ما ادري ما هذا الذي تذكر فلم يزل حتى
قال له اكتب انت ما شئت فكتب له ولقومه امانا فاراد
ان يختمه فلم يكن لبخت نصر خاتما فاخذ خاتم حديد من نطاق امه
فختمه ثم انه دخل الشام فاتاه الرجل فحيل بينه وبينه
فقال لمقدميه ان للملك عندي نصيحه ولم يزل يدفعه
بعضهم الى بعض حتى انتهى الى الملك ودخل عليه فقال اما تعرفني
قال ما اعرفك فقص عليه القصه وذكره ودفع اليه الامان
فقال ما ادري ما هذا الذي تذكر ورثت هذا كابرا عن كابر
عن اباي فلم يزل به حتى اقر فوفى له وامنه وقال له لا يسمع هذا
منك احد ولما ظهر على الشام اذا هو بدم يحيى بن زكريا يغلي
فقال لا قتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا
فجا قاتله فقال ان هذا الدم لا يسكن ابدا حتى يقتلني فانا قتلته

فقتله وسكن الدم وظهر على الشام وخرّب بيت المقدس
وحرق التوراه وجامعه بدابيل وحماسل وعربر وحرقايل
ودفعهم الى صاحب مطبخه ثم ذكر الرويا وزاد فيها فيجى نبي من
العرب فيغلب وينقض تلك الاوثان كلها ويكون الدين كله
لله :: وقال ابن الكلبي كان سنمار الرومي من اصنع الناس
للبنيان فبنا لبعض ملوك العرب بنيانا لم ير مثله فلما علا
ذلك الملك على الخورنق وراى ذلك البنيان سُرَّ به واعجبه
وخاف ان استبقا سنمار بنا بعده مثل ذلك البنيان لغيره
من الملوك فامر به فرمي من فوق القصر فمات فضربت به العرب
الامثال في سوء الجزاء :: ٥

حتى قال بعضهم

جزاني جزاه الله شرّ جزائه جزاء سنمارٍ وما كان ذا ذنب ::
سوى رصّه البنيان سبعين حجه يعلي عليه بالقراميد والسكب ::
فلما راى البنيان تمّ سحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصّعب
وظنّ سنمّارٍ به كل حظوه وفاز لديه بالمودة والقرب ::
فقال اقذفوا بالعلج من فوق شاهقٍ فذاك لعمر الله من
اعظم الخطب ::

كتب ملك الروم الى معاويه ان الملوك لم تزل تراسل بعضها
بعضًا وتجتهد ان تعربه على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه

الىه

اليه رجلين احدهما طويل والاخر ايد فقال معاويه لعمرو اما
الطويل فقد اصبنا كفوا له وهو قيس بن سعد بن عباده واما الاخر
الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال هاهنا رجلان كلاهما الليث
بعض محمد بن الحنفيه وعبد الله بن الزبير قال معاويه الذي
هو اقرب الينا منهما فلما دخل الرجلان وجّه الى قيس بن سعد ٥
فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاويه نزع سراويله فرمى بها اليه
فلبسها فبلغت ثدوته فاطرق مغلوبا وقيل لقيس في ذلك لم
تبذلت بحضرة معاويه هلا فعلت غير ذلك فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود

والّا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عاديّ نمته ثمود

واني من القوم اليمانين سيّد ... وما الناس الا سيّد ومسود

لبذ بجميع الناس اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه الى محمد بن الحنفيه فدخل فخبّر بما دعى اليه فقال
قولوا له ان شا فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني
وان شا فليكن القايم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس
فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم قام الرومي فاقعده محمد
وعجز الرومي عن اقامته فانصرف الطويل والايّد مغلوبين ٥
قال ابو عمر اما هذا الخبر فمنكر ليس بصحيح ولا له اصل لانه
يخالف احوال قيس ومحمد ولا فيه كبير ٥

قد قلدته سيفك وولبته ما وراءك سله عنهما فان اصاب
لرسى الحرمان وان اخطا اتسع لى العذر قد عابه فسأله ٥
فقال يا امير المومنين انك ما قدمتنى على العلم بالانساب
ولكن على الطعن بالرماح احدهما عم الآخر والاخر خاله ٥
لو تزوج رجل امراة وتزوج ابنه ابنتها ثم ولد لهما ولد كان
احد المولودين عم الاخر والاخر ابن اخته ٥ كان يقال ثمانية ٣
ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مايدة لم يدع اليها
وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديثهما من
غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا
ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغى
اليه ٥ ذكر الحسنى عن ابى حاتم عن الاصمعى قال تذاكر نفر
من الحى عيافة بنى اسد فقالوا لو نظرنا الى بعض ذلك فاتوهم
وقالوا انا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا بعض من يقفو لنا
اثرها فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ٥
ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسر احدى جناحيها فاقشعر
الغلام فبكا فقالوا ما بالك فقال كسرت جناحا ورفعت
جناحا ؛ حلفت بالله صراحا ؛ ما انت بانسى ولا تبغى لقاحا ؛
قال الحسنى الجناح يذكر ويونث ٥ نذرت
امراة ان تكسوا ثوبا غزلته فاتقنته افضل رجل بالبصرة فقيل

لها

لها الحسن فاتت به الحسن فارسل بها الى ابي قلابه فردها ابو قلابه
وقال ان الناس اصابوا فيك واخطات فيّ قال
ابو عبيده العارضه كنايه عن الندا فاذا قيل فلان شديد العارضه
فذلك كنايه عن سعة الكف بالعطا ، واذا قيل فلان يقتصد فذلك
كنايه عن البخل ، واذا قيل العامل مستقص فذلك كنايه عن الجور ،
واما قولهم في المثل هذا احل من الحرش قال الاصمعي ذكر في تفسير ذلك
ان الضب قال لابنه اذا سمعت صوت الحرش فلا تخرجن قال وذلك
انهم يزعمون ان الحرش تحريك اليد عند جحر الضب ليخرج اذا ظن انها
حية قال وسمع ابنه يوما صوت الحفر فقال يا ابه هذا الحرش
فقال يا بني هذا احل من الحرش فارسلها مثلا ،
وانشد   واوطن من ضب اذا خاف حارشا   اعدّ له عند النابين عقربا
وفي المثل تعلمني بالضب وانا حرشته
لابي البلاد الطهوي وكان من شياطين العرب ،
لهان على جهينه ما الاقي   من الروعات يوم رحا البطان ،
لقيت الغول تسري في ظلام   بسبسب كالعباية صحصحان ،
فقلت لها كلانا نقض ارض   اخو سفر فصدّي عن مكاني ،
فصدّت وانتحيت لها بعضب   حسام غير مؤتشب يماني ،
فقدّ سراتها والبرد منها   فخرّت لليدين وللجران ،
فقالت زد فقلت رويدا اني   على امثالها ثبت الجنان ،

قد قلدته سيفك ووليته ما ورا بابك سله عنهما فان اصاب
لزمني الحرمان وان اخطا اتسع لي العذر فدعاه فساله ٥
فقال يا امير المومنين انك ما قدمتني على العلم بالانساب
ولكن على الطعن بالرماح احدهما عم الاخر والاخر خاله ٥
لو تزوج رجل امراة وتزوج ابنه ابنتها ثم ولدلهما ولد كان
احد المولودين عم الاخر والاخر ابن اخته ٥ كان يقال ثمانيه ٢
ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مايدة لم يدع اليها
وطالب الفضل من اللىام والداخل بين اثنين في حديثهما من
غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا
ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغي
اليه ٥ ذكر الحسني عن ابي حاتم عن الاصمعي قال تذاكر نفر
من الحي عيافه بني اسد فقالوا لو نظرنا الى بعض ذلك فاتوهم
وقالوا انا اضلت لنا ناقه فلو ارسلتم معنا بعض من يقفوا لنا
اثرها فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ٥
ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسر احدى جناحيها فاقشعر
الغلام فبكا فقالوا ما بالك فقال كسرت جناحا ورفعت
جناحا ٭ حلفت بالله صراحا ٭ ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا ٭
قال الحسني الجناح يذكر ويونث ٥ نذرت
امراه ان تكسوا ثوبا غزلته فاتقته افضل رجل بالبصره فقيل

لها الحسن فانت به الحسن فارسل بها الى ابي قلابه فردها أبو قلابه
وقال ان لنا سرا صابوا فيك واخطات فيّ ن قال ـــــــ
ابو عبيده العارضه كنايه عن الند فاذا قيل فلان شديد العارضه
فذلك كنايه عن سعة الكف بالعطا ؛ واذا قيل فلان يقتصد فذلك
كنايه عن البخل ؛ واذا قيل العامل مستقص فذلك كنايه عن الجور ؛
واما قولهم في المثل هذا احل من الحرش قال الاصمعي ذكر لي تفسير ذلك
ان الضب قال لابنه اذا سمعت صوت الحرش فلا تخرج قال وذلك
انهم يزعمون ان الحرش يحرك اليد عند جحر الضب ليخرج اذا ظن انها
حية قال وسمع ابنه يوما صوت الحفر فقال يا ابة هذا الحرش
فقال يا بني هذا احل من الحرش فارسلها مثلا ؛
وانشد وافطن من ضب اذا خاف حارشا اعدّ له عند الناس عقربا
وفي المثل تعلمني بالضب وانا حرشته
لابي البلاد الطهوي وكان من شياطين العرب ؛
لهان على جهينه ما الاقي من الروعات يوم رحا البطان ؛
لقيت الغول يسري في ظلام بسبسب كالعنايه صحصحان ؛
فقلت لها كلانا نقض ارض اخو سفر فصدّي عن مكان ؛
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير موتشب يمان ؛
فقد سراتها والبرد منها فخرت لليدين وللجران ؛
فقالت زد فقلت رويدا اني على امثالها ثبت الجنان ؛

شددت عقالها وحططت عنها لانظر غدوه ما ذا دهاني
اذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مشقوق اللسان
ورجلا مخدج ولسان كلب وجلد من قراب او سنان
اما قوله فقالت زد فانهم يزعمون فيما ذكر عمرو بن بحر
الجاحظ ان الغول يستزيد بعد الضربة الاولى لانها تموت
من ضربة وتعيش من ضربتين الى الف تقول اذا ضربت ضربة
ماتت الا ان يعيد عليها الضارب قبل ان تقضي ضربة اخرى فانه
ان فعل ذلك لم تمت ولذلك قال شاعرهم
وتثنيت والمقدار يحرس اهله فليت يميني قبل ذلك شلت
وهذا عندي من تكاذيب الاعراب وحماقات عمرو بن بحر
ومجونه ومن ذلك قول مدرج الريح وهو عامر المجنون
وانما قيل له مدرج الريح بشعر قاله في امراة من الجن زعم انه
كان يهواها وتتراا له من شعره فيها
لابنة الجني في الجو طلل دارس الايات عاف كالحلل
درسته الريح من بين صبا وجنوب درست حينا وطل
وكان مدرج الريح محمقا واما قول عبيد بن ايوب
العنبري لله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خايف يتنقر
ارنت بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيرانا تلوح وتزهر
فان العرب تذكر ان الغيلان توقد النيران بالليل للعبث

والتخييل واضلالا انا الشيطان قال ابو عمرو الدليل على
ان الشياطين تضل الناس في الطرق وتحيدهم عن سبيلهم قول الله
تعالى كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ومن الدليل
على صحة الغيلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده كعب بن
زهير قصيدته اللاميه الذي يقول فيها

فانت مواعيد عرقوب لنا مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيل
فما تدوم على حال تكون بها   كما تلون في اثوابها الغول

فلم ينكره ؛ قال عمرو وكان عبيد بن ايوب هذا جوالا
في مجهول الارض فلما اشتد خوفه وطال تردده امعن في
الهرب فقال

لقد خفت حتى لو تمر حمامة   لقلت عدوا وطليعة معشر
فان قيل امن قلت هذي خديعة   وان قيل خوف قلت حق فشمر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني   وقيل فلان او فلانة فاحذر
فلله در الغول اي رفيقة   لصاحب قفر خائف متنفر

في ابيات كثيره واما قول امية بن ابي الصلت

والحية الرقشا اخرجها   من جحرها امنات الله والقسم

لعله السم

اذا دعا باسمها الانسان او سمعت   ذات الاله انثنى في مشيها درم
من خلفها جمه لولا الذي سمعت   قد كان ثبتها في جحرها الحمم
اذا دعين باسماء اجبن لها   لنافث نفثه الله والكلم

لولا مخافة ربٍّ كان عذّبها عرجا تطلع في انيابها عشم ؛
قد ابتلته فذاقت بعض مصدقه فليس في سمعها من رهبة صمم ؛
فكيف ما منها امر لكيف تالفه وليس بينهما قربى ولا رحم ؛
فانه يقول انها خرجت لاستحلافه اياها لا لرحم بينهما ولا
نسب وقد اوضحنا في كتاب التمهيد ان من الحيات صنفا من
الجن وان منهم من اسلم فعبر بكيران تخضع لذكر الله واسمائه
والحيات في اللسان الى العربي ومن عجب الدنيا صنم قادس
في غرب الاندلس على البحر من كورة شدونه وقد ذكره الاوايل
ونقل خبره اهل الاخبار ؛ ومن احسن ما قيل في وصفه في
النظم ما انشدنيه غير واحد لابي عثمان الشنترينى العروضي
لحاطب بعض قواد شدونه اذا دخل اليه وراه على يديه في ملك
الجزيرة فقال

ياسيدا ابصرت عيني به عجبا فما ابالي بقول الناس عش رجبا ؛
لله ما ابصرته في شدونه من عجايب كنت في ابصارها السببا ؛
اثار مملكة دلت على ملك ادل بالملك اعناق الورى حقبا ؛
واسود واقفا في راس صومعة كانه فوقها بالرج قد صلبا ؛
مقدما رجله اليمنى ليرفعها كانه يشتكي طول ما تعبا ؛
يمد يمناه بالمفتاح يحسبه منا ولا عين عجلان مكتنبا ؛
وصكه في اليد اليسرى قد انقبضت كانه ساير عنا لما كتبا ؛

يومي

يومى الى البحر نحو الغرب وجهته مستقبلا لغروب الشمس منتصبا
لامد والله من قفل سيفتحه مفتاحه بعد المبقات او قربا
وصكه سوف يجرى ما تضمنه لانه لامور ما قد انتصبا
وسايل لى عما اصل جوهره والذهن فى فك معناه قد انتسبا
اجبته ان فى اخباره عبرا فلا تسل عنه صقرا كان او ذهبا
قال على بن ابى طالب رضى الله عنه ما خلق الله خلقا اشر
من الجور ما بعث منهم نبى ولا صديق قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه لابنه الحسن يا بنى كم بين الايمان واليقين قال
اربع اصابع قال وكيف قال الايمان ما سمعناه باذاننا
وصدقناه بقلوبنا واليقين ما رايناه باعيننا فتيقناه
وبين السمع والبصر اربع اصابع قال اشهد انك من رسول الله
قال بعض الحكما شيان اعيت الحكما الحيله فيهما اذا
اقبل الامر اعيت الحيله فيه ان يدبر واذا ادبر اعيت الحيلة
فيه ان يقبل قال خالد بن صفوان احترس من العين فو الله
لهى امر من اللسان كان يقال من احبك نهاك ومن ابغضك
اغراك كان يقال مثل الدنيا بطاير فالبصرة ومصر
جناحان والشام الراس والجزيرة وما والاها الجوف
واليمن الذنب يقول العرب مضر رحاها خندف
وهامتها تميم وفرسانها قيس واميها كنانه ولسانها أسد

قال الخشني لا تكرم ولا تعظم الا من يرجا خيره او يخاف شره
او يقتبس من علمه او من بركه دعايه ٥ خطب ارسطوطاليس
يوما فاطال وعنده شاب مطرق فقال له ما لك لا تتكلم ؛
قال ان الله خلق للانسان اذنين اثنين ولسانا واحدا ما
يسمع اكثر مما يقول ٥ من امثال العرب من يجمع بين الاروى والنعام
لان الاروى لا تسهل وانما تسكن الجبال والنعام تسكن السهل
ولا ترى في الجبال ٥ ومن قولهم بيضه البلد تمدح وتذم فمن المدح
قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا بيضه البلد ومنه قولهم
بيضه الاسلام ٥ ومن المدح قول حسان ؛

وابن الفريعه امسى بيضه البلد ؛ يعني نفسه ٥

واما الذم فقول الراعي في عدي بن الرقاع ؛

لو كنت من احد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من احد ؛
تابى قضاعه ان تقبل لكم نسبا ... وابنا نزار فانتم بيضه البلد ؛

ابنا نزار ربيعه ومضر ؛ وقال قبيصه بن جابر الاسدي يوم صفين

قد حافظت في حربها بنو اسد ؛
ما مثلها تحت العجاج من احد ؛
ليسا نا وباس ولا بيض البلد ؛

قيل للاموية اي شي احسن قالت القصور البيض في الحدايق
الخضر ؛ قال ابو الوليد الرياحي سالت شيخا لنا

اي شي احسن قال سعنه في روضه :: تقول العرب لا شي
اظل من حجر ولا ادفا من شجر قال الشاعر

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا   فابعدكن الله من شجرات ::

وقال ايضا

٣ فلا تجزعن على أيكه   أبت ان تظلك أغصانها ::

كلم الحجاج امراه من الخوارج وهي معرضة عنه فقيل لها يكلمك
الامير وانت معرضة عنه فقالت اني لاستحيي ان انظر الى من لا
ينظر الله اليه ٥ قال رجل من بني كلاب من الخوارج ::
يخاطب معاويه بن ابي سفيان رحمه الله

قد سرت سير حليب في عشيرته   لو كان فيهم غلام مثل حساس
الطاعن الطعنه النجلا عاندها   كطره البرد اعيى فتقها الاسى

٢ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابالي على اي حال
اصبحت اعلى ما احب ام على ما اكره لاني لا ادري فيما الخيره افيما
احب ام فيما اكره وما ابالي اذا استخرت الله في الامر اكان او
لم يكن   واما قول الشاعر

٥ طلب الابيض العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق ::

فالابيض لا يكون عقوقا انما يكون العقوق بيضا او بلقا لا
ابيض ولا ابلق ٥ والانوق الرخم لا يكاد يرى بيضه ولا يوجد
لانه في صدوع الصخر من الجبال الشامخه ولا منفعه فيه ولا يصاب

الا مشقه وقيل مكروه واما الزجر بالغراب عندهم فالاستقا
اسمه من الغربه والاغتراب ومنه اخذ الغرب وقيل له حاتم
من حتمه لهذا ويسمون من الصرد والصرد هو البرد

قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البين فيها غرابها

قال سلامه بن جندل

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشووم ۵

وقال اخر

ولست ابالي حين اغدو امسافرا اصاح غراب ام تعرض ثعلب

اوضحنا هذا المعنى بالاثار والاخبار والاشعار في كتاب
التمهيد والحمد لله كان المتقون ساده والفقها قاده ۵ تعالى
ومجالستهم زياده

باب من منثور الحكم والامثال
منتقى من نتائج عقول الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا
ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة . خير المقال ما صدقه
الفعال . راس الدين صحة اليقين . كفر النعمه لوم .
وصحبة الجاهل شوم . من الفساد اضاعة الزاد . امحض اخاك
النصيحه وان كانت عنده قبيحه . التجارب ليس لها غايه ٢

والعاقل يستزيد منها أبدا الى غير نهايه :. من بذل لك مودته
فقد اذل لك عطيته :. الاحمق لا يبالي ما قال والعاقل يتفاهم ٢
المقال ٥ من غلب عليه العجب ترك المشوره فهلك :. جانب موده
الحسود وان زعم انه ودود :. اذا اجمل عليك الاحمق فالبس له
سلاح الرفق :. من طلب الى لييم حاجة فهو كمن طلب صيد السمك
في المفاوز :. ومومل النفع من اللئام كزارع السمسم في الحمام :.
اذا صادقت الوزير لم تخف الامير :. لا تثق بالامير اذا خانك
الوزير :. من كان السلطان يطلبه ضاق عليه بلده :. الزاير لمن
يستثقله مذل لنفسه :. صديقي درهمي اذا سرحته فرج همي
وقضا حاجتي :. من جالس عدوه فليحترس من منطقه :. من عرف
بالصدق جاز كذبه :. ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه :. من
عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق :. من بذل لك نصحه
فاحتمل غضبه من بذل لك ماله فاصبر على ما ياتي منه :.
من قل خيره على اهله فلا يرتج خيره :. الاكثار من الملامة
يولد القطيعة :. صاحب الزلل موكل به الندم :. الشجاعة
لمن دانت له الدوله :. لا ترسل الاكسلان في حاجتك فيتهاون
عليك :. عناً في غير منفعه خسران حاضر :. من الح في
المسلة على غير الله استحق الحرمان صحبة الفاسق شين وصحبة ٣
الفاضل زينه من اكثر الكلام على الماييه غش بطنه :.

واستثقله اصحابه :: الكريم يواسي اخوانه في دولته ::
واللييم يجفوا اخوانه في دولته ۵ ومن حفظ سره ركب امره
من جرى في ميدان امله عثر في عنان اجله :: من احبك
نهاك ومن ابغضك اغراك :: من لم تقدر على مكافاته
فانصح له ۵ من لم يصبر على البلا لم يرض بالقضا :: من استهونه
الخمر والنسا اسرع اليه البلا :: اذا احترق الفواد ذهب
الرقاد :: من تسلّط على الناس بغير سلطان لم يسلم من الهوان
العزيب الناصح خير من القريب الغاش ۵ من نسي اخوانه في
الولايه اسلموه في العزل والشدّه :: من لم تبك البرّ في
حياته لم تبك عيناك على وفاته ۵ من لم يقنع برزقه عذب
نفسه :: من اجترى على السلطان تعرّض للهوان :: اذا لم
يواتك البازي في صيده فانتف ريشه :: الهم ظلمة جلاوها
الفرج :: فقد الصبر اعظم مصايب الدهر :: ساعات السّرور
جالبه للمحذور :: فكره في المعاد تنسي امور العباد ::
الصعود الى السماء ايسر من صرف القضا :: من مدحك بما لا
يعلم منك جهرا ذمّك بما لا يعلم منك سرّا :: امسك لسانك
يسلم جنانك :: الحجه تدعوا الى المذهب الصحيح :: والشبهه
تدعوا الى المذهب الفاسد :: ان قدرت ان لا تسمع اذنك
سرّك فافعل :: فان الدهر اذا عرف لذّة كدّرها :: لقا الاحبه

مسلاه

مسلاه للهموم :: حسن التدبير مع الكفاف خير من التدبير مع
الاسراف :: اشد الاشيا تاييدا للعقل مشاوره العلما والاناه
في الامور واعتبار التجارب واشدها اضرارا بالعقل الاستبداد
والتهاون والعجله :: اصعب من السلو التذلل للعدو :: قليل
مهنا خير من كثير مكدّر :: كلب ساحر خير من صاحب غادر ::
روضه العلم اذين من روضه الرياحين :: الكتاب معلم من سلف
باق لمن خلف :: العلم لسان الغايب :: رب خبر حديد الذ
من مال عتيد السلام وحسن البشر ربما ازرع الموده في
القلوب :: الحسود مغتاظ على من لا ذنب له عنده :: المراة
الجميله العفيفه المواتيه جنه الدنيا :: موت الولد العاق
والزوجه المهارشه نعمه سابغه :: في الوجوه تظهر المودات
القلوب بجاري وبضميرك تستدل :: من الافات كثرة الالتفات
٥ ومن كلام اكثم بن صيفي مع كل حين عبره :: مع كل فرحه ترحه
من مامنه يوتى الحذر :: اسع بجدك لا بكدك :: لا كذلك ::
ستشتاق الى ما انت لاق :: من جهل شيا عاداه :: ومن احب
شيا استعبده :: ورب عالم امر من جاهله :: ان قدرت
ان ترى عدوا انك صديقه فافعل :: كم بين روعة الفراق
وفرح التلاق :: ومن اشد العذاب فرقه الاحباب احد من
ونزنه وان احسنت اليه :: سوّ في كريم او في من قرشي خسيس

علم

العقل كالزجاج ان تصدّع لم يرتفع :. موت مريح خير من
فقر صريح :. خير الغرض والكلام من اداوع مسره ،
وقائله احبّ اعادة سامعه :. اذا لم يفهمك الجهه منك :.
فالسكوت اولى بك من وعظه اليسير استغنى عن الكثيره
اذا جا القدر عمى البصر :. اذا جا الحين غطا العين :. ان
غلبت على القول فلا تغلب على السكوت في الانصاف للعلماء
زياده :. وفي الانصاف للجهال اسلامه :. من نظر ابصر :. ومن
فكر اعتبر :. العيال سوس المال :. حسبك من المال ما
نفعك ومن الدين ما ورعك :. لا ينطلق لسانك الّا على ما
ينّسع به سانك :. من حكم فليعدل :. ومن قضا فليفصل :.
اذا صدق العيان لم يحتج الى برهان :. اذا خان البرهان :.
فزعت الى العيان :. شفا الصدور في التسلم للمقدور :.
شدة الحاجة ربّما بعثت الحيلة :. ويح ابن ادم كيف يعي و لا
يرعوي امر كيف يامر ولا ينتهى :. الكذب عار وربّما نفع :.
الخلف لوم وربما اقتقر اليه :. الغدر قبيح وربّما حسن :.
البخل مذموم وربّما حمد :. لا شي تقذيه العين احلا من
اجتماع الغين :. العجب من ورثه الموتى كيف لا يزهدون في الدنيا
من ايقن بالاجر رغب في الصبر :. الافراط في العتاب يدعوا
الى الاجتناب :. من نمّ عندك نمّ بك :. من سعى اليك سعى

سعى عليك :: رب اخ لك لم تلده ولادة :: لا يرتفع الرجل فوق
قدره الا الاذل بجده في نفسه :: مدح الغايب تعريض للحاضر ::
الخط صوره فاحسنها ابينها :: ذم الانسان لنفسه في الملا مدح
لها في الخلا :: بطن جايع خير من ظلم شايع :: الثقيل عذاب وسيل
رب بزة ظاهرة تحتها حلة باطلة :: علم الرجل انه الباقي بعد
من عالته امراه لم يفقد ذلا :: شهود الزور كلاب الفجور ::
العيان رايد الاستحسان :: الاشتياق يذهب العناق ٥
ليس بالتحفظ في الامور تسلم من المقدور :: من تردى ثوب
السخا غاب عن الناس عيبه واختفى :: من يعرج للشرطة له ::
انتج له من يغلبه :: من امل احدا هابه :: ومن لم يدرك الشي
عابه :: لا يضر السحاب نباح الكلاب

قال حسان

ما ابالي ابث بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم :: ٥ ::

قال الاخطل

ما ضر تغلب وايل اهجوها ام بلت حيث تناطح البحران ::

وقال اخر

ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر :: ٥ ::

وقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع :: ٥

المغنم :: كان في اصحاب الاسكندر رجل يسمى اسكندر لا يزال ينهزم في الحرب فقال له اما غيرت اسمك واما غيرت فعلك ::

قيل للاسكندر قد بسط الله لك في الملك فاكثر من النسا ليكثر ولدك ونسلك فقال لا يصلح لمن غلب وجوه الرجال ان تغلب عليه النساء سال الاسكندر رجلان من خاصته ان يحكم بينهما فقال الحكم يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق ليرضيكما جميعاً وقال له اصحابه قد بسط ملكك وعظم سلطانك فباي الاشيا انت اسر بما نلت من اعدايك ام بما بلغت من سلطانك قال كلاهما يسر واعظم ما اسر به ما سننت به الرعية من السنن الجميله والشرايع الحسنه قال الاسكندر ينبغي للرجل اذا صافا ان يتوقى مباشرته ولا يسترسل اليه فيما يشينه ○ قال بعض الحكما لتلاميذه استعملوا الكذب عند الضروره كما تستعملون الدوا ولما مات الاسكندر قال نادبه حركنا الاسكندر بسكونه اخذه ابو العتاهيه

فقال

يا علي بن ثابت بان مني ‏ ‏ صاحب جل فقده يوم بنتا ::

ولعمري جرعتني غصص الموت وحركتني لها وسكنتا ::

قال الموبذ يوم مات قباد كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس ::

وقال آخر

تهددني لتقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها ؛

باب من نوادر

الفلاسفة مختصر ؛ ه

قيل لارسطاطاليس ما الفلسفة قال فقر وضر وعفاف وكفاف وهمه وفكره ؛ قيل لسقراط بم فضلت اهل زمانك قال لان غرضي في الاكل لاحيى وغرضهم في الحياه لياكلوا

قيل لسقراط ما انعب فلانا بخضاب لحيته فقال لخوف المطالبة بالحكمة ولا يطلب الا من المشايخ ؛ قال ابقراط عظم آفة الحيوان الصامت من صمته وعظم آفة الحيوان الناطق من نطقه ؛

قيل لجالينوس بم فقت اصحابك في علم الطب فقال لاني انفقت في زيت السراج لدرس الكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر كتب فيلسوف الى طبيب صناعتي اشرف الصناعات من صناعتك لانك تصلح الابدان وانا اصلح النفوس ، قيل لفيلسوف اين بلغت بك الحكمة قال الى الوقوف على القصور عنها ، قال انوشروان لبزرجمهر من ادبك قال فرحتي نظرت الى ما استحسنت من غيري فاستعملته وما استقبحته اجتنبته ولقد تفقدت من كل شي محاسنه فاخذت من الخنزير قناعته ؛ ومن الكلب محافظته ومن القرد مساعدته ؛ ومن الحمار صبره ؛ ومن الغراب بكوره

ومن

ومن السطور لطائفه المسله عند الخوان :: قيل لرجل من الحكما
لم انت ارحم قال لعالم جار عليه حكم جاهل :: وقيل له متى يكون
البليغ عييا والعيي بليغا فقال اذا وصف العي حسنا واذا
احسن البليغ على محبوب :: قيل للاسكندر رانياك تعظم
معلمك اكثر من تعظيمك لابيك فقال لان ابي سبب موتي
ومعلمي سبب حياتي :: نظر حكيم الى قوم يرمون ولا يصيبون ويسيئون
الرمي فجلس في الهدف الى الغرض فقيل له جلست هناك فقال لاني
لم ار موضعا اوفى من هذا :: قيل لبعض الحكما متى اثرت فيك الحكمه
قال مذ بدا لي عيب نفسي ه راى افلاطون رجلا معجبا فقال
وددت ان اعداي مثلك في الحقيقه وانا مثلك في ظنك :: ه
كان رجل مصورا فترك التصوير وتطبب فقيل له في ذلك فقال
الخطا في التصوير تدركه العيون وخطا الطبيب الليبب تواريه
القبور :: سعى الى الاسكندر بعض رجاله برجل من اصحابه فقال
له اتحب ان اقبل قولك فيه على ان اقبل قوله فيك قال لا قال
فكف اذا عن الشر عنه ليكف الشر عنك ه قال الاسكندر
يوما لجلسائه ينبغي للرجل ان يستحي من ان ياتي قبيحا في منزله
من اهله وفي غير منزله ممن يلقاه :: اتى الاسكندر يوما
جاسوس يخبره عن عسكر دارا الفارسي واخبره ان فيه خلقا
كثيرا فقال له ان الذيب وان كان واحدا لا يهوله كثرة

لعله لم

اخذ ابو العتاهيه هذا المعنى فقال

وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

يقال ان الاسكندر كان عمره ستا وثلثين سنه وفي قول

الفرس انه ملك اربع عشره سنه ومنهم من يقول بل كان عمره ثلاثا

وثلثين سنه وان الملك كان قبله لدارا في السنه الثالثه من ملكه ٥

وزعم الروم ان ملكه كان ثلاثا وعشرين سنه وعمره ثلاثا واربعين سنه

وهم اعلم به ٥ وزعموا انه مات بشهرزور وانه حمل الى الاسكندرية

ودفن بها واقامت عليه النوايح شهورا وقيل بل مات بالاسكندرية

قال بعض الحكما لا تعرف بحسن الكلام وطيبه اذا كان الغرض

المقصود ضارا فان الذين يسمون الناس انما يخلطون السم بالحلو

من الاطعمه والاشربه ولا يصعبن عليك الكلام الغليظ اذا كان

الغرض المقصود اليه نافعا فان اكثر الادويه الجالبه للصحة مره

مستبشعه قيل لبعض الحكما اي شي انفع الاشيا قال الاعتدال

قيل وما الاعتدال قال هو الشي الذي هو الزيادة فيه والنقص

منه ضرر ٥ يروى ان المسيح عليه الصلاة والسلام قال امروا

نعلم متى يغشاك ينبغي ان تستعد له قبل ان يغشاك ٥ ٥

باب

الربا

جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الجهاد في

سبيل الله واحب أن يرى مكاني وموضعي واني اتصدق واعمل العمل
واحب ان يراه الناس فانزل الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايا بعمله رايا الله به ومن
سمع بعمله سمع الله به ساير خلقه وحقره وصغره ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى
الشركا عن الشرك من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فهو الى غيري
ليس لي منه شي وانا منه بري ٥ وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر قال الريا يقول الله تعالى يوم القيامة يجازي
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون في الدنيا
فانظروا هل تجدون فيهم خيرا ٥ وروي في الحديث المرفوع
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل ٥ روى الاوزاعي عن يحيى
بن ابي كثير قال ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به حتى اذا
انتهى الى ربه قال اجعلوه في سجين اني لم ارد بهذا ٥ قال
الاوزاعي فما ظنك بما قد خفي عن الملك ٥ روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الريا والشهوة الخفية
قالوا الشهوة الخفية قال حبك ان تحمد بما لم تفعل وقيل بل بما
عملت من الخير والاول اجود لانه قد روي عن النبي صلى الله عليه

وسلّم انه قال له رجل يا رسول الله انی اعمل العمل ارید به وجه الله ثم یبلغنی ان الناس یتحدثون به فیسرنی قال ذلك عاجل بشری للمومن

قال الشاعر

اذا ما خلوت الدهر یومًا فلا تقل خلوت ولكن قل علیّ رقیب ؞ ٥
ولا تحسبن الله یغفل ساعة ولا ان ما تخفیه عنه یغیب ؞ ٥
لهونا عن الاعمال حتی تتابعت علینا ذنوب بعدهنّ ذنوب ؞ ٥
فیا لیت ان الله یغفر ما مضی ویاذن فی توباتنا فنتوب ؞

وقال اخر

كم من مصلٍّ لا یطیل صلاته لسوی الطمع ؞
متلهّیا اما خلا واذا بصرت به ركع ؞
یدعوا وجلّ دعائه ما للفریسة ما تقع ؞
عجّل لها یاذا العُلا إن الفواد قد انقطع ؞

وقال العراب

ومُرآءٍ أخذ الناس بسمتٍ وقطوب ؞
وخشوع یشبه السّقم وضعف فی الدبیب ؞
قلت هل تالمر شیا قال اثقال الذنوب ؞
قلت لا تعن بشی انت فی قالب دیب ؞
انما تبکی علی الوتنه فی حین الوثوب ؞
لیس من یخفی علیه منك هذا بلبیب ٥

ابن هذا من قول الاخر عفی عنه
یا مل الله عاف عن ذنوب تقرمت ام
فانه حریص علی الدنیا غا فل عن ع
نعوذ بالله من سیئات اعمالنا

قال محمود الوراق

ايها المغرور مهلا فلقد اوتيت جهلا
كم الى كم تحسن القول ولا تحسن فعلا
ظاهر تجمل والباطن لا تخفى على ربك دلا

وقال محمود ايضا

تصنع كي يقال له امين وما معنى التصنع للامانه
ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الى الخيانه

باب

في الشيب ومدحه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ٥ قال جعفر الخواص رايت يحيى بن اكثم في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فسالني وناقشني وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك لادخلتك النار رددها علي ثلاثا فقلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال لي وما الذي حدثت عني فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك قال وما هو قلت حدث انه من شاب في الاسلام لم نحرقه بالنار فقال الله تعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق

حبريل

جبريل انطلقوا به الى الجنه وقال ابو موسى الزمن رايت ابا الوليد
الطيالسي في النوم فقلت يا ابا الوليد اليس قد مُتَّ قال بلي
قلت فما فعل الله بك قال غفر لى ورحمني وطيبني بيده وقال
هكذا افعل بابناء الخمسين والسبعين ٥

ومن مدح الشيب من الشعرا الفرزدق حيث يقول
تفاريق شيبٍ في السواد لوامع وما خير ليلٍ ليس فيه نجوم ٥

وقال ابو عفان

تعجبت هند من شيبي فقلت لها لا تعجبى فبياض الصبح في السدف ٥
وزادها عجبًا ان رحت في سملٍ وما درت هند ان الدرّ في الصدف ٥

وقال دعبل

أهلًا وسهلًا بالمشيب فانّه سمة العفيف وحلية المتحرّج
وكانّ شيبي نظم درٍّ زاهرٍ في تاج ذي ملكٍ اعز متوّج

وقال دعبل ايضًا

احبّ الشيب لما قيل ضيف لحبّي للضيوف النازلينا ٥

لمحمود بن عبد الملك الزيات

وعايبٍ عابني بشيبٍ لم يعد لمّا ألمّ وقته ٥
فقلت اذ عابني بشيبٍ يا عايب الشيب لا بلغته ٥

وقال اخر
لا يرعك المشيب يا ابنه عبد الله فالشيب حلّة ووقار ٥

انما يحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار ∴

لابي الفتح البستي

ما استقامت قناة رايي الا بعد ان عوّج المشيب قناتي ∴

لدعبل بن علي

تعجّبت ان رات شيبي فقلت لها لا تعجبي من يطل عمرٌ به يشب ٥
شيب الرجال لهم زين ومكرمه وشيبكن لكن الويل فاكتيبي
فينا لكنّ وان شيبٌ بدا اربٌ وليس فيكن بعد الشيب من ارب

باب

خضاب الشيب ونتفه ٥

قال محمود الورّاق

اذا ما الشيب جار على الشّباب فعاجله وغالط في الحسّاب ∴
وقل له مرحبًا بك من نزيلٍ وعذّبه بانواع العذاب ∴
بنتفٍ او بقصٍّ كلِّ يومٍ واصحابا نا بمكروه الخضاب ∴
فانْ هو لم يجزْ واتى لوقتٍ فقل في رحب دارٍ واقتراب ٥
ولا تعرض له الّا بخيرٍ وانّ عدي على شرخ الشباب ∴
وخذ للشيب اهبته وبادر وخل عنان رحلك للذهاب ∴
فقد جدّ الرحيل وانت ممّن يسير على مقدّمة الركاب ∴

وقال محمود الوراق ايضًا

وذي حيلةٍ في الشيب ظل يحوطه بخضبه طورًا وطورًا ينتف ٥

اما

وما لطفت للشيب حيلة عالم علي الدهر لاحيلة الشيب الطف

وقال محمود الوراق ايضا

استعمل الشيب فانفيته وكل معراضي فاعنقته
كنت اذا استقصيت قصي له وقلت في نفسي قد افنيته
عارضني من جانب اخر كانني قد كنت ربيته
الشيب ما ليست له حيلة اعياني الشيب تخليته

ولمحمود الوراق ايضا

يا خاضب الشيبة خح فقدها فانما تدرجها في كفن
اما تراها منذ عاينتها تزيد في الراس بنقص البدن

انشدني بعض شيوخي لابن محاسن في الخضاب

يا من يغير شيبه بخضابه ليكون عند الغانيات وجيها
هبك المشيب اخلته عن حاله فغضون وجهك كيف تصنع فيها
هيهات توهمها بانك نزبها فاذا خلت بك كنت صنوا بيها

وقال منصور الفقيه

هبني سترت مشيبي تسترا عن حبيبي
هل اروح واغدوا الا بوجه مريب

وقال اخر

صبغت الراس ختلا للغواني كما غطا على الريب المريب
اعللا مره واسا اخري ولا تخفي على الكبر العيوب

آخيته

يُقَوَّمُ بالثقاف العود لدنا ... ولا تقوّم العود الصّليب ::

وقال ... اخر

فما منك الشباب ولست منه ... اذا سالتك لحيتك الخضابا

لابن المعتزّ ٥

متى ترمدين من جهلي وقد سلفت ... سنو شبابي وهذا الشيب قد وخطا

اروح للشعرة البيضا ملتقطا ٥ : ... فيصبح الشيب للسودا ملتقطا

و مدح بن المعتز الخضاب فقال

وقالوا النصول مشيب جديد ... فقلت الخضاب شباب جديد

إساءة هذا باحسان ذا ... فان عاد هذا فهذا يعود ::

ولمحمود الوراق ::

اتفرح ان ترى حسن الخضاب ... وقد واريت بعضك في التراب

الم تعلم وفرط الجهل اولى ... بملك انه كفن الشباب

لقد الزمت لهم منية هونا ... وذ لاّ لم يكن لك في الحساب

أحين رمى سواد الراس شيب ... فغيره فزعت الى الخضاب ::

فكنت كمن اظلّ على عذابٍ ... ففرّ من العذاب الى العذاب ::

تهيَّ لنقلةٍ لابدّ منها ... فقد اثبتت رحلك في الركاب ::

وقال ... اخر

يا ايها الرجل المسوّدُ شيبه ... كيما يُعَدُّ به من الشُبّان ::

اقصر فلو سودت كل حمامةٍ ... بيضا ما عُدّت من الغربان ::

ابو الادب

قال ابن الرومي

رايتُ خضاب المرء عند مشيبه حدادًا على شرخ الشبيبة يلبس

والا فما يعني الفتى من خضابه ايطمع ان يخفى شباب مدلس

فكيف بان يخفى المشيب لخاضب وكل ثلاث صبحه يتنفس

وهبه يواري شيبه اين ماؤه واين اديم للشبيبة املس

وقال محمود الوراق

طويت عوار الشيب من فرط قبحه بانقح منه فافتضحت وما انطوى

واصبحت مرتادا للشيب حيلة وقبلك ما اعيى الحيلة الاولى

وله ايضا وروي لغيره

ما خاضب الشيب الذي في كل ثالثة يعود

ان النصول اذا بدا فكانه شيب جديد

فله بديهة روعة مكروهها ابدا عتيد

فدع المشيب لما اراد فلن يعود لما تريد

كان عقبة بن عامر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب لحيته ويقول

نسوّد اعلاها وتابى اصولها ولا خير في الاعلا اذا فسد الاصلُ

وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يخضب بالسواد ويتمثل

نسوّد اعلاها وتابى اصولها فيا ليت ما يسوّد منها هو الاصلُ

وقال آخر

نصول الشيب طوقني بطوق ملوح على من تحت السواد
اذا ابصرته فكان وخزا باطراف الاسنه في فوادي

باب
مختصر في الشيب والبكا عليه لفقد الشباب

قال ______ منصور النمري
ما واجه الشيب من عين وان رمقت الا لها نبوه عنه ومرتدع
ابكي شبابا سلبناه وكان وما نوفي بقيمته الدنيا وما تسع
قد كدت يقضي على فوت الشباب اسى لولا تعزيك ان العيش منقطع
ما كنت اوفي شبابي كنه عرمه حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

قال ______ المبرد هذا من الشعر البديع في معناه ليس
لاحد منه من المحدثين مثله ٥ وقد اخذه الباهلي في قوله
اذهب اليك فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل

وقال ______ الفرزدق
ويقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من سمة الكبير عذار
والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح جانبيه نهار

وقال ______ الاخطل
هل الشباب الذي قد فات مردود اوهل دوا يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجدوا عدل الشباب لهم ما اورق العود

وقال ______ ايضا

لغز

لقد لبست لهذا الدهر أعصره حتى تخلّل راسي الشيب واشتعلا
وبان مني شبابي بعد لذته كانما كان ضيفا نازلا رحلا

وقال منصور الفقيه

من شاب قد مات وهو حيٌّ يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذالك

وقال محمود الوراق

مني السلام على الدنيا وبهجتها فقد دعاها الى الشيب والكبر
لم تبق لي لذة الا التعجب من صرف الزمان وما ياتي به القدر
احدى وسبعون لو مرّت على حجرٍ لكان من حكمها ان يخلق الحجر

وقال نفطويه

شيبان لو بكت الدّما عليهما عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال اخر

كان الشباب رداً قد بهجت به فقد تطاير منه للبلى خرق
وبات منشمرا اعنى ومنقبضا كالليل ينهض في اعجازه الفلق

وقال يوسف بن هرون

وثلاث شيبات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي

ابو دلف العجلي

نظرت الى نعش من لم يعدله لما تنكر طرفها من مغنلي

جعلت أطلب وصلها بتلطف والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال محمود الوراق

امن بعد ستين تبكي الطلولا وتندب رسما ارانا محيلا
وقد نجم الشيب في عارضيك وجر على مفرقيك الذيولا

ولمحمود الوراق ايضا

اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع ومن معز مغز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب وليس يعزيه خلق عليه

وقال سهل الوراق

ارى الشيب مذ جاوزت خمسين حجة يدب دبيب الصبح في غسق الظلمة

وقال آخر

هو السقم الا انه غير مولم ولم ار مثل الشيب سقما بلا ألم

وقال اخر

والشيب اعظم جرما عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقال علي بن جبله

حلال مشيبي نزل وانس شبابي رحل
طوى صاحب صاحبا كذاك اختلاف الدول
اعاذلتي اقصري كفاك المشيب العذل

2

حلال

حلال ولكنه نحاماه جور المقل

ابن مفقل

قالت سليمى وقد كانت على مقةٍ لا خير في المرءِ بعد الشيب والكبر

قال الاصمعي سمعت أعرابيًا يقول للموت تقحم على الشيب كتقحم الشيب على الشباب ٥ لمسلم بن الوليد ٥

الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشي على البغضاء محبوب

وقال آخر

جانبك النوم والقرار منعت وصلها نوار

رأت مشيبًا وفي الغواني عمن بدا شيبه ازورار

حتى اذا استيقنت بانى قد شاب صدغاي والعذار

ألوت نحارًا الى اللواتي زعمن ان المشيب عار

تمسح راسي وهي تنادي حتى على راسك الغبار

نظر كسرى الى رجلين من مرازبته احدهما قد شاب راسه قبل لحيته والاخر قد شابت لحيته قبل راسه ٥ فاراد يعرف جواب كل واحد منهما عن حاله فلك فقال لاحدهما لم شاب راسك قبل لحيتك قال لان شعر راسي خلق قبل لحيتي ٥ والاكبر يشيب قبل الاصغر ٥ وقال للاخر لم شابت لحيتك قبل راسك قال لانها اقرب الى الصدر موضع الهم والغم ٥

لعله والصدر

قال حبيب

شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا لفضل مشيب الفؤاد

قيل لعبد الملك بن مروان اسرع اليك الشيب فقال كيف لا اشيب وانا اعرض عقلي على الناس في كل اسبوع يعني الخطبة

روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال شيب الناصية من الكرم وشيب الصدغين من الروع وشيب الشارب من الفحش وشيب القفا من اللؤم

قال مكي بن ابرهيم

مشيب لئام الناس في ذروة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق

قال قيس بن عاصم رحمه الله الشيب خضاب المنية

قال بعض الحكما الشيب موت الشعر

قال معمر بن سليمان الشيب مراحل الموت

نظر بعض الاعاجم الى شيب في راسه ولحيته فجمع نساءه وقال تعالين فانه نعى بي شعر

اذ مات بعضي لانظر كيف تندبني اذا مات كلي

باب

الكبر والهرم

قال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق ه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر ه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستعيذ

نستعيذ بالله من الغم والهم والكسل والهرم، وفد عمرو
بن مسعود السلمي على معاوية بن ابي سفيان وكان صديقا
لابي سفيان فلما مثل بين يدي معاوية عرفه فقال له كيف
انت وحالك فقال ما يسال امير المومنين عمن سقطت ثمرته
وذبلت بشرته وابيض شعره والحنا ظهره وكثر منه ما يحب
ان يقل وصعب منه ما كان ان يذل وترك المطعم وكان
المنعم وهجر النسا وقصر خطوه وذهب بهوه وكثر سهوه
وثقل على الارض وقرب بعضه من بعض فقل انتباهه
وكثر نعاسه فنومه سبات وفهمه تارات وانشده
شعرا احسنا في معناه ذا ٥ وقال ابو عبيده عاش انس
بن مدرك الخثعمي مايه سنه واربعا وخمسين سنه وكان
سيد خثعم في الجاهليه وفارسها وادرك الاسلام فاسلم

وقال في كبره

اذا ما امرؤ عاش الهنيدة سالما   وخمسين عاما بعد ذاك واربعا ٥
تبدل مر العيش من بعد عذبه   واوشك ان يبلى وان يتسعسعا
وفاديه الادنى ويرضى به العدا   اذا صار مثل الدال احدب اخضعا
رهينة قعر البيت ليس يريمه   لقى ثاويا لا يبرح البيت مضجعا

تخبر عمن مات حتى كأنما راى الصعب ذا القرنين اوزار تبعا
وقال ابو عبيده عمر نصر بن دهمان الاشجعي مايه وتسعين
سنه واعتدل بعد ذلك وصار شابا واسود شعره وكان
اعجوبه عطفان وفيه قال الشاعر

لنصر بن دهمان الهنيده عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه ولكنه من بعد ذا كله ماتا

روي ابو سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير قال دخل عمر
بن حريث على ابي العريان الهيثم بن الاسود النخعي يعوده او يزوره
قال كيف تجدك يابا العريان قال اجدني قد ابيض مني ما
كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض ه
وزاد غيره في هذا الخبر واخذني يسبقني من بين يدي ويدركني
من خلفي وانسى الحديث واذكر القديم وانعس في الملا
واسهر في الخلا واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت
بعدت عني: لم اتفقت الروايه:

فاسمع انبيك بايات الكبر تقارب الخطو وضعف البصر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر وكثرة النسيان فيما مذكر
وقلة النوم اذا النوم اعتفر اوله نوم وثانيه سهر
وسعلة تعتادني مع السحر ويرمدى الحسا في حين الطهر
وحذر ازداده الي حذر والناس يبلون كما يبلى الشجر

وقال

وقال يحيى بن حكم العرالي

تسئلني عن حالتي ام عمر ... وهل ترى ما حل بي من الغير

وما الذي تسئل عنه من خبر ... وقد كفاه الكشف عن ذا النظر

وما تكون حالتي مع الكبر ... ازيد منى الوجه وابيض الشعر

وصار راسي شهرة من الشهر ... ويبست نضرة وجهي واقشعر

ونقص السمع بنقصان البصر ... وصرت لا انهض الا بعد شر

لو صاسى من صاسى لم انتصر ... فانظر الي واعتبر ثم اعتبر

فان للحليم في معتبر

قال معاويه بن ابي سفيان من اخطاه سهم المنيه قيده الهرم

مر شيخ قد انحنى وقد انحنى فقال له فتى شاب فقال له ابتع القوس

يا شيخ فقال له إن كبرت اخذتها بلا ثمن

لاعرابي في الصلع

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا ... وصار راسي جمة الى القفا

كانه قد كان ربعا فعفا ... أمسى وأضحى للمنايا هدفا

وقال تميم بن مقبل العجلاني

كان الشباب لحاجات وكن له ... فقد فرغت الى حاجاتي الاخر

يا حرامست بشاشات الصبا ذهبت ... فلست منها على عين ولا اثر

ما حرامسي سوادا لليل خالطه ... شيب القذال اختلاط

الصفو بالكدر

ماحرّ من يعتذر من أن يلمّ به ریب الزمان فاني غير معتذر ::
قد كنت اهدى ولا اهدى فعلمني حسن المعاده اني فاتني بصري ::
قالت سليمى لا حينها وقد صدقت لاخير في العيش بعد الشيب والكبر ::
قال امراه لرجل عهدته شابا م رانه شاخ اين شبابك
قال اودي به خصال من طال مده وكثر ولده وضعف
جلده وذهب عدده ::

قال منصور الفقيه

يا من دعته الغواني عمّا وقد كان شبّا ::
قد كنت وردًا جنيًّا فصرت وردًا مربّا ::
مرّ اعرابيّ وهو شيخ كبير ببعض العلماء فقال له من قيدك ايّها
الشيخ قال الذي هو دايب في قيدك ::
وانشد بعض الشعراء

والدهر املاني وما ابليته والدهر غيّرني وما يتغيّر ::
والدهر قيّدني بخيطٍ مبرمٍ فمشيت فيه وفي كل يومٍ يقصر ::

وقال اخر

جنتني جانبات الدهر حتّى كأنّي حايل ادنوا لصيد ::
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيدًا اني بقيد ::
قال عبد الرحمن بن ابي بكر من طالت ايامه كانت
مصيبته في احبابه ومن قصرت ايامه كانت مصيبته في نفسه

وكار

وقال آخر وهو محمود الورّاق

الا ربّ ذي أمل كاذبٍ بعيد الرجا فلّل قوى الطمع
تمنّى البقا ثمّ ذا نابه اجلّ البقا وما ذا صنع
تجرّد اكثر جثمانه وفرّق ما كان منه جمع
ودلّ المشيب على راسه واعقب من بعد شيبٍ صلع
وقوّس متنيه بعد اعتدال وانبت في الرجل منه الصلع
فمن ذا يُسَرُّ بطول البقا اذا كان يبدع هذا البدع

سال الحجاج رجلاً من بني ليث قد بلغ سنينا كثيره قال كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركته ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا اردت الارض تباعدت مني واذا اردت القيام لزمتني قال فكيف مشيك قال تعقلني الشعره واعثر بالبعره وذكر المبرّد قال نظر محمد بن عبد الله بن طاهر الى حاجبٍ له قد رفع حاجبه عن عينه بعصابه من الكبر فقال له كم اتى لك من السنين ما ابا احمد فقال مجيبا له

يا بن الذي دان له المشرقان من بعد ان دان له المغربان
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

وبدلتني بالسطاط للحني وكنت كالصعده تحت السنان ::
ادعوا به الله واثني به على الامير الظاهري الجنان ::
قال عبد الرحمن بن ابي بكر من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على
المصايب افلها فقد الاحبه والقرابات

قال لبيد

المرء ما مل ان يعيش وطول عيش قد يضره ::
تعنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره ::

قال التميمي

اذا انت السبعون سنك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرا قد سار سبعين حجه الي منهل من ورده لقريب
اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
قام ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب فوجد في
ظهره ما يجد الكبير فانشا يقول

ولقد كنت كالقناة قديما ثم بادت بنو الحوادث طاطا
فتصوبت للحوادث رغما بعد تعديل قامة وشطاطا
وادير قد كان بي فحسنا تتعسى الامر بعد انبساطا

وقال محمود الوراق

ابيض مني الراس بعد سواد ودعا المشيب حليلتي لنفاد ::
واستحصد القرن الذي انا منهم وكفا بذاك علامة لحصاد ::

كان ابو بكر بن عياش قد بلغ بما من سنه فكان يتمثل
بلغت الثمانين واخوانها فماذا اومل او انتظر

ومما ينسب الى بلعامر بن راشد السكسكي

اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود
ولما رايت الشيب ايقنت انه رجوع عصارات الشباب بعيد

قال منصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع الا ادكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وقال محمود الوراق

ابها النادب الشباب الذي كان يجفوه مرة ويعقه
لو كنيا الشباب عمر الليالي لم تكن ما كيا بما يستحقه

وقال ابو العتاهيه

مضى عني الشباب بغير امري هند الله احتسب الشبابا
فزعت الى خضاب الشيب منه وان نصوله فضح الخضابا
وما من غاية الا المنايا لمن خلقت شبيبته وشابا

وقال محمود الوراق

سقيا لايام تولت بها احسن ما كانت صروف الزمن
اذا انت في شرخ الشباب الذي ليس فيه منك غير الحسن

ولا وما الدنيا باقطارها لليوم والساعه منه ثمن
ولمحمود الوراق ايضا
اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته وحسبك مدحك للفتى
قول يا فتى
اشبه ايام الشباب التي مضت وايامنا في الشيب بالفقر والغنى
وقال اخر
اذا رايت صلعا في الهامه وحدبا بعد اعتدال القامه
وصار شعر الراس كالثغامه فياس من الصحه والسلامه
وقال النمر بن تولب
يحب الفتى طول السلامه والبقا فكيف يرى طول السلامه تفعل
ترد الفتى بعد اعتدال وصحه ينوء اذا رام القيام ويحمل
كان النضر بن شميل ينشد
يحب بقاي المشفقون ومدتي الى اجل لو يعلمون قريب
وما اري في ارذل العمر بعد ما لبست شبابي كله ومشيبي
واصبحت في قوم كان لست منهم وبانت لداتي منهم وضروبي
وقال رجل ليزيد بن هرون يا با خالد كيف اصبحت
فقال اصبحت لا يحمل بعضي بعضا كانما كان شبابي قرضا
فاستودي القرض وكان فرضا وصرت عودا نخرا مرضا
وقال حميد بن ثور

٢ ارى بصرى قد رابني بعد صحّة وحسبك داءً ان تصح وتسلما
ولن يلبث العصران يوما وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمّما

وقال لبيد بن ربيعه

٢ كانت قناتي لا تلين لغامزٍ فألانها الاصباحُ والامساءُ
ودعوتُ ربي في السلامة دائبا لتصحّني فاذا السلامه داءُ

وقال لبيد ايضا

اليس ورائي ان تراخت منيّتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبّر اخبار القرون التي مضت ادبّ كاني كلما قمتُ اركع

وقال ابو النجم العجلي

ان الفتى يصبح للاسقام كالغرض المنصوب للسّهام
اخطا رام واصاب رام

واطنه اخذه من قول زهير
رايت المنايا خبط عشواء من تصب تُمِته ومن تخطي تعمّر فيهرم

وقال اخر

من عاش اخلقت الايّام جدّته وخانه ثقتاه السّمع والبصر

وقال اعرابي

٢ اذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبرٍ اعضادها
وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها

وقال عروة بن الورد

أَلَمْ تَرَ وراي أن أدبّ على العصا فيا من أعداي وبشا مني أهلي
رهينة قعر البيت كل عشية نطيف بي الولدان اهدج كالرال
شبّه هدجان الشيخ الضعيف في مشيه لهدجان الرال والرال
ولد النعام والجمع رئال ورئلان
قال ـــــــ ابو الرحف
اشكوا اليك وجعًا بركبتي وهدجانا لم يكن مشيتي
كهدجان الرال خلف الهقلت
قال ـــــــ ابو حيه النميري
وقد جعلت اذا ما قمت اوجعني ظهري فقمت قيام الشارب السكر
وكنت امشي على رجلين معتدلًا فصرت امشي على اخرى من الشجر
وقال ـــــــ اخر
ان الامور اذا الاحداث دبّرها دون الشيوخ ترى في بعضها الخلل
وان اتت للشباب الغر نادره تبادر فاكثر ما يأتي لها خطل
وقال ـــــــ ابو العتاهيه
اسرع في نقص امرئٍ تمامه
وقال ـــــــ ابو العتاهيه ايضًا
من يعش يكبر ومن يكبر يمت
والمنايا لا تبالي من اتت
وقال ـــــــ محمود الورّاق

يحب الفتى طول البقاء وانه على ثقة ان البقاء فناء
زيادته في الجسم نقص حياته وليس على نقص الحياة نماء
اذا ما طوى يوما طوى اليوم بعضه ويطويه ان جن المساء مساء
جديدان لا يبقى الجميع عليهما ولا لهما بعد الجميع بقاء

قال محمد بن نصر كنت بارض الطعاره فسمعت امراة تكلم
اخرى من طاق الى طاق فقالت لها ما تقولين في ابن العشرين
قالت ريحانة تشمين قالت فما تقولين في ابن الثلاثين
قالت قرة عين الناظرين قالت فما تقولين في ابن الاربعين
قالت قوي الظهر في ماء مكين قالت فما تقولين في
ابن الخمسين قالت تعرفين وتنكرين قالت فما تقولين
ابن الستين قالت كثير السعال والانين قالت فما تقولين
في ابن السبعين قالت اكتبيه في الضارطين ذكر ابن الانباري
عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال كانت العرب تقول الرجل
يزداد قوة الى الاربعين فاذا بلغ الاربعين اصلهب الى
الستين فاذا جاوز الستين ادبر وقال اصلهب بقي على
حال واحده

وانشد

وفيت ستين واستكملت عدتها فما بقاوك اذ وفيت ستينا
فاحتل لنفسك بالاحسان في مهل فكل يوم ترى ناسا يموتونا

وذكر ابو الحسن الاخفش قال انشدني ابو العباس ثعلب

لبعض حكما العرب

ابن عشرٍ من السنين غلام همّهُ اللعب مولعٌ بالغرام ::
وبن عشرين مولع بالغواني لا يبالي ملامة اللوّام ::
والذي يبلغ الثلاثين عامًا فضروبٌ لذي الوغا بالحسام ::
فاذا جازها بعشر سنين كان اقوى من كل قرنٍ مسام ::
وبن خمسين للنوايب يرجا ولنقض الامور والابرام ::
وبن ستين حازم الراى طب كامل العقل ضابط للكلام ::
وبن سبعين قد تولى واودى وتمنّى بما له من قوام ::
والذى يبلغ الثمانين عامًا ذاهب الذهن دايب الاسقام ::
وابن تسعين ثمانه قد تناها ان تسعين غاية الاعوام ::
فاذا جازها بعشر فحيٌّ مثل ميتٍ مودّع بالسّلام ::

باب

الوصايا الموجزه

قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته يقول لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله تعالى قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصنى يا رسول الله واقلل لى فى القول لعلى احفظه قال لا تغضبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف ولو تفرغ من دلوك فى اناء

المستشفى اونليا

اوتلقا اخاك ووجهك منبسط اليه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره ولو بكلمة طيبه
اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال هيّى
جهازك وقدّم زادك وكن وصى نفسك فانه لا
خلف من التقوى ولا عوض من الله عز وجل قال ابو
هريره رضى الله عنه اوصانى خليلى ابو القسم صلى الله عليه
وسلم بثلاث لا ادعهنّ ابدا بالوتر قبل النوم وبصيام
ثلاثه ايام فى كل شهر وركعتى الضحى وقال لى
احبب للناس ما تحبّ لنفسك تكن مومنا واحسن جوار من
جاورك تكن مسلما قال رجل لرسول الله صلى الله ٢
عليه وسلم اوصنى قال اوصيك بالدّعا فان معه
الاجابه وعليك بالشكر فان معه الزيادة :. واياك
عن المكر فانه لا يحيق المكر السيى الا باهله وعن البغى فانه
من بُغى عليه لينصره الله :. واياك ان تبغض مومنا او تبغى عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله
تعالى فاعطوه ومن دعاكم بالله فاجيبوه :. ومن استغاثكم
فاغيثوه ومن اسدى اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا
ما تكافوه فاثنوا عليه :. اوصى النبى صلى الله عليه وسلم
رجلا فقال عليك بذكر الموت فانه يشغلك عما سواه

وعليك بكثرة الدعا فانك لا تدري متى يستجاب لك ::
واكثر من الشكر فانه زيادة ٥ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله لا يحب الفاحش
المتفحش واياكم والشح فانه دعا من قبلكم فقطعوا
ارحامهم وسفكوا دماهم ٥ واياكم والظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيامه ٥ قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
فقال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اعرف الله في الرخا يعرفك في الشده واذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وذكر الحديث ٥
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ربي بتسع
بالاخلاص في السر والعلانيه :: وبالعدل في الرضا
والغضب :: وبالقصد في الغنى والفقر :: وان اعفوا عمن ظلمني
واعطي من حرمني :: واصل من قطعني :: وان يكون صمتي فكرا ::
ونطقي ذكرا ونظري عبرة :: قال الاعشى
اجدك لم تسمع وصاة محمدٍ نبي الهدي حين اوصى واشهدا ::
اذا انت لم ترحل بزادٍ من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ::
ندمت على ان لا تكون كمثله وترصد للموت الذي كان ارصدا ::
قال موسى بن عمران للخضر عليهما السلام ٥ اني قد

حرمت

حرمت صحبتك فأوصني قال اياك واللجاجه والمشي في غير حاجه
والضحك من غير عجب قال ابو بكر الصديق لعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما في وصيته اياه اذا جنيت جنا فكف يدك حتي
يشبع من جنيت له وان نازعتك نفسك الى شركتهم فكن
كاحدهم ولا تستاثر عليهم واعلم ان ذخيره الامام يهلك
دينه وتسفك دمه واوصي ابو الدرداء رضي الله عنه
رجلا فقال له اعتقد لنفسك ما يدوم واستدل بما
كان على ما يكون كان جندب بن عبد الله الازدي صديقا
لعبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال له حين ودعه اوصني
يا ابن عباس فاني لا ادري لجتمع بعدها ام لا فقال
اوصيك يا جندب ونفسي بتوحيد الله تعالى واخلاص العمل
لله واقامة الصلاه وايتا الزكوه فان كل خير اتيت بعد
هذه الخصال مقبول والى الله مرفوع ومن لم يعمل هذه الاعمال
يرد عليه ما سواها وكن في الدنيا كالغريب المسافر
واذكر الموت ولتهن الدنيا عليك فكانك قد فارقتها
وصرت الى غيرها واحتجت الى ما قدمت ولم تنتفع بشي مما
خلفت ثم افترقا كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى ابنه عبد الله اوصيك بتقوى الله فانه من اتقاه كفاه
ووقاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده فاجعل

التقوى عماد بصرك ∴ ونور قلبك ∴ واعلم انه لا عمل لمن لا نية له ∴ ولا جد يد لمن لا خلق له ∴ ولا ايمان لمن لا امانة له ∴ ولا مال لمن لا رفق له ∴ ولا اجر لمن لا حسنة له ∴ كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اراد ان يستعمل رجلا دعاه واوصاه وقال عليك بتقوى الله الذي لا بدّ من لقائه ولا منتهى لك دونه ∴ فانه يملك الدنيا والاخرة وعليك فيما امرك به مما يقربك من الله فان ماعنده خلف من الدنيا ∴ دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على عباس بن عبد المطلب في مرضه الذي مات فيه فقال اوصني قال اوصيك بالصدق فانه يعرف في ثلاث في حفظ اللسان وترك المصانعة واستوا السر والعلا وروى عاصم بن بهدله عن ابي العدبس الاسدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فرقوا بين المنية واجعلوا الراس راسين ولا تلبثوا ابدار معجزة واصلحوا مثاويكم واخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم واخشوشنوا وتمعددوا وافتضلوا واجيعوا ∴ اوصى اعرابي ابنه فقال يا بني اغتنم مسالمة من لا بدان لك بمحاربته وليكن هربك من السلطان الى الوحش في الفيافي واطراف البلاد حيث تامن سعاية الساعي وطمع الطامع منك ولا يغرنك بشاشة امرء حتى تعلم ما وراها فان دفاين الناس في صدورهم وخدعهم في وجوههم وليكن

لسانك الدهر الى رب الدهر واعلم ان الله اذا اراد بك خيرا او
شرا امضاه فيك على ما احب العباد او كرهوا وارح نفسك
من التعب بتشوك القيل والقال فان كلمة السو حبة الارض
القلب كما ان الحنطة حبة الارض اذا اصابها ندا نبتت ..
كذلك الكلمة السوا اذا زرعت في صدرك نبتت منها
الضغاين والبغضا والعداوة ..

فال ابو العتاهيه

رضيت ببعض الذل خوف جميعه وليس لمثلي بالملوك يدان ..

قال شبيب بن سنه قال لي ابو جعفر المنصور ولت
من سماره عظني واوجز قال فقلت يا امير المومنين ان الله
لم يجعل فوقك احدا من خلقه فلا ترض له من نفسك بان يلون
عبد هو اشكر منك قال والله لقد اوجزت وما قصرت ..
قلت والله لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك .. قال
سعد بن ابي وقاص لسلمان اوصني فقال اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند لسانك اذا تكلمت وعند حكمك اذا حكمت
وعند يدك اذا بسطت .. دخل محمد بن علي بن حسين على عمر
بن عبد العزيز فقال له عمر اوصني فقال اوصيك ان تجعل صغير
المسلمين ولدا واوسطهم اخا واكبرهم ابا فارحم ولدك
وصل اخاك وبر اباك .. اوصى رجل ابنه فقال اوصيك

ما بي بتقوى الله عز وجل فانه جنّب أولياه محارمه والزم
قلوبهم طاعته فكذب الامل ولاحظ الاجل لما التقا
هرم بن حيان باويس القرني كان فيما اوصاه ووعظه به
ان قال يا هرم توسد الموت اذا نمت واجعله امامك
اذا قمت ولا تنظر الى صغر ذنبك ولكن انظر من عصيت
ومن اعظم امر الله فقد اعظم الله يا هرم ادع الله ان يصلح
لك قلبك ونيتك فانك لن تعالج شيا هو اشد عليك منهما
بينما قلبك مقبل اذا ادبر فاغتنم اقباله قبل ادباره قال
وبرة اوصاني عبد الله بن عباس بكلمات لهي احب الي من
الدهم الموقوفه في سبيل الله قال اياك والكلام فيما لا يعنيك
فانه فضل ولا امن عليك فيه الوزر واياك والكلام فيما يعنيك
في غير موضعه فرب مسلم تقي تكلم فيما يعنيه في غير موضعه
فعنت ولا تمار سفيها ولا فقيها فاما السفيه فيوذيك
واما الفقيه فيغلبك واذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب
ان تذكر به واعمل عمل رجل يعلم انه مكافا بالاحسان مجازي
بالاجرام اوصى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمير سرية
فقال انت تاجر الله بعباده فكن كالمضارب الكيس الذي
ان وجد ربحا تجر والا احتفظ براس المال لا تطلب الغنيمه
حتى تحرز السلامه وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا

من

احتيال عدوك عليك ٥ كان المهلب بن ابي صفرة يقول لبنيه
اياكم ان تروا في الاسواق فان كنتم لا بد فاعلين ففي سوق الدواب
والسلاح فانها من صناعة الفرسان ٥ قال زياد بن ظبيان
لابنه عبد الله وهو يجود بنفسه الا اوصي الى الامير فقال
اذا لم يكن للحي الا وصيه الميت فالحي هو الميت ٥
اخذه الشاعر فقال

اذا ما الحي عاش بعظم ميت … فذاك العظم حي وهو ميت

قال نافع بن خليفة العبدي جمعنا ابونا فقال يا بني اتقوا
الله حق تقاته واتقوا السلطان بحقه واتقوا الناس بالمعروف
فقام وقد جمع لنا امر الدنيا والاخرة ٥ قال عمر
بن عبد العزيز رحمه الله لمودبه وهو خليفة كيف كانت طاعتي لك
قال ما كان اطوعك فقال لقد وجبت طاعتي عليك خذ من
شاربك حتى تبدوا شفتاك ومن قميصك حتى تبدوا كعباك
اوصى رجل بنيه فقال يا بني عليكم بالنسك فانه اذا
ابتلي احدكم بالبخل قيل مقتصد ولا يرى الاسراف وان ابتلي
بالعي قيل يكره الكلام فيما لا يعنيه وان ابتلي بالجبن قيل لا
يقدم على شبهة ٥ قال محمد بن علي لابنه اذا النوايب ولا
تتعرض للحقوق ولا تحب اخاك الي ما مضرته عليك اكثر
من منفعته ٥ قال معاوية بن ابي سفيان لسفيان بن عوف

الازدي كل قلة لا تعاطوبلا ، والزم العفاف تسلم من القول
واجتنب الرشا بشد ظهرك عند الخصومه قال يوسف بن
اسباط اتيت سفيان الثوري رحمه الله فقلت يا با عبد الله اوصني
قال اقلل معرفة الناس قلت زدني يرحمك الله قال انكر من
عرفت قلت زدني يرحمك الله فقال
ابل الرجال اذا اردت إخاهم ونوسمن امورهم وتفقد
واذا ظفرت بذي الامانة والتقا فبه اليدين قرير عين فاشدد
قال عبد الملك بن مروان لمودب بنيه انه والله ما يخفى علي
ما تعلمهم وتلقيه اليهم فاحفظ عني ما اوصيك به علمهم الصدق
كما تعلمهم القران واحملهم على الاخلاق الجميلة وعلمهم الشعر يسمحوا
ويمجدوا وينجدوا وجنبهم شعر عروه بن الورد فانه يحمل على البخل
واطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا وجز شعورهم تغلظ رقابهم وجالس
بهم اشراف الناس واهل العلم منهم فانهم احسن الناس ادبا وهديا
ومرهم فليستاكوا وليمصوا الما مصا ولا يعبوه عبا ووقرهم
في العلانيه وادبهم في السر واضربهم على الكذب كما تضربهم على
القران فان الكذب يدعوا الى الفجور والفجور يدعوا الى النار وجنبهم
شتم اعراض الناس فان الحر لا يجد من شتم عرضه عوضا واذا ولوا
امرا فامنعهم من ضرب الابشار فانه على صاحبه عار باق ووتر
مطلوب واحثهم على صله الرحم واعلم ان الادب اولى بالغلام من

النسب

النسب ٥ كان يقال صن عقلك بالحلم ودينك بالعلم
ومروتك بالعفاف ∴ وجمالك بترك الخيلاء ∴ ووجهك بالاجمال
في الطلب ٥ اوصى معروف الكرخي رجلا فقال توكل على الله حتى يكون
انيسك وموضع شكواك واجعل ذكر الموت جليسك واعلم ان
الفرج من كل بلا كتمانه ∴ فان الناس لم يعطوك ولم يمنعوك ٥
ولن ينفعوك ولن يضروك الا بما شاء الله لك وقضاه عليك ٥ ∴
اوصى بعض الاكاسرة رجلا وجّهه اميرا وكان فيما قال واعلم انه
ليس من العدو احد اشد مكالبة ولا اصدق مجالبة من مستنصر
في مله او غيران على حرمة او متمحض من دلّه ٥ ومن وصاياهم ٢
اخلع سربال الاتكال وتدرع جلباب الاجتهاد ∴ وتحرز من كبوات
الانقياد ∴ ومما خرج من اشعار الحكما مخرج الوصايا الموجزه
انشدني ابو القسم محمد بن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه

تخيّر سبيل الهدى جاهدا ... ودع عنك مشتبهات السبل
واصبح من الناس مستوفزا ... فاكثرهم راصد للزلل ∴
واجبن من قد ترى منهم ... لعمرك يردي الشجاع البطل ٥
ونصبي المقاتل اقوالهم ... بالسنه وقعها كالاسل ∴
ولا تحسبنّ ذا نكر عاقلا ... مريدا بالضر حينا عقل ∴
ومن حكّم الناس في عرضه ... فمن جار اكثر ممن عدل ∴

وقال ابو العتاهيه

كن في امورك ساكنا ... فالمرء يدرك في سكونه
والن جناحك تعتقد ... في الناس محمدةً بلينه
واعمد الى صدق الحديث ... فانه ازكى فنونه
والصمت أجمل بالفتى ... من منطقٍ في غير حينه
لاخير في حشو الكلام ... اذا اهتديت الى عيونه
رب امرئٍ متيقنٍ ... غلب الشقا على يقينه
فازاله عن رايه ... فابتاع دنياه بدينه

وقال ابو العتاهية ايضا

خفف على اخوانك المؤنا ... اولا فلست اذا لهم سكنا
لا تغترر بدنو ذي لطف ... يوما اليك وان دنا ودنا
واعلم جزاك الله صالحة ... ان ابن ادم لم يزل ادنا
متصرفا شر الطباع له ... نفس تريه قبيحه حسنا

وقال ايضا

اكره لغيرك ما لنفسك تكره ... وافعل بنفسك فعل من يتنزه
ودع السفيه الى السفاهة وانتصف ... بالحلم او بالصمت ممن يسفه
ودع الفكاهة بالمزاح فانها ... تزرى وتسخف من بها يتفكه

وقال محمود الوراق

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الله سترا
من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيها ::
وقال ـــــــــ اخر
تصاون عن الانذال ما عشت واكتسب لنفسك كسبا من حلال يصونها
وما للفتى بر كمثل عفافه اذا نفسه اختارت لها ما يزينها
ولابي العتاهيه في ابن السماك الواعظ
يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته للناس بادية ما ان يواريها:
واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه في كل نفس عماها عن مساويها:
عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي فيها:
وقال ـــــــــ اميه بن الصّلت
خصال اذا لم يحوها المرء لم ينل منالا من الدنيا يقال له حمدا:
يكون له جاهٌ وعزٌّ وثروةٌ وحسن فعال حيث احصر او ابدا:
وتقوى فانّ الفوز يدرك بالتقى ويورث في الدارين صاحبه مجدا:
وقال ـــــــــ اخر
من طالب الناس طالبوه واعقب الحزن والندامه:
من سالم الناس سالموه وكان في حيّز السلامه:
وقال ـــــــــ منصور الفقيه
نفسك راس العنا فصنها من لم يصن نفسه يُهنها:
ان صعبت حاله فدعها فاليأس منها غناك عنها:

قال ـــــــــ محمود الورّاق

كن مع الله يكن لك　　واتّق الله لعلّك ∴

لا تكن الا معدّا　　للمنايا فكانك ∴

ان للموت لسهما واقعا دونك او بك ∴

وقال ـــــــــ منصور الفقيه

يا اخا الدهر ان وفا　　واخا الدهر ان غدر ∴

كن من الدهر كيف شبت على غاية الحذر ∴

لعله منه

وقال ـــــــــ اخر

انت تغتمّ كلما فاتك　　ولا تاس لما فاتك

ولا تغتر بالدنيا　　اما تذكر اموتك

وقال ـــــــــ اخر　اسعد مالك في الحياه　فانما يبقى خلافك ∴

وقال ـــــــــ محمود الوراق

فاذا تركت المفسد لربيعه　　واخو الصلاح قليله يتزيد ∴

فان استطعت فكن لنفسك وارثا　إنّ الموّرث نفسه لمسدد ∴

لمنصور الفقيه اولغيره

تخلّ عن القبيح فلا ترده　　ومن اوليته خيرا فزده

ستكفى من عدوّك كل كيد　　اذا كاد العدوّ ولم تكده

وقال ـــــــــ اخر

احسن الظن بمن قد عوّدك　　حسنا امس وسوّى اودك ∴

ثاني
عشر
152

ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك ::

محمود الوراق

قدّم لنفسك توبة مرجوّة قبل الممات وقبل حبس الالسن ::
بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنمٌ للمنيب المحسن ::

منصور الفقيه

لا تلقينّ خليطًا لفاسقٍ او كفور ::
فالقرب من ذي عار على الفتى المستور ::

محمود الوراق

لا تسئلن ما عنده واستمل ما في قلبه من قلبكا ::
ان كان بغضًا كان عندك مثله او كان حبا فاز منك بحبكا ::

قال منصور الفقيه

اسمع فهذا كلام ما فيه والله عله :: اقل من كل شي من لا يرى في الناس قله

وقال اخر

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته ::
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه العزيز فلته ::

محمود الوراق قل لهارون ان ظلـ ـه فوا ذي معه ::

اطرق الموت والنفوس على الشك مطبقة ::
كيف يلهوا من ليس في عيش يوم على ثقه ::

منصور الفقيه ايضا

خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معاتبة الزمان على الغير

وقال محمود الوراق

رايت صلاح المرء يصلح أهله ويعديهم دا الفساد اذا فسد
ويشرف في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

وقال منصور الفقيه

لا تعرضن عن النصوح للومه ما بن الكريمه
فالنصح اولى ما قبلت وان اتاك به بهيمه ٣

وقال محمود الوراق

ان القلوب على القلوب شواهد فبغيضها للذي بين وحبيبها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت وتحادثت عما تجن قلوبها
ينطقن والافواه صامتة فما يخفى عليك صحيحها ومريبها

وقال منصور الفقيه

هبك نلت المنا وفوق الاماني وتجاوزت حاله الانسان
هل ترى ذاك باقيا لك والدهر سريع الهجوم بالحدثان

قال صالح بن عبد القدوس

اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

وقال اخر

جالس لهول الناس واحفظ حديثهم ولا تك للاحداث خدنا محادثا

سهل

سهل الوراق وينسب الى الشافعي ولا يصح له

اذا الزمن تارة ريبة اذا المرء جاء بها يستراب

تقع في مواقع تردي بها وتهوي اليك السهام الصياب

تبين زمانك ذا واقتصد فان زمانك هذا عذاب

مضى الناس طرا وبادوا سوى اذا عنهم نجل الكلاب

واقلل عتابا فما فيه من يعاتب حين يحق العتاب

بلا فتك بالشر دهما وهم وتسليم من رق منهم سباب

فاحسن ما للحر مستحسن صيان له عنهم واجتناب

فان يغنه الله عنهم بقين والا فذاك البلا العجاب

اذا حار امرك في معنيين واعياك حيث الهوى والصواب

فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

وقال اخر

واياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

وقال اخر

لا تقنطن من عظيم الذنوب فرب العباد رحيم روف

ولا تمضين على غير زاد فان الطريق مخوف مخوف

وقال عدي بن زيد

اذا ما رايت الشر يبعث اهله وقام جناة الشر للشر فاقعد

قال المرقش ‌ه

.. ما بدروا الامثال يضربها لذي اللب الحكيم ..
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم ..
فاعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم ..
واعلم بان الضيف يوما سوف يحمد او يلوم ..
والناس مبتنيان محمود البناية او ذميم ..
واعلم بني فانه بالعلم ينتفع العليم ..
ان الامور دقيقها مما يهاج به العظيم ..
والتبل مثل الدين تقضاه وقد يلوي الغريم ..
والبغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم ..
ولقد يكون لك الغريب اخا ويقطعك الحميم ..
والمرء يكرم للغنا ويهان للعدم العديم ..
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الاثيم ‌ه
يملي لذاك ويبتلى هذا فايهما يضيم ‌ه ..
والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم ..
ما بخل من هو للمنون وريبها غرض وخيم ..
ويرى القرون امامه صمدت كما صمد الهشيم ..
وستخرب الدنيا فلا بوس يدوم ولا نعيم ..

كل امرئ ستنيم منه العرس او منها بنيم ؞ ٥ ؞
ما علم ذي ولد ايثكله ام الولد الـيتيم ؞ ٥ ؞
والحرب صاحبها الصّليب على ملاالمها اللزوم ؞ ٥ ؞
من لا يمل مراسها ولدى الحـ ـفيقة لا لحم ؞ ٥ ؞
واعلم بان الحرب لا يسطيعها المرج السوم ؞ ٥ ؞

وقال منصور الفقيه

توكل على الله فيما اعتراك ولا تشكرن سواه معه
فما في سواه تعالى اسمه لراج ولا خايف منفعه

باب لمع من الدّعا

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم علمني
ما ينفعني قال عليك بالدّعا فانك لا تدري متى يستجاب
لك واكثر من ذكر الموت يسليك عمّا سواه ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العباده ثم تلى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
الايه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدّعا سلاح
المومن ونور السّموت ؞ كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهمّ اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اعوذ بك من شرها ولا الاربع
ومن دعائه صلى الله عليه وسلّم اللهم اني اعوذ بك من الفقر والفاقه

والقتله والذله ومن مواقف الخزي في الدنيا والاخره ٥ ومن
دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسلك الهدى والتقى والعفاف
والغنا واعوذ بك من درك الشقا ومن جهد البلا ومن سوء
القضا ومن شماتة الاعدا ⁘ ودعاوه صلى الله عليه وسلم ٥
كثير قد جمعه جماعه من العلما ٥ دعا اعرابي فقال اللهم اني
اعوذ بك من بطر الغنا وذلة الفقر ٥ روينا عن حذيفه بن اليمان
انه قال بينا انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول
اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله واليك
يرجع الامر كله علانيته وسره اهل الحمد انت لا اله الا انت
انك على كل شي قدير اللهم اغفر لي جميع ما اسلفت من
ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري واعني على عمل ترضى به عني ⁘
قال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال
ملك اتاك يعلمك تحميد ربك ٥ كان رجل مظلوم في
سجن الحجاج مغموم فاتاه ات فقال له ادع الله قال وبما
ادعوا قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو ولا يعلم قدرته
الا هو فرج عني ما انا فيه فقالها فاطلق سبيله ٥ ومن
الدعا الحسن المرجو اجابته يا من لا يشغله شي عن سماع
الدعا يا فعال لما يريد يا من لا يغالطه السايلون ولا يبرمه
الملحون اغفر لي وارحمني يا من لا يغفر الذنوب غيره ⁘ ⁘
ومثله يا سامع كل صوت ويا بارئ النفوس بعد الموت ويا مين

لا تغشه الظلمات ولا تشتبه عليه الاصوات يا عظيم الشان يا
واضح البرهان يا شديد السلطان يا من هو كل يوم في شان
اغفر لي ذنوبي وادع بهذا الدعا فيما شئت من دين او دنيا
يستجاب لك ان شا الله ٥ ومثله في الدعا يا عظيم العفو
يا قريب الرحمة يا ذا الجلال والاكرام هب لي العافيه في
الدنيا والاخره ٥ ومن الدعا الحسن اللهم فرغني لما خلقتني
له ولا تشغلني بما قد تكفلت لي به ولا تحرمني وانا اسلك ولا
تعذبني وانا استغفرك ٥ قال اعرابي في دعايه
تظاهرت يا رب علي منك النعم وتكاثفت مني عندك
الذنوب فاحمدك على النعم التي لا يحصيها احد غيرك
واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الا عفوك ٥
قال سفيان قال مسعر كنا اذا لقينا طلق بن حبيب
لا تكاد نفترق حتى يقول اللهم ابرم للمسلمين امرا رشدا
تعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك
ويتناهى فيه عن سخطك ٥ كان من دعا شريح اللهم اني
اسلك الجنه بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا
ذنب ركبته ٥ سال اعرابي رجلا فاعطاه
فقال جعل الله المعروف عليك دليلا والخير
شاهدا ولا جعل حظ السايل منك عذرا صادقا
من دعا معروف الكرخي اللهم اجعلنا ممن يوم يلقاك

ويرضى بقضايك ويقنع بعطايك ولخشاك حق خشيتك ٠
كان عمر بن هبيرة يدعوا فيقول اللهم اني اعوذ بك من
صديق يطري وجليس يغري وعدو يسري ٥ دعا اعرابي
لرجل فقال جنبك الله الامرين وكفاك شر الاجوفين
الامران الجوع والعري والاجوفان الفم والفرج ٥ دعا
اعرابي فقال اللهم اسل قلبي عن كل شي لا ازوده اليك
ولا انتفع به يوم لقاك ٥ دعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ
بك من الذل الا لك ومن الفقر الا اليك ٥ دعا اعرابي فقال
اللهم اجعل رزقي رغدا ولا تشمت بي احدا ٥ دعا اعرابي
فقال اللهم اني اعوذ بك من السلطان والشيطان ٥
والانسان ٥ دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما
فقال يا خير من رفعت اليه الايدي وشخصت اليه الابصار
وتحاكم اليه العباد نشكوا اليك فقد نبينا واختلافا بيننا
ووقف سائح اعرابي عند باب الكعبة فقال يا رب سائلك
عند بابك مضت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته ٥
وبقيت تباعته فارض عنه يا رب وان لم ترض عنه فاعف عنه
فقد يعفوا السيد عن عبده وهو عنه غير راض اللهم
انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف
عنا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك ٥ ووقف
محمد بن سليمان عند قرابته فقال اللهم اني ارجوك له ٥ ٥

ولقائك

واخاف علمه تحقق رجاي وامّن خوفي عليه ٥ قال سعيد بن المسيّب لصلة بن اشيم ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهّدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه ٥ ووقف اعرابي بالموسم فقال اللهم لك حقوقا فتصدّق بها عليّ وللناس عندي تبعات فتحمّلها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة ٥ قال الاصمعي سمعت اعرابية تقول في دعائها يا من ليس معه رب يُدْعى ويا من ليس فوقه خالق يُخشى ويا من ليس دونه اله يُتقى ويا من ليس له وزير يؤتى ويا من ليس له صاحب يرشى ولا بواب ينادى ويا من لا يزداد على كثرة السوال الا كرمًا وجودًا وعلى كثرة الذنوب الا رحمة وعفوا ٥ قال العتبي سمعت اعرابيا وهو يدعو في الصلاة ويقول اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى انعم بترك النعيم طمعًا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت هنّا رجل رجلًا بولاية فقال ان النعم ثلاث فنعمة في حال لونها ونعمة ترجى مستقبلة ونعمة تاتي غير محتسبة فابقى الله عليك ما انت فيه وحقق طمعك فيما ترجوه وتفضل عليك بما لم تحتسبه ٥ وروي عن الاحنف انه كتب بذلك

الى صدبوله ٥ دعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ بك من حلول
النقم وزوال النعم وتحول العافيه اللهم هب لي بنين
اقوى بهم على عشيرتي وما لا ارغم به حسادي واجعلني
مليا من العقل والدين يا ارحم الراحمين ٥ اوحى الله عز وجل
الى عيسى بن مريم عليه الصلاه والسلام هب لي من قلبك
الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني ٥
استجب لك فاني قريب مجيب ٥ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابه مخلصون فان
الله تعالى لا يقبل دعا من قلب لاه ٥ كان يقال انما يستجاب
لمخلص او مظلوم

قال امرؤ القيس

الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبه الرحل

ذكر الحميدي عن سفيان قال سمعت اعرابيا يقول عند
مقام ابرهيم عليه السلام اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر
ما عندي اللهم ان كنت لا تقبل تعبي ولا نصبي فاعطني اجر
المصاب على مصيبته اللهم ان لك عندي حقوقا فهبها لي
وللناس على تبعات فاسلك ان تحملها عني ولكل ضيف قرى ٥
فاجعل قراي في هذه العشيه الجنه ٥ قال سفيان بن عيينه
وسمعت اعرابيا يقول في الموقف اللهم ان ذنوبي لن تضرك ورحمتك

ابای لو یقضك فلا تمنعنی ما لا ینقصك واغفر لی ما لا یضرك.
قال وسمعت اعرابيا فی الموقف جاثيا علی ركبتيه يقول
يا رب عجت اليك الاصوات بانواع اللغات يطلب الحاجات
وحاجتی ان تذكرنی بعد طول البلا اذا نسينی اهل الارض ٥ قيل
لعلی كم من السماء والارض قال دعوة مستجابة ٥ قيل فكم
من المشرق والمغرب قال مسيره يوم للشمس من قال غير هذا
فقد كذب سألت هند بنت النعمان سعيد بن العاص
حاجه فقضاها فدعت له فقالت لا ازال الله عنك نعمه ولا
احوجك الی لئام الناس عند حاجةٍ واذا زالت عن كريمٍ نعمه
جعلك الله تعالی سببًا لردها عليه ٥ دعا رجل لرجل
فقال لا جعلك الله اخرا تتكل علی اول ٥ كان يقال
اربعه لا ترد لهم دعوه الصائم حتی يفطر والذاكر حتی يفتر
والامام العدل ودعوه المظلوم ٥ دعا الی اللهم اجعلنی
مكثر الذكرك مودما لحقك حافظا لامرك راجيا لوعدك
راضيا فی كل حالاتی عنك راغبا فی كل اموری اليك ٥
مومّلا لفضلك شاكرا لنعمك يا من يحب العفو والاحسان
ويامر بهما اعف عنی واحسن الی فانك بالذی انت له اهل
من عفوك احق منی بالذی انا له اهل من عقوبتك اللهم ثبت رجاك

في قلبي واقطعه ممن سواك حتى لا ارجوا غيرك ولا استعين الا بك ٥ ودعا ايضا اللهم هب لي اليقين والعافيه واخلاص التوكل عليك والاستغنا بك عن خلقك واجعل خير عملي ما قارب اجلي رب ظلمت نفسي فاغفر لي يا ارحم الراحمين

قال بعض الاعراب في وصف دعوه

وسارية لم تسر في الليل تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع ∴
سرت حيث لم تسر الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع ∴
تحل ورا الليل والليل ساقط بأرواقه فيه سمير وهاجع ∴
تفتح ابواب السماوات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع ∴
اذا وفدت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راءٍ وسامع ∴
واني لارجوا الله حتى كانّما ارى بجميل الظن ما الله صانع ∴

خبر ∴ امر المنصور ابو جعفر باشخاص سوار بن عبد الله القاضي اليه من البصرة بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما قدم عليه قال له يا سوار ضربني اهل البصرة بمائة الف سيف من غير جنايه لأفعلنّ بهم ولافعلنّ فقال له سوار يا امير المومنين ان لاهل البصرة سلاحًا لا تطيقه قال اسلاحهم تخوفني لا امّ لك قال يا امير المومنين انه دعا بالاسحار ٥ ووقف اعرابيٌّ على قبر رسول الله صلى الله

علبه

عليه وسلم فقال يا بي انت وامي يا رسول الله أوصيتنا
فقبلنا منك وحفظنا عنك مما وعيت عن ربك ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابًا رحيمًا وقد ظلمنا انفسنا فاستغفر لنا
الله لذنوبنا وقد اتيناك فاستغفر لنا ثم بكاه ومما جاء من
الدعا منظومًا عن الحكماء

قال محمود الوراق

يا رب كن لي وليًا بالحفظ حتى اطيعك
فان ذممت صنيعي فقد حمدت صنيعك
اوكنت اعصيك اني احب فيك مطيعك

وقال منصور الفقيه

اصلح الله كل من يتولى أمورنا
ووقانا شرورهم ووقاهم شرورنا

وقال اخر

واني لادعوا الله والامر ضيق علي فما ينفك إلّا تفرجا
ورب فتى سُدَّت عليه وجوهه اصاب لها في دعوه الليل مخرجا

وقال اخر

يا بالله تتسع الفجاج ۰ إذا تضايقت المذاهب

وقال آخر

ابا من لا يخيب لديه راج ولم يبرمه الحاح المناجي ::
ويا يعني على ظلمي وجرمي واثاري التمادي في اللجاج ::
اقلني عثرتي وتلاف امري وهب لي منك عفوا واقض حاجي ::
فما لي غير اقراري بذنبي لنفسي دون عذر واحتجاجي ::

قال صحار بن عابد رايت الحسن البصري بطريق مكه ليله وهو يحدوه

يا فالق الاصباح انت ربي وانت مولاي وانت حسبي
فاصلح باليقين قلبي ونجني من كرب يوم الكرب

كان يقال عليكم بالدعا في اوقات الصلوات فانها اختيرت لافضل الاوقات ٥

ولمنصور الفقيه او للشافعي رحمه الله

يا سميع الدعا كن عند ظني واكفني من كفيته الشر مني ٥
واعني علي رضاك وخر لي في اموري وعافني واعف عني ٥

باب ::
ذكر الدنيا ::

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنه الكافر ٥ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

يا رسول الله دلّني على عمل اذا عملته احبّني الله واحبّني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن عمر يا عبد الله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل ٥
وعدّ نفسك في اهل القبور ٥ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الّا كما يجعل احدكم
اصبعه في اليمّ فلينظر بما يرجع اليه وقال عليه الصلاة
والسّلام مثل الدنيا كركب رُفعت لهم شجرة في يوم صايف
فقالوا تحتها ساعة من نهارٍ ثم راحوا ٥ وقال عليه الصلاة
والسّلام ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون الا فاتّقوا الهوى واتقوا النسآء ٥ ذكر
المبرّد انّ علي بن ابي طالب رضي الله عنه سيل عن الدنيا
والآخرة فقال هما كالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من
احدهما بعدت من الآخرة ٥ وروى عبد خير عن علي رضي
الله عنه قال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان
يكثر عملك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك
وان احسنت حمدت الله عز وجل ٥ وان اسات استغفرت
ولا خير في الدّنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبًا فهو يتدارك

ذلك لانه بنو به ٥ ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى
الله وكيف يقل ما يتقبل ٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الدّنيا حلوه خضره فمن اخذها بحقها بورك له فيها
ومن اخذها بغير حقها كان كالذي ياكل ولا يشبع ورب
متخوّض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامه ٥ وروي
عنه عليه الصلاه والسّلام انه قال حب الدّنيا راس كل خطيه
وروى انّ ذلك من كلام المسيح عليه الصلاه والسّلام ٥ ٥
قال الاصمعي ذكر لنا ان انوشروان لما ضرب
عنق بزرجمهر وجد في منطقته كتابا لطيفا فيه ثلاث كلمات
ان كان الغدر حقًّا فالحرص باطل: وان كان الغدر في
الناس طباعا فالثقه بكل احد عجز ٥ وان كان الموت لكل احد
راصدا فالطمانينه الى الدّنيا خرق ٥ وان كان ووعظ
اعرابي ابنه فقال يا بني ان الدنيا تسعى على من سعى لها ::
فالهرب قبل العطب :: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبّوا الدّنيا فنعم مطيه المومن يبلغ عليها الخير وينجو
بها من الشرّ ٥ قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار نجاه لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزوّد منها مهبط وحي الله ومصلّى ملايكه ومساجد انبيايه

ومتجر

ومتاجر اوليآئه ربحوا فيها الرحمه واكتسبوا فيها الجنّه فمن ذا
يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها فيا ايها الذامّ لها
بم خدعتك الدنيا او بماذا استذمت اليك المصارع امهاتك
في الثرى ام مضاجع ابايك للبلى لقد تطلب عليلنا الشفا ن ::
وتستوصف الاطبّا حتى لا تغني عنه دواوه ولا ينفعه بكاوه ،
قيل لنوح عليه الصلاه والسّلام حين حضرته الوفاه يا نبي الله
لقد بلغت من العمر ما بلغت صف لنا الدّنيا قال ما وجدت
الدنيا مع طول عمري فيها الا كبيتٍ له بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الأخره قال المسيح عليه الصلاه والسلام ::
حلو الدنيا مرّ الأخره ومر الدنيا حلو الاخره ومن حزن على
دنياه سخط على الله ه وعن المسيح عليه الصلاه والسّلام انه
قال الدنيا لا بليس مزرعه واهلها له حراث :: كان يقال
مثل صاحب الدنيا كخايض المآء هل يستطيع ان لا تبتلّ
قدماه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا معشر القرّا
لا تلقوا كلّكم على اخوانكم ولا تدعوا دنياكم لاخرتكم ولا اخرتكم
لدنياكم واستغنوا بفضل الله على هذه ه قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الدنيا دار ممرّ الى دار قرار والناس فيها رجلان
رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاعها فاعتقها ه وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل يعطي الدنيا من

لحب ومن لا حب ولا يعطي الآخره الا من يحب وقد جمعها الله تعالى لاقوامه وقد روي هذا الكلام مرفوعا ايضا عن النبي عليه الصلاة والسلام اكثر وممن ذم الدنيا عند رابعه القيسيه ::

فقالت من احب شيئا أكثر من ذكره :: وقال سفيان الثوري من احب الدنيا وسرته نزع خوف الاخره من قلبه :::

قال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها قال حذيفه بن اليمان ليس خياركم الذين تركوا الدنيا للاخره ولا الذين تركوا الاخره للدنيا ولكن خياركم الذين اخذوا من هذه وهذه

قال الشاعر

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه   فما زوت عنه فليس بضائر
فما تعدل الدنيا جناح بعوضه   ولا وزن زف من جناح لطاير
فما رضي الدنيا ثوابا لمومن   ولا رضي الدنيا عقابا لكافر

قال ابو العتاهيه

ويا دنياي ما لي لا اراني   اسومك منزلا الا نبا بي
وما لي لست احلب منك شطرا   فاحمد غب عاقبه الحلاب
وما لي لا الح عليك الا   نصبت الهم لي من كل باب
اراك وان طلبت بكل وجه   كحلم النوم او ظل السحاب
وكالامس الذي ولى مريرا   وكالحدثان او لمع السراب

عبره
لعله كحلم

رهن ا

وهذا الخلو مكد على مسير وارحلهم جميعًا في الركاب :. ٥
وموعد لهم ذي سعي وعمل وما بيد واغدًا يوم الحساب :. ٥
قال ابو مسعود الدنيا كلها غموم فما كان منها سرور
فهو ربح قال الشاعر

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها :.
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت قليلا نعيمها :.

وقال أخر :. ٥

انما الدنيا وان سرت قليل من قليل :. ٥
ليس تخلوا ان ترا أي لك في زي حمول :. ٥
ثم ترميك من المأمن بالخطب الجليل :. ٥

قال بعض الحكما الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها ٥ قال الخليل بن احمد الدنيا أمد
والاخرة ابد ٥ ووصف الحسن البصري رحمه الله الدنيا
فقال اما اليوم فعمل ٥ واما امس فأجره واما غد
فامله ٥ قال محمود الوراق

تلذذت في الدنيا بكل طريقة على انها اضحا حرام محرم ٥
وتاملت حسان الخلد لبيس ما تقاد من يقضى بهذا ويحلم :.
لبيس كان حكم الله يخرج باطلا فانك من يجني على الله اكرم :.
اذا قال من يقضي بهذا فعل له ومد له في الصوت يحلم يحلم :.

وقال منصور الفقيه

دنيا يروح باهلها في كل يوم مرتين ٥ ::
فغدوها لتجمع ورواحها لشتات بين ::

وقال اخر

انما الدنيا شتات فتاهب لشتاتك ::
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك ::
واجعل الفطر اذا ما صمته يوم وفاتك ::

وقال اخر

انت في دار شتات فاغتنم وقت حياتك ::
واترك الدنيا وما فيها ودعها لعداتك ::
تجمع الدنيا وتوعيه لازواج بناتك ::
ولكتاب قرابر عين يوفاتك ::
او لبعل العرس من بعدك تحبوه بناتك ::
انما الدنيا كحلم فانتبه من غفلاتك ::

وقال اخر

نراع لذكر الموت ساعة ذكره ونعترض الدنيا فنلهوا ونلعب ٥
ونحن بنوا الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شي محبب

قال الحاسر اشعر الجن والانس ابو العتاهية

في قوله

سكن

سكن يبقى له سكنٌ ما بهذا يؤذن الزمن ه :
نحنُ في دارٍ تخبّرنا عن بلاها ناطق لسن ه
دار سوءٍ لم تدم فرحٌ لامرئٍ فيها ولا حزنٌ ه
في سبيل الله انفسنا كلنا بالموت مرتهن ه
ان مال المرءِ ليس له منه الا ذكره الحسن :
كل نفسٍ عند ميتتها حظها من مالها الكفنُ :

كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يتمثل

ولا خير في عيش امرئٍ لم يكن له من الله في دار الحياة نصيبُ
فان تعجب الدنيا اناسًا فانها متاع قليل والزوال قريب

وقال العزال

لقد فسدت فما تلقى بها من ليس ذا حزن :
وصار الحيُّ منا يغبط الملفوف في الكفن :

قال ابو الترمذي

لسانك للدّنيا عدوٌّ مشاحنٌ وقلبك فيها للّسان مباين
وما ضرّها ما قلت فيها وقد صفا لها منك ودّ في فؤادك كامن

قال ابو الحنفيّة من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا ه قال الشعبي ما اعلم لنا وللدنيا مثلا الا ما قال كثير عزه

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلّت

قال ــــــــ أبو العتاهية

اضحت الدنيا لنا عبره والحمد لله على ذلكا

اجتمع الناس على ذمها وما ارى منهم لها تاركا

وقال ــــــــ سابق البربري

حمعنا لها الا وذما بألسن الىس عجيبا ذمها واجتلابها

قال ــــــــ ابو الطيب

تفانا الرجال على حبها ولا يحصلون على طايل

وقال ــــــــ ايضا

ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى وصال

وقال ــــــــ اخر

يذمون دنيانا وهم يحلبونها ولم أر كالدنيا تذم وتحلب

قال ــــــــ سعيد بن حميد

ولم ار كالدنيا تذم صروفها ونوسعها شتما ونحن عبيدها

وقال ــــــــ منصور الفقيه

ضحكت دنياك يا انسان من نهيك عنها

مع تمنيك على ربك ما لم توت منها

قال ــــــــ عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خطبة له أيها الناس انما الدنيا محرم واجل منقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج فرحم الله من فكر في امره ونصح

لنفسه

وراقب ربه واستقال ذنبه ه أيها الناس قد علمتم ان أباكم
قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان ربكم وعد على التوبة خيرا
فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل ه قال
بعض الحكما   انما الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
وقال محمود الوراق

ما افصح الموت للدنيا وذمها احدا   وما اقبح الدنيا لاهليها:
لا ترجعن على الدنيا بلايمة   فعذرها لك باد في مساويها:
لم يبق في عينها منها لصاحبها   الا وقد بينته في معانيها:
تفني البنين وتفني الاهل دايبة   وتستنيم الهيا لاعاديها:
فما تزيدكم قبل الذي قبلكم   ولا العداوة الا رغبة فيها ه

قال ابو حفص عمر بن علي الفلاس سأل صديق لي
اشاوره من امر الدنيا فكتب الي رقعة فيها سطران احدهما
بسم الله الرحمن الرحيم ه والاخر اطلب الدنيا على قدر
مكثك فيها واطلب الاخرة على قدر حاجتك اليها والسلام
كان صالح المري يتمثل

مومل دنيا لتبقى له   فمات المومل قبل الامل ه
وبات يروي اصول الفسيل   فعاش الفسيل ومات الرجل ه

وقال اخر .

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ۝ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ؛
فطوبى لعبدٍ اثر الله ربه ۝ وجاد بدنياه لما متوقع ؛

وقال آخر

لقد غرّت الدنيا رجالا فأصبحوا ۝ بمنزلةٍ ما بعدها متحوّل ؛
فساخط امرٍ لا يبدّل غيره ۝ وراضٍ بامرٍ غيره سيبدّل ؛
وبالغ امرٍ كان يامل غيره ۝ ومختلج من دون ما كان يامل ؛

وقال آخر

ويح دنيا غرورها يطنيني ۝ كم الى كم غررتني فدعيني ؛
كم تشوّ مينتي خداعا عن الرشد ۝ ولم ذا الخداع ومكر دربني ؛
املى زاهد وعمري يعنى ۝ ويح نفسي عن رايها المجنون ؛
همتي تعتلى السما وسعيى ۝ كسلا سعي عاجزٍ ما فوني ؛
ويح نفسي لم ذا اخادع نفسي ۝ بعد علمي برشدها ويقيني ؛
ويح نفسي اما كفاها من العيش بعضي سنين بعد سنين ؛
ليت شعري وما انتظاري وقد لاح مشيب بعارضي وقروني ؛
مابين ستين ما اعتدارك من ۝ بعد بلوغ الاشد والستين ؛
قيل للراهب كيف سخت نفسك بالخروج عن الدنيا
قال ايقنت اني خارج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طايعا
قال بزرجمهر من عيب الدنيا انها لا تعطي
احدا ما يستحق اما زادته واما نقصته ؛ لما قدم سعد بن ابى

وقاص

وقاص القادسية أميرا عليها من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتته
حرقة بنت النعمان بن المنذر في خدمها ووصايفها فلما وقفن بين يديه
قال ايكن حرقة قالت ها انا ذه فما اردت باستفهامي ان الدنيا دار
زوال لا تدوم لاهلها على حال تتنقل بهم انتقال الظلال وتعقبهم
حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه
ويطيعنا اهله مدة من الدهر فلما ادبر عنا الامر صاح بنا صايح
الايام فصدع شملنا وشتت املاما يا سعد فلا تغتر بالدنيا
فانها زايلة عنك كما زالت الينا ثم سالته حوايجها فقضاها فدعت
له لا ازال الله عنك نعما اسمها عليك ○ كتب ابي بن كعب
الى اخ له اما بعد فان الدنيا دار فنا ومنزل قلعة رغبت
عنها السعدا وانتزعت من ايدي الاشقيا فغناها فقر والعلم
بها جهل ○ كان يقال الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضيت
احداهما اسخطت الاخرى ○ كان يقال مثل الذي يريد ان يجمع
له الدنيا والاخرة مثل عبد له ربان فلا يدري ايهما يطيع ○
حج سليمان بن عبد الملك فلما اشرف في انصرافه على قديد نظر
من عسكره فاعجبه ما راى من كثرته ومعه عمر بن عبد العزيز
فقال له كيف ترى يا ابا حفص قال له ارى يا امير المومنين دنيا
تاكل بعضها انت المسئول بها والمسوول عنها ○ روي عن ابي بكر الصديق

الشيخ الاكبر وقد تعلق غيرها في مسامرته له انها قالت له في دعائها اطعمتك يد جوعت بعد شبع ولا اطعمتك يد شبعت بعد جوع ○

رضی الله عنه او عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه انه قال الدنیا دول
لیس لاحد دون الله اذا انتها فما کان منها لاحد اتاه علی ضعفه وما
کان منها علی احد لم یدفعه بقوته ہ قال ابو حازم وجدت الدنیا
شیئین شیا لی وشیًا لغیری فما کان لی منها لم ینله غیری ولو رامه
حیله اهل السمٰوت والارض ففیم العنا والغم والتعب ہ ؛ ہ
ذکرت الدنیا لابی حازم فقال وما الدنیا اما ما مضی منها؛
فأحلام واما ما بقی منها فامانی ہ قال ابو حازم الدنیا
جیفه فمن اراد منها شیا فلیصبر علی معارشه الکلاب ہ قال
ابو حازم تکدرت الدنیا وتغدرت ما تمد یدک الی شی منها الا وجدت
فاسقا قد سبقک الیها ہ کان سفیان الثوری رحمه الله تعالی
یقول الدنیا دار التوا لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح
من فرح بها عرفها لم یفرح برخاها ولم یحزن لشقایها ؛ قال
وهیب بن الورد من اراد الدنیا فلیتهیا للذل ہ سمع المسعودی
رجلا یقول این الزاهدون فی الدنیا الراغبون فیما عند الله تعالی
قال اقلب المعنی وضع یدک علی من شیت ؛
کان سفیان الثوری یتمثل
اری اشقیا الناس لا یساموها علی انهم فیها عراه وجوع ؛
اراها وان کانت تحب فانها سحابة صیف عن قلیل تقشع ؛

165

وقال آخر

٢ ما اعجب الدهر في تصرفه والدهر لا تنقضي عجايبه
كم قد راينا الدهر راسد بالت على راسه ثعالبه

قال محمد بن عبد الملك الزيات

٣ هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم
فلا تعجلن رويدًا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان اصبحت في شغل تحوم حولك حومًا ايما حوم

وقال آخر

٢ تقنع بالذي ياتيك ولا تاس لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا اما تذكر امواتك

قال بعض الحكما اسود شيء الدنيا واتعظ الناس

لا توب من حول الشاربي

فلم ار كالدنيا بها اغتر اهلها ولا كاليقين استوحش الدهر

صاحبه قال محمود الوراق

ايها الشيخ كم ترم وتبني لست منك الدنيا ولا انت منها
لا ترمنها فانت وان كنت مقيما بها كمن زال عنها
قيل لعامر بن عبد قيس لقد رضيت من الدنيا باليسير قال
احبرك بمن رضي بدون ما رضيت قلم قال من رضي بالدنيا
حظا من الاخره قال المامون لو سيلت الدنيا

عن نفسها ما زادت فى وصفها عن وصف ابى نواس حيث يقول
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوٍّ فى ثياب صديق
وقلت انا ولابى نواس فى صفة الدنيا نكت غاية ايضا وهو
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله ما الدنيا فى الاخرة
الا كنفخة ارنب وتمثل
لا شى فيما ترى الا بشاشته يبقى الاله ويفنى الاهل والولد
وقال اَخر
وانَّ امرأً دنياه اكثر همّه لمستمسك منها بحبل غرور
وقال ابو العتاهيه
يا من ترفع بالدنيا وزينتها ليس الترفع رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملكٍ فى زيّ مسكين
ذاك الذى شرفت فى الله همته وذاك يصلح للدنيا وللدين
وقال ابو العتاهيه ايضًا
كفاك عن الدنيا الدنيّه مخبرا غنىً باخليها وافتقار كرامها
وانَّ رجال النفع تحت مداسها وان رجال الضر فوق سنامها
وقال اخر
العفة فى من اللئام لكل ذى كرم علامه
قال نفطويه روى عن عمر بن عبد العزيز انه قال

نفطا

نقصا أو متمثلاه ؛
ولا خير في المرء اذا لم يكن له من الله في يوم الحساب نصيب ٥

وقال ــــ الفحم بن حسرف

كم تكون الشتاء المصيف وربيع يمضي وما في خريف ؛
واشتغال من الحرور الى الظل وسيف الردى عليك منيف ؛
ما قليل البقا في هذه الدار الى كم يغرك التسويف ؛

قال ــــ ابو العتاهيه ٥ ؛

ان الشقي لمن غرته دنياه

قال ــــ محمد بن عبد الملك الزيات

سل ديار الحي من غيرها وعفاها وعفى منظرها ؛
وكذا النايبات الدنيا اذا ما انقلبت جعلت معروفها منكرها ؛
انما الدنيا كظل زايل احمد الله كذا قدرها ؛ ٥

وقال ــــ محمود الوراق

كفلت لطالب الدنيا بهم طويل لا يؤول الى انقطاع ؛ ٥
وذل في الحياة بغير عز وفقر لا يدل على اتساع ؛ ٥
وشغل ليس يعقبه فراغ وسعي دايم مع كل ساع ؛ ٥
وحرص لا يزال عليه عقد وهم الحرص ليس بذي ارتفاع ؛ ٥

قال ــــ الحسن البصري لست اعجب ممن هلك كيف هلك انما
اعجب ممن نجا كيف نجا شيطان مريد يحرس منه السما ونفس

أماره بالسوء ودنيا مرسنه ٥ قال عبد الله بن الارقم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اجتمع عندي في بيت المال حلي كثير وسناطق من اموال فارس او لا تقسمه قال بلى فأتني به فجعلته اليه في القفاف فلما نظر اليه راى شيئا عجبا فقال اللهم انا لا نستطيع الا نحب ما حببت الينا ثم تلا هذه الآية زين للناس حب الشهوات من النسا الآية كلها ثم قال اللهم فقني شره وارزقني ان انفقه في حقه ٥ قال يحيى بن خالد بن برمك دخلنا في الدنيا دخولا اخرجنا عنها

قال منصور الفقيه

قد صرف البواب والحاجب ... وقرمان الدار والكاتب
واصبح الصاحب من بينهم ... بحيث لا جار ولا صاحب
واعتاضت الشاهد من بعده ... الفا سواه وكذا الكاتب
وجد في تفريق ما لم يزل ... يجمعه وارثه اللاعب
فكن من الدنيا على اهبة ... ما زاهد فيها وما راغب
فانها ام لابنائها ... منها عدو وقاتل سالب

قال محمد بن ابي حازم الباهلي

الا انما الدنيا على المرء فتنة ... على كل حال اقبلت او تولت ٥

قال رجل لداود الطائي عظني فقال له ارض من الدنيا اذا سلم لك دينك بما رضي به اهل الدنيا من الآخرة حين سلمت لهم

دنياهم

دنياهم وانشد في ذلك شعراً ذكر أنّ سليمان الاعمش تمثل به

أرى رجالاً بأدون الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

لابن ابي عيينة او لمحمد بن بشير ٥

ما راح يوم على حيٍّ ولا ابتكرا الا راى عبرة فيه ان اعتبرا

ولا اتت ساعة في الدهر فانصرمت حتى تؤثر في قوم لها أثرا

ان الليالي والايام انفسها عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا ٥

قال بكر بن حمّاد ٥

للناس حرص على الدّنيا وقد فسدت فصفوها لك ممزوج بتكدير ٢

فمن مكبٍّ عليها لا تساعده ٥ وعاجز نال دنياه بتقصير

لو كان عن قوة او عن مغالبةٍ ٥ طار البزاة بأرزاق العصافير

ويقال انها مكتوبة على قائم سيف الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥

باب

الزهد والقناعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما قلّ وكفى خيرٌ مما كثر والهى ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وما عال من اقتصد ٥ وقال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب خذوا ما حلّ ودروا ما حرم ٥

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقنع بما رزقت تكن اغنى الناس قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا واتقوا
فعملوا ان نالهم يسر شكروا وان نالهم عسر صبروا ه
وفي الخبر المرفوع عز المؤمن استغناوه برجه عن الناس ه قال
سعيد بن المسيب من استغنى بالله عن الناس افتقر الناس اليه
قال الحطيه ه
استغن عن كل ذي قربى وذي رحم إن الغني من استغنى عن الناس
قال اوس بن حارثة لابنه يا بني خير الغنى القناعة وشر
الفقر الخضوع ه قال الحسن وعكرمه في قول الله تعالى
فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة ه ابلغ شيء في القناعة
قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تحمل قوت غدك الذي
لم يات على يومك الذي قد اتى فانه ان يكن من ايام حياتك جاك فيه
رزقك واعلم انك لم تدخر اكثر من قوت يومك الا كنت فيه
خازنا لغيرك ه قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا معشر
الحواريين حق اقول لكم ما زهد في الدنيا من جزع على المصيبة فيها
وقيل له يا روح الله لو اتخذت حمارا تركبه قال انا اعز على
الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني به ه قال اكثم بن صيفي
من لم ياس على ما فاته اراح نفسه ه سيل بن شهاب عن الزهد في

الدنيا

الدنيا فقال الزهد ان لا تغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك
قال مالك بن انس رضي الله عنه وسفيان الثوري رضي الله عنه
الزهد في الدنيا قصر الامل ٥ قال بعض الحكما اذا كان سعيك انما
هو لطلب الدعة والراحة في الدنيا ثم سعت لاكثر ما يهمك لم تزدد
من الراحة والدعة الا بعداه قال سفيان الثوري وابرهيم
بن ادهم رضي الله عنهما الزهد زهدان فزهد فرض وزهد
فضل فالزهد في الحرام فرض والزهد في الحلال فضل ٥ والورع
ورعان فالورع عن المعاصي فرض ٥ والورع عن الشبهات حذر
وفضل ٥ سيل الخليل بن احمد عن الزهد في الدنيا فقال الزهد
الا طلب المفقود حتى يفقد الموجود ٥ قال ابرهيم بن
ادهم رحمه الله اذا مات الملوك على اختيارهم على انفسهم فتب
على اختيار الله لك وارض به :. اصيب مكتوب على صخرة لست
مدركاً أملك ولا فائتاً اجلك ولا اخذاً ما ليس لك :. ٥
وفي موضع اخر :. القضا غالب :. والاجل طالب :. والمقدور
كاين :. والهم فضل :. قال بعض الحكما القناعة ثوب
لا يبلى وهي شعار الانبياء ٥ ولابن المبارك ٥

لله در القنوع من خلق كم من وضيع به قد ارتفعا :.
تضيق صدر الفتى بحاجته ومن تاسا بدونه اتسعا :.

قال بعض الحكما لبنيه يا بني اظهروا الزهد والنسك

فان راي الناس احدكم بخيلاً قالوا مقتصد لا يحب الاسراف وان راوه عييا قالوا يكره الكلام فيما لا يعنيه ويوثر الصمت خوفا من مقال يرديه وان راوه جبانا قالوا لا يتقدم على الشبهات قال العتبي كان يقال من عدم القناعة لم تزده الثروة غنا ه

قال ابو العناهيه

تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكب

لا تعجبن بما ترى فكانه قد زال عنك زوال امس الذاهب

وقال منصور الفقيه

كل من في هذه الدنيا من الناس ذليل

فاذل الناس من لم يرضه منها القليل

وقال اخر

كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره

ومومن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره ه

لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدره

قال منصور الفقيه ه

منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل

ومختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل ه

وقال منصور الفقيه ايضا

اذا قال لي قايل كيف انت اقول له انا في عافيه

لا شيا منها الرضا ما لكفاف ۞ وما كل نفس بِهِ راضيه ۞

وقال آخر

الا ان رزق الله ليس يفوتُ ۞ فلا تر غبنّ الى القليل يقوتُ ٢

رضيت لقسم الله حظا لانه ۞ تكفل رزقي من له الملكوتُ

سا قنع ما لمال القليل لانني ۞ رايت اخا المال الكثير يموتُ

وقال الحسن ابن الضحاك

يا روح من حسمت قناعته ۞ سبب المطامع من غد وغدِ

لو لم تكن لله متّهما ۞ لم تُمسِ محتاجا الى احدِ

ويروى لابي العتاهيه او للعطوي

عندي من الناس ابناءُ تجربهٍ ۞ على اختلافهم في العقل والشيم ۞

حسبي بظل جدارٍ من مهادهم ۞ ومن مياههم ما استغني بفمي ۞

كم قد اهانت بي الدنيا فقلتُ لها ۞ اليك عني ففي اذنيّ ذا الصمم ۞

اني قنعت بقوتٍ لا اُجاوزه ۞ وصون وجهي عن لا اوعن نعم ۞

ولستُ ادخر فضل القوت عن احدٍ ۞ في كل يوم يجي الله بالطعم ۞

لعبد الله بن المبارك وقيل لغيره

ومن البلاء وللبلاء علامه ۞ الا يري لك عن هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواتها ۞ والحر يشبع مرّةً ويجوع

وقال آخر ۞

اذا لم يهن عرضي عليّ ولم يكن بوجهي من ذلّ السؤال كدوح ۞

فقرب بلادم وبت نكتي وطمران أغدوا فيهما واروح ٥
هو العيش لا ظل انتظار لموعد ولا مال ك امرا على ممنح ٥
ولي امل في الناس ليس شفاؤه سوى دين سيّاح عليه مسوح ٥
وقال آخر
يا رب ساع له في سعيه امل اودى ولم يقض من لذاته الوطرا
ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ولا ترى قانعا ما عشت مفتقرا
منصور الفقيه
اذا شئت ان تحيى بلا عايب اصلا فكن راضيا بالقوت واجتنب
الفضلا
وداف ذوي الاجرام بالصفح عنهم وقل لهم اما الغنيهم أهلا
ولا تلو حظا سائلا وزن ذرة ولو جاد بالدنيا لسائله بذلا
فما وضع المرء الحسيب ولا ارتقى بادني الورى بيتا الى المنزل الاعلا
سوى صبر ذا عن حرص سواه وحرص ذا قنع بالغنى فقرا وبالعزة الذلا
وقال آخر
ما سرني ان نفسي غير قانعة وان ارزاق هذا الخلق تحت يدي
للفتح بن خشرف ٥
لم تلون الشتاء ثم الخريف وربيع ياتي ويمضي مصيف
واسفال من الحرور الى الظل وسيف الردى عليك منيف
يا قليل البقاء في هذه الدار الى كم يسرك التسويف

عجب لامرئٍ مذل لذي المال ويكفيه كل يومٍ رغيف ٥

قال ابو العناهيه

طال همّي بغير ما يعنيني واشتغالي بكل ما يلهيني ::

ولو أنّي قنعت في لم ابغ رزقا كان رزقي هو الذي يبغيني ::

ولعمري ان الطريق الى الحق منير للناظر المستبين ٥

احمد الله حمد عبدٍ شكورٍ ما علمها الاضعيف اليقين ::

قول ابي العناهيه كان رزقي هو الذي يبغيني ماخود والله

اعلم من قول ابن ادينه ٥

اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني ::

وقد ذكرت هذه الابيات في باب الرزق ٥

قال العطوي ::

ان القناعه من حلّ بساحتها لم يلق في دهره مما يورقه ::

الاضبط بن قريع

اقنع من العيش ما اتاك به من قرّ عينا بعيشه نفعه ٥ ::

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه ::

قال سليمان بن داود عليهما الصلاه والسّلام كل العيش

جرّبناه لينه وشديده وبلوناه يكفي منه ادناه :: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه

معافا في جسمه معه قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ::

قال منصور الفقيه
اذا القوت ماتى لك والصحة والأمنُ ::
وعمد الفرح والغم يعني لله والبطنُ ::
واصبحت اخا حزنٍ فلا فارقك الحزن ::

وقال اخر
اذا ما كساك الله سربال صحةٍ ولم يخل من قوت يحلّ ويعذبُ ::
فلا تحسدن المكثرين فانهم على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب ::
وقال هلال بن خثعم في ابياتٍ له ونسبت الي
بشار بن بشر المجاشعي
وان قراب البطن يكفيك ملوه ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
قال يحيى بن خالد دخلت على الرشيد يوماً ::
فاصبته منكبا ينظر في ورقةٍ فيها ذهب بالذهب فلما راني تبسم
فقلت فايده اصلح الله امير المومنين قال نعم وجدت هذين
البيتين ه في خزاين بني اميه وقد اضفت اليهما ثالثا ه
وانشدني ه
اذا سُدّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعه لاخرى ينفتح لك بابها ::
فان قراب البطن يكفيك ملوُه ويكفيك سوات الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها
وعن ابي محمد اليزيدي قال دخلت على الرشيد فذكر

مثله

مثله حرفا حرف ٥ روي ابو خليفه الفضل بن حباب عن محمد بن
سلام قال قال حماد الراويه افضل بيت روى من اشعار
العرب قول الحطيه ٥

يقولون يستغني ووالله ما الغنا من المال الا ما يكف ومايكفي

قال محمود الوراق ٥

ان القناعة ما علمت غنا والحرص يورث ذا الغنا فقرا

قال منصور الفقيه

إذا قنعت بقوتٍ ولبس ثوب مرقّع ٥
ولم يكن لي عيالٌ نفسي لهم تتفجع ٥
ولا بنون صغار قلبي لهم يتقطع
ولا صديق مصافٍ فراقه أتوقّع
وقد عرفت من اللهو والغنى والتمتع ٥
وان لله نسكي فما لي الدهر يصنع ٥

وقال اخر

قنّع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها

قال الاصمعي احكم بيت قالته العرب بيت
ابي ذويب الهذلي

والنفس راغبه اذا رغبّتها واذا ترد الى قليل تقنع

قال محمد بن ابي حازم

لعمرك للقليل أصون وجهي به في الاوحدين وفي الجميع ::
احب الي من طلبي كثيرا تمد اليه اعناق الخضوع ::
فعش بالقوت يوما بعد يوم كمص الطفل هفات الضروع ::
ولا ترغب الى احد بحرص رفيع في الامور ولا وضيع ٥

قال الخليل بن احمد ::

إن لم يكن لك لحم كفاك خبز وزيت ٥ ::
او لم يكن لك هذا فكسرة ثم بيت ٥ ::
تظل فيه وتاوي حتى يجيك موت ٥ ::
هذا كفاك وأمن فلا يغرك لبت ٥ ::

ابن بسام أو غيره ٥

رضيت بالقوت من زماني وصنت نفسي عن الهوان ٥
مخافة الناس ان يقولوا فضل فلان على فلان ::
من كنت عن ماله غنيا فلا أبالي اذا جفاني ::
أزوره إن اراد وصلي وأقطع الوصل ان شناني ٥
ومن رآني بعين نقص رأيته مثل ما يراني ::
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان ::

لعبد الله بن المبارك ٥

اري رجالا بأدون الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون ::
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ::

لعمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥

شره النفوس على النفوس بليه فتعوذوا من كل نفس تشره
ما من فتى شرهت له نفس وان نال الغنا الا راى ما يكره

قال من الرومى

اذا ما شيت ان تعرف قوتا كذب الشهوه
فكل ما شيت يغنيك عن المرة والحلوة
وطأ من شيت تغنيك عن الحسنا والدروه
فكم امثال ما تهواه فعل الشى لم تهوه

قال منصور الفقيه

من كفاه من مساعيه رغيف يغتديه ٥
وله بيت يواريه وثوب يكتسيه ٥
فلما ذا يبذل العرض لنذل او سفيه ٥
ولما ذا يتأذى ٥ عند ذي كبر وتيه ٥
كل مال منعته ايدي البر ايدي باذليه ٥
فهو للوارث والوزر على مكتسبيه ٥

وقال محمود الوراق

مروة معسر عف قنوع يقدر في معيشته ويمسك
تزيد على مروة كل مثر يروح ويغتدي حمر التملك
واكثر من سخائك بالعطايا سخا النفس عما لبس تملك

قال ــــــ سهل الوراق ٥

ترى المرءُ مشغوفاً بدنيا مُتعبا ورَاحتهُ لو صحّ فيها يقينه ∴
صَباحُ مساءٍ في الطلاب وماله من الرزق الا ما ضمينه

لعله الكريم

قال ــــــ كعب بن زهير

إن يفن ما عندنا فالله يرزقنا ومن سوانا ولسنا نحن نرتزق

وقد مضى في باب الرزق اشيا من معاني هذا الباب

وقال ــــــ محمود الوراق ٥ ∴
غنى النفس يغنيها اذا انت قانعا وليس بمغنيك الكثير مع الحرص
وان اعتقاد المرءِ للهمّ جامع وقلة هم المرء يدعوا الى النقص

ولمحمود الوراق ٥ ∴ ٥ ٥
من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك الموسر المعسر ∴
وكل من كان قنوعاً وان كان مقلاً فهو المكثر ∴
الفقر في النفس وفيها الغنا وفي غنى النفس الغنى الاكبر ∴

وقال ــــــ منصور الفقيه

ليس هذا مكان قولك ما الحكم على من يقول أنت حرام ∴
والحق يا بنا باهلك وانت عتيق محرَّرٌ يا غلام ∴
ومتى تنكح المصانه في العده عن سنه وكيف الكلام ∴
في حرام اصاب سن غزال فولي وللغراب لغام ∴
انما ذا زمان كدٍّ الى الموت وقوت مبلغ والسّلام ∴

لابي العتاهية رحمه الله لاستشهد له السنن والاصول ودلايل العقول

أتدري أيَّ ذلٍّ في السؤال … وفي بذل الوجوه الى الرجال

يعزُّ على التنزّه من بغاه … ويستغني العفيف بغير مال

اذا كان النوال ببذل مآء وجهي فلا قربتُ من ذاك النوال

معاذ الله من خلق دني … يكون الفضل فيه عليّ لا لي

توقّ يدًا تكون عليك فضلا … فصانعها اليك عليك عالي

يدًا تعلو بجميل فضلٍ … كما علت اليمين على الشمال

وجوه العيش من سعةٍ وضيقٍ … وحسبك والتوسّع في الحلال

استكران تكون اخا نعيمٍ … وانت تضيف في فيء الظلال

وانت تصيب قوتك في عفافٍ … وربّما ان ظمئت من الزلال

متى تمسي وتصبح مستريحًا … وانت الدهر لا ترضى بحال

تكابد جمع شيء بعد شيء … وتبغي ان تكون رخي بال

وقد يجري قليل المال مجري … كثير المال في سدّ الخلال

اذا كان القليل يسدّ فقري … ولم اجد الكثير فلا ابالي

هي الدنيا رايت الحب فيها … عواقبه التفرق عن تقالي

تسر اذا نظرت الى هلالٍ … ونقصك ان نظرت الى الهلالي

تعالى الله يا سلم بن عمرو … اذلّ الحرص اعناق الرجال

هب الدنيا تساق اليك عفوًا … اليس مصير ذاك الى الزوال

فما يرجو ... لبيس سقى وشيكا ما تفرقه الليالى ::
فلما اتصل بسلم الخاسر وهو سلم بن عمرو قول ابى العتاهية
كتب اليه :: ۵ :: ۵

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس ولا يزهد ::
لو كان في تزهيده صادقا ... امسى واضحى بيته المسجد ::
اذا رفض الدنيا فما ماله ... يكثر من مال ويسترفد ::
خاف ان تنفد ارزاقه ... والرزق عند الله لا ينفد ::
الرزق مقسوم على من ترى ... يسعى له الابيض والاسود ::

وقد قيل ان الأبيات التى فيها ذكر سلم بن عمرو ليست
فى الشعر المذكور وانما هى فى قول ابى العتاهيه

نعى نفسي الي من الليالي ... تصرفهن حالا بعد حال ::
فما لى لست مشغولا بنفسى ... وما لى لا اخاف الموت ما لى ::
لقد ايقنت انى غير باق ... ولكنى ارانى لا ابالى ::
تعالى الله يا سلم بن عمرو ... اذل الحرص اعناق الرجال ::

باب ::

من المواعظ الموجزه ::

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
الناس من لسانه ويده والمومن من ائتمنه الناس على اموالهم
وانفسهم والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعه الله تعالى

والمهاجر

والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ٥ قال عليه الصلاة والسلام
لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا عبد الله لا تكثر همك
ما يقدر يكون وما ترزق يأتيك ٥ قال عليه الصلاة والسلام
لعبد الله بن عمر يعظه يا عبد الله اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك ∴ وصحتك قبل سقمك ∴ وغناك قبل فقرك ٥
وفراغك قبل شغلك ∴ وحياتك قبل موتك ٥

اخذه محمود الوراق والله اعلم

فَقَالَ

بادِرْ شبابك أن يهرما   وصحة جسمك أن يَسْقَما ∴
وأيام عيشك قبل الممات   فما دهر من عاش أن يسلما ∴
ووقتُ فراغك بادِرْ به   ليالي شغلك في بعض ما ∴
وقدِّم فكلُّ امرئٍ قادمٌ   على علم ما كان قد قدَّما ∴

سئل عليه الصلاة والسلام من الزاهد في الدنيا فقال
من لم ينسَ المقابر والبلى ٥ وترك فضل زينة الدنيا وآثر
ما يبقى على ما يفنى ٥ وعدَّ نفسه من الموتى ٥ قال
عليه الصلاة والسلام ما ينتظر احدكم الا غنا مُطغيا او
فقرا منسيا او مرضا مفسدا ∴ او هرما مفندا ∴ او موتا
مجهزا ∴ والدجال والدجال شر غايب ينتظر والساعة
والساعة أدهى وأمرّ ٥ قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم أر كالنار نام هاربها ولم أر كالجنة نام طالبها ه قال جعفر بن محمد الناس من لا ينتفع من الواعظ الا بما الميه او لزمه ه كان يقال اجعل عمرك لنفقه رفعت اليك فانت لا تحب ان يذهب ما ينفق منها ضياعا فلا يذهب عمرك ضياعا ه قال ابو عمرو بن العلا رحمه الله اول شعر قيل في ذم الدنيا قول يزيد بن حذاق العبدي حيث قال

هل للفتى من بنات الدهر من واق ام هل له من حمام الموت من راق

قد رجلوني وما بالشعر من شعث والبسوني ثيابا غير اخلاق
ورفعوني وقالوا أيما رجل وادرجوني كاني طي مخراق
فارسلوا فيه من خيرهم حسنا ليسند وافي ضريح القبر اطباق
وقسموا المال وارفضت عوايدهم وقال قايلهم مات ابن حذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق فانما مالنا للوارث الباقي ه

قال ابن عباس رضي الله عنه ما انتفعت بشي بعد وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم منفعتي بشي كتب به الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فان المرء تسره درك ما لم يكن يدركه فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وليكن اسفك على ما فات منها ولا تكثرن فرحك بما ملكت من

الدنيا ولا تعظم أسفك على ما فات منها وليكن همك لما بعد
الموت ٥ قال ابو سليمان الداراني رايت على باب دمشق
وكم من فتى يمسي ويصبح لاهيا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري
قال اعرابي لابنه يا بني من خاف الموت بادر الفوت ومن لم
يصبر عن الشهوات اسرعت به الى الهلكات ٥ ووعظ اعرابي
أخاه فقال يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته
وتطلب ما قد كفيته ٥ فكان ما غاب عنك قد كشف لك وما
انت فيه قد نقلت عنه يا اخي كانك لم تر حريصا محروما ولا
زاهدا مرزوقا ٥ كتب علي بن الحسن الى عبد الملك بن
مروان اما بعد فانك أعز ما تكون بالله احوج ما تكون
اليه فاذا عززت به فاعف له فانك به تقدر واليه ترجع ٥
والسلام ٥ وفي الحديث المرفوع عش ما شئت فانك ميت
واحبب من شئت فانك مفارقه ٥ واعمل ما شئت فانك
ملاقيه ٥ كتب سلمان الفارسي الى ابي الدرداء رضي الله
عنهما اما بعد فانك لا تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي
ولن تبلغ ما تامل الا بالصبر على ما تكره فليكن قولك ذكرا
وصمتك فكرا ونظرك عبره ٥ واعلم ان اعجز الناس من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وان اكيسهم من اتعب نفسه
وعمل لما بعد الموت ٥ قال الحسن البصري رحمه الله

يا معشر الشيوخ الزرع اذا بلغ ما يصنع به قالوا الحصد. قال
يا معشر الشباب كم من زرع لم يبلغ قد ادركته افه ٥

قال مسلم بن الوليد

كم راينا من ناسٍ هلكوا فبكا احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ودهم لو قدموا ما تركوا
كم راينا من ملوك سوقةٍ وراينا سوقة مُلِكوا

وقال اخر

رُبَّ قوم غبروا من عيشهم في نعيم وسرورٍ وغدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

وقال اخر

ماتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تمنعهم القلل

وقال محمود الوراق

ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حالٍ تسرّهم فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احدٍ واستحكم القيل في الميراث والقال
مالت بهم عنك دنيا اقبلت لهم وأدبرت عنك والايام احوال

قال تميم بن مقبل ٥

ما أنعم العيش لو انّ الفتى حجر تنبوا الحوادث عنه وهو ملموم
وكل حصنٍ وان طالت سلامته على دعائمه لابد مهدوم

ومن

ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لابد مشؤوم ::

قال كعب بن زهير

كل ابن انثى وان طالت سلامته يومًا على آلةٍ حدباء محمولُ

كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يتمثل

من كان حين تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته :: فسوف يسكن يومًا راغمًا جدثا ::
في قعر مظلمةٍ غبراء موحشةٍ يطيل فيها ولا يختاره اللبثا ::
تجهزي بجهازٍ تبلغين به يا نفس واقتصري لم تخلقي عبثا ::

وكان رحمه الله تعالى يتمثل

ايقظان انت اليوم ام انت نايم وكيف يطيق النوم حيران هايم ::
فلو كنت يقظان الغداة لحرّقت مدامع عينيك الدموع السواجم ::
نهارك يا مغرور سهوٌ وغفلة ونومك ليل والردى لك لازم ::
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنا كما غرّ باللذات في النوم حالم ؞
وتشغلُ فيما سوف تكره غبّه كذلك في الدنيا تعيش البهايم ::

قال محمود الوراق ؞

ايها الشيخ المعلّل نفسه والشيب شامل ::
والليل يطوى لا يفتر والنهار بك المنازل ::
اعلم بانك نايم فوق الفراش وانت راحل ::
متعاقبان بك الردا لا يغفلان وانت غافل ::

قال ابن الكلبي عن ابيه خرج النعمان بن المنذر الى الصيد
ومعه عدي بن زيد فمر بشجرة فقال له عدي اتدري ما تقول
هذه الشجرة قال لا قال تقول

رب ركب قد اناخوا عندنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال ::
عصف الدهر بهم فانقرضوا ... وكذاك الدهر حالا بعد حال ::

قال ثم مر بمقبرة فقال له عدي اتدري ايها الملك ما
تقول هذه المقبرة قال لا قال تقول

ايها الركب المخبون على الارض المجدون ::
كما انتم فكنا وكما نحن تكونون ::

فقال النعمان قد علمت ان الشجرة والمقبرة لم تتكلما
وانما اردت موعظتي فما السبيل الذي ندرك به النجاة ::
قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله تبارك وتعالى
وتدين بدين المسيح عليه السلام قال فتنصر يومئذ

وقال عدي بن زيد

كفى واعظا للمرء ايام دهره ... تروح له بالواعظات وتغتدي

قال سليمان بن عبد الملك رحمه الله لابي حازم
المدني عظني قال عظم ربك ان يراك حيث نهاك ::
او يفقدك حيث امرك :: ومن مواعظ العرب كل من ازداد بعض
نقص وكل من اقام ظعن وسحص ولو كان يميت الناس الدا

اعاشهم

177

اعانتهم الدوا
انشد ابو العباس المبرّد ٥
تصرّفتُ طورًا كي اري كل عبرة   وكان الصبا مني جديدًا فأخلقا:
فما ازداد شي قط إلّا لنقصه: وما اجتمع الالفان الّا تفرقا:
قال محمود الورّاق ٥
اراني في انتقاص كل يوم   ولا يبقى مع النقصان شيٌ:
طوى العصران ما نشراه مني   فاخلق جدّتي نشر وطيّ:
فان أكُ قد فنيتُ وماتَ بعضي   فان الحرص باقٍ فيّ حيّ:
عصيت الرشد اذا ادعي اليه   وملك طاعني ضعفٌ وعيّ:
قال عمر بن هند : ٥
نعلل والايام ينقص عمرنا   كما ينقص النيران من طرف الوقد:
قال محمود الوراق :٥
ان عيشًا الى الممات مصيره   لحقيق الّا يدوم سروره:
وسرور يكون اخره الموت   سوا قليله وكثيره ٥:
ويروى طوله وقصيره ٥
كان يزيد الرقاشي كثيرا ما يتمثل بهذا البيت:
انا لنفرح بالايّام نقطعها   وكلّ يوم مضى يدني من الاجل
روى من حديث ملك عن ابي الزناد عن خارجه بن زيد بن
ثابتٍ عن ابيه قال ما من اهل بيتٍ الا وملك الموت يأتيهم

فمن وجده قد انقضى اجله قبض روحه فاذا بكا اهله قال لم
تبكون ولم تجزعون والله ما نقصت لكم عمرا ولا حبست عنكم
رزقا وما لى ذنب وان لى فيكم عوده ثم عوده ثم عوده حتى لا
ىبقى منكم احد ٥ قال ابو الدردا فى خطبه خطبها
بدمشق ما لى اراكم تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون
وتاملون ما لا تدركون ان من كان قبلكم جمعوا كثيرا ٥
وبنوا مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ؛ ومنازلهم
قبورا ؛ واملهم غرورا هذه منازل عاد وثمود بين
قطرى الارض ما يسرني انها لى بدرهمين ٥ وجد مكتوب
فى حجر ؛ ابن ادم لو رايت يسير ما بقى من اجلك لزهدت
فى طول املك ما ترجوه من املك ؛ وانما تلقا ندمك
لو قد زلت بك قدمك ؛ واسلمك اهلك وحشمك ؛
وانصرف عنك القريب وودعك ٥ ثم صرت تدعا فلا تجب
فلا انت فى عملك بزايد ولا الى اهلك بعايد ؛ فاعمل
لنفسك قبل يوم القيامه وقبل الحسرة والندامه ٥
وكتب فى زمن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ؛
قال محمود الوراق
يا ناظرا يرنوا بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد ؛
منتك نفسك ضلة فاجبتها طرق السفاهه فعل غير الراشد ؛

نصل الذنوب الى الذنوب ونرتجي فوز الجنان بها ونيل العابد ::
ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد ::
وجد حجر في مدينة اليمامة وهي بين طسم وجديس في قرية
يقال لها معنق مكتوب فيه ۞

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ... ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا ::
حثوا المطي وارخوا في ازمتها ... قبل الممات وقضوا ما تقضونا ::
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ... دهر فانتم كما كنا تكونونا ::

قال عبد الله بن ثعلبة امسك مذموم منك
ويومك غير محمود لك وغدك غير مامون عليك ۞ :: ۞
ومما انشده بن ابي الدنيا ۞

قل للمومل ان الموت في اثرك ... وليس يخفى عليك الموت في نظرك ::
فيمن مضى لك ان فكرت معتبر ... ومن يمت كل يوم فهو من بدرك ::
دار تسافر منها في غد سفرا ... ولا توب اذا سافرت من سفرك
تضحي غدا سمرا للذاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابن ادم لا تحمل هم يومك
الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتى ؛ فانه ان يكن من اجلك ۞
اتى الله فيه برزقك واعلم انك ان تكسب شيا فوق قوتك الا
كنت فيه خازنا لغيرك :: قال بعض الحكما الايام ثلاثه
فامس صديق مودب ابقى لك عظه وترك فيك عبره :: واليوم

صديق مودّع اتاك ولم تاته كان عنك طويل الغيبة وهو
عنك سريع الظعن فخذ لنفسك فيه وغدا لا تدري ما
حدث الله فيه امن اهله انت ام لا ؛

لاسقف نجران وروى لتبع الحميرى ه

منع البقا تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى ؛
وطلوعها بيضا صافيه وغروبها صفرا كالورس ؛
اليوم نعلم ما يجي به ومضى بفصل قضايه امس ؛

وقال ابو العتاهيه

الشمس تبغي ساكن الدنيا وسعد ما القمره
اين الذين عهدتهم ؛ لهم المهابه والاثره
اودوا وصار عليهم ؛ ركم الجنادل والمدره
افناهم عيش العشا وهن احنحه السحره
ما للقلوب رقيقه وكانّ قلبك من حجر ؛
ولقلّ ما تبقى و عودك كل يوم تعضره .

ابو العتاهيه ايضا ه

سبحان ذي الملكوت ايّة ليلة محضت صبيحتها بيوم الموقف ؛
لو انّ عينا وهّمتها نفسها يوم الحساب ممثلا لم تطرف ؛

ابو العتاهيه ايضا

ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد ؛

ولله في كل تحريكة ‹ وفي كل تسكينة شاهد ‹
وفي كل شي له آية تدل على انه واحد ‹

وقال اخر ه

ومنتظر للموت في كل ساعة يشيد ويبني دايبا ويحصن ‹
له حين سلوه حقيقة موقن وافعاله افعال من ليس يوقن ‹
عيان كانكار وكالجهل علمه لمذهبه في كل ما يتيقن ‹

وقال العطوي

نحن اهل اليقين بالموت والبعث وعرض الاقوال والافعال ٢
ثم لا نرعوي وقد ايهل الله مطول البقاء والامهال
اي شي تركت يا عارفا بالله للممترين والجهال ‹

مكتوب في التوراه البر لا يبلى والذنب لا ينسى ‹ والمال ٣
يغنى ‹ والخير يبقى ‹ والديان حي لا يموت ‹ فكن كما شيت كما
تدين تدان ه وجد مكتوب فيه ‹ ما أكلنا فلنا وما
قدمنا وجدنا ‹ وما تركنا ندمنا ‹ وخير من هذا
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للانسان من ماله
الا ما اكل فافنى ‹ او لبس فابلى ‹ او تصدق فامضى وغير
ذلك فالى وارثه ‹ وقال اعرابي من بني اسد ه

تقولون ثمر ما استطعت وانما لوارثه ما ثمر المال كاسبه ‹
فكله واطعمه وحاله وارثا شحيحا ودهرا تعتريه نوايبه ‹

وقال اخر ه

وللمنايا تربي كل مرضعه وللخراب تجد الناس عمرانا ٥

وقال ــــــ اخر ٥

فان يكن الموت افناهم فللموت ماتلد الوالدة ∴

قال ـــــــ ابو العتاهيه ∴ ٥

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب

لمن نبني ونحن الى تراب نصير كما خلقنا من تراب

الا ياموت لم تقبل فداء اتيت فما تحاف ولا تحاب

وقال ــــــ اخر ٥

كانك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على شبابي ∴

وقال ــــــ اخر ٥

كم من مصخ الى اوتار مسمعه ناحت عليه وقد كانت تغنيه

وقال ـــــ منصور الفقيه ∴

مراوح ما ليس برضى الاله وبعد واعليه وخشى الملا ∴

كفعل النسا اذا ما اسان فعاتبتهن اظلن البكاء ∴

ولو كنت داويت قرح الذنوب بترك الذنوب حمدت الدواء ∴

قال ـــــ عروه ابن اذينه

نراع اذا الجنائز قابلتنا وتحزننا بكا الباكيات ∴

كروعه ثله لمغار سبع فلما غاب عادت راتعات ∴

قال ـــــ ابو العتاهيه ٥

اذا ما رايتم ميتين جزعتم وان لم تروا ملتم الى صبواتها ∴

قال

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا وجع اوجع للقلوب
من الذنوب ولا شي اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى
بالموت واعظا ٥ ؞ ٥ ؞ ٥

قال عبد الله بن المبارك

رايت الذنوب تميت القلوب ٥ وقد يورث الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
وهل بدل الدين غير الملوك واحبار سوء ورهبانها

قال ابو العتاهيه ٥ ؞

مالي اراك بغير نفسك لاابا لك تشتغله
خذ الوفاه من الحياه بحظها قبل الاجل
واعلم بان الموت ليس بغافل عمن غفل
ان المرازبة الجحاجحه البطارقه الاول
ذو الفضائل في المجالس والترفل في الحلل ٥

قال عمرو بن عبد للمنصور ان الله قد وهب لك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها ٥ كتب
الحسن البصري رحمه الله الى عمر بن عبد العزيز خف ما خوفك
الله يكفيك ما خوفك الناس وخذ مما في يديك لما بين يديك
فعند الموت ياتيك الخبر اليقين ٥ قال الحسن بن ابي الحسن
ونظر الى الناس يلعبون ويضحكون في يوم العيد ان الله قد

جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته
الى مرضاته فالعجب من الضاحك واللاعب في اليوم الذي
يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف
الغطا لشغل محسن باحسانه ومسي باسائة عن تجديد ثوب
او ترجيل شعره ∴ ∴ ∴ ه

قال منصور الفقيه ه
اتلهوا وقد ذهب الاطيبان وانذرك الشيب قرب الاجل ه
كانك لم تر حيّاً يموت ولم تر ميتا على مغتسل ه
كان بعض الحكما يقول لين كانت الحظوظ بالحدود فما
الحرص وان كانت الايام ليست بدايمه فما السرور ∴ وان
كانت الدّنيا غدّاره فما الطمانينه ه

قال احمد بن زهير سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري ∴
يقول ابو العتاهيه اشعر الناس فقلت باي شي استحق ذلك
عندك فقال بقوله ه

تعلّقت بآمالٍ طوالٍ أيّ آمال ∴
واقبلت على الدنيا ملحّاً اي اقبال ∴
ايا هذا تجهّز لفراق الاهل والمال ∴
فلا بد من الموت على حالٍ من الحال ∴

ثم قال مصعب هذا كلام حق لا حشو فيه ولا نقصان

لعرفه العاقل ويقربه الجاهل قال عمر بن عبد العزيز
رحمه الله حلفنا لامير ان كنا نومن به انا لحمقا وان كنا نكفر
به اننا لهلكا ٥

قال ابو العتاهيه

انطمع ان تخلد لا ابا لك امنت قوى المنيه ان تنالك
اما والله إن لها رسولا واقسم لو اتاك لما اقالك
توقع حيث كنت تزول يوم تشتت بعد جمعهم عيالك
كاني بالتراب عليك يحثى وبالباكين يقتسمون مالك
ولست حامل منه نقيرا ولا مترودا الا فعالك

قال داود الطاي من خاف الوعيد قصر عليه البعيد
ومن طال امله قصر عمله ٥ ٥

قال سابق البربري ٥

اين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت
ساقيها

يرجوا وما مل ايامنا تعدلنا سريعه المرء بطوننا وبطويها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودارنا لخراب الدهر نبنيها ٥

قال ميمون بن مهران دخلت على عمر بن عبد العزيز
يوما وعنده سابق البربري ينشده شعرا فكان ما حفظت

٥ ٥ منه ٥

فكم من صحيح مات للموت أمنا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتته فرارا ولا منه بحيلته امتنع
فلا يترك الغنى الموت الغنيّ لماله ولا معدما في المال ذا حاجة يدع

قال ــــــــ مصبح الاسدي

لعمرى لقد ما المرء ما مرّ مالك ركوب المعاصي عامدا واحتقارها

وقال ــــــــ محمود الوراق

دبّ فيّ السّقام سفلا وعلوا وارانى اموت عضوا فعضوا
لهف نفسي على ليالٍ وايام تمليتهن لعبا ولهوا
بليت جدّتي بطاعة ربّي نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا

ويروى للحسن بن هاني

اذا لم يكن لك في المحات وفي الموت ناهٍ عن المنكرات
فلا تعدونّ الى واعظٍ فلست بمنتفع بالعظات

وقال ــــــــ ايضا

من لم تعظه المنايا ولم تعظه الكتاب
فليس يجح فيه ولا تعنه عتاب

الحسن بن هاني ويروى لابي العتاهيه

وَعَظَتْكَ اجداثٌ صمتْ ونعتك ازمنة خفتْ
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمتْ
وتكلّمت عن اوجهٍ تبلى وعن صور سكتْ

محمود الوراق

قال محمود الوراق

حياتك انفاس تعدّ فكلما مضى نفسٌ منها انتقضت به جزأ

فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك معقول تحس به رزأ

يميتك ما يحييك في كل ساعة ويحدوك حادٍ ما يريد بك الهزأ

وقال منصور الفقيه

يا رسوم الحدث المهجور قولي لابن سعد

لو رأت عيناك عيني كيف سالت فوق خدّي

بعد دفني بثلاث ما هناك العيش بعدي

وقال آخر

من كان لا يطأ التراب بنعله وطي التراب بصفحة الخدّ

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد

لو كشفت للناس اغطيه الثرى لم تعرف المولى من العبد

خرج النعمان بن المنذر يتنزه بظاهر الحيرة ومعه عدي بن زيد العبادي فمرّ على المقابر فقال له عدي ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول

من رآنا فليحدّث نفسه انه موفٍ على قرب الزوال

وصروف الدهر لا تبقى لها ولما تأتي به صمّ الجبال

ربّ ركبٍ قد اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال

والابار بو علهما قدم وجياد الخيل مردي في الحلال ::
عمروا الدهر بعيش حسن امني دهرهم غير عجال ::
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذا الدهر بحا لا بعد حال ::
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمتثل
لا شي مما ترى تبقى بشاشته سعى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد
فما خلدوا ه ::
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن
فيما بينها بردوا ::
اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها
اليها اوفد تفد ه
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من وِردِه
يوما كما وردوا ::
قال ـــــــــ اخر ::
واذا مضت للمرء من أعوامه خمسون وهو الى التقا
لا يجنح ه
عقدت عليه النايبات وقلن قد أرضيتنا فأقم
كذا لا تبرح ::
واذا رأى الشيطان غرة وجهه حيا وقال

الا يفـ
تغيرة

فدتْ من لا يفلح ::

نظر ملك من ملوك الفرس يومًا الى ملكه فأعجبه
فقال ان هذا الملك ان لم يكن بعده هلك انه لسرور
او لا انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق له بعده :: ٥
قال مالك بن انس رضى الله عنه سكن القبور رجل
مجاورا لها ملازما فعوتب فى ذلك فقال انهم جيران صدق
لا يوذونني ولى فيهم عبره ٥

قال ابن المعتز ٥

وجيران صدق لا تزاور بينهم ... على قرب بعض فى التجاور من بعض ٥

كان خواتيما من الطين فوقهم ... فليس لها حتى القيامة من فض ٥

قال الخليل بن احمد رحمه الله ٥

كن كيف شئت فقصرك الموتُ ... لا مرحلٌ عنه ولا فوتُ

بينا غنا بيت وبهجته ... زال الغنى وتقوض البيتُ

وقال أخر ٥

اسمع فقد اسمعك الصوت ... إن لم تبادر فهو الموت

كل كلما شيّدت وعشت نا عما ... أخرهنا كله الموتُ

وقال اخر ::

اذا ما وعظت الجاهلين حكمة فلم يعرفوها انزلوها على الهجر
فعظ كل ذي عقل على قدر عقله ولا تعظ الحمقى على ذلك القدر

باب

العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا
وخير اعمالكم الصلاه ولا يحافظ على الوضوء الا المومن
وقال عليه السلام لا تعمل شيئا ريا ولا تتركه حيا
قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله
الرجل يعمل العمل لنفسه ويحبه الناس عليه قال
ذلك عاجل بشرى المومن قال ابو الدرداء رضي
الله عنه اعملوا ما شيتم ان تعملوا فانه لن ياجركم الله
حتى تعملوا قال القسم بن محمد ادركت الناس وما
يعجبهم القول انما يعجبهم العمل قيل لمحمد بن المنكدر
اي الاعمال افضل قال ادخال السرور على المومن
قال بعض العلما افضل الاعمال ما اكرهت عليه
النفوس ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم
على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضوء عند المكاره وكثره الخطا الى المساجد وانتظار
الصلاه بعد الصلاه فذلكم الرباط ثلاثا لما

قدم عبد العزيز بن ابي سلمه الماجشون من العراق وسيل عن
اهلها فقال :.

لها ما شيت من رجل نبيل ولكن الوفا بها قليل :.
تقول فلا ترى الا جميلا ولكن ليس تفعل ما تقول :.

وقال دعبل

ولي صاحب استرزق الله موته خفيف عليه قول
ما البين يفعل :.

قيل لسفيان الثوري رحمه الله تعالى ما العمل
الصالح قال ما لا تحب ان يحمدك عليه احد ه قال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ه قال
المامون نحن الى ان نوعظ بالاعمال احوج منا الى ان
نوعظ بالاقوال ه كان ابو معاويه الاسود يقول
الله اكرم ان ينعم بنعمة الا اتمها ويستعمل بعمل الا تقبله
وقال بعض الحكما لو ثقل الكلام على الواعظين كما
ثقل على العاملين قل كلامهم ه قال ابن السماك
رحمه الله قليل من توفوا احب الي من كثير من عمل :. كان
ثقال العمل فمن لا يستطاع فراقه فمن استطاع ان يكون

قرينه صالحا فليعمل فانه لا يصحبه في أخرته غير عمله ٥

قال الشاعر ::

ألموت دا لا دوا له الا التقا والعمل الصالح ::

راى اعرابي جنازه حمزه الزيات القارى رحمه الله تعالى ::
وقد حشد لها الناس فقال ما رايت ارفع لخساسه من عمل
صالح :: قال عمرو بن العاص رضى الله عنه اعمل لدنياك
عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا :: ٥
كان يقال اعمل وانت مشفق ودع العمل وانت تحبه
قيل لرابعه القيسيه هل عملت عملا ترى انه يقبل
منك قالت ان كان فمخافه ان يرد على ٥ قال
ابو بكر المزني رحمه الله رحم الله من كان قويا فاعمل قوته
في طاعه الله تعالى او كان ضعيفا فكف عن معصيه الله ٥
كان ابو حنيفه رحمه الله يتمثل

كفى حزنا ان لا حياه هنيه ولا عمل يرضى به الله صالح ::

وقال اخر ::

ما بها الناس كان لي امل اعجلني عن بلوغه الاجل :: ٥
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل :: ٥

قال محمود الوراق ::

لو قد رايت الصغير من عمل الخير توايما عجبت من كبره :: ٥

او قد راسا الحقير من عمل الشر جزأ اشفقت من حدده ::
وقال ايضًا ه

قطع الدهر ماسا العلل واعار السهو ايام الأجل :: ه
الف اللذه حتى اعتادها واشتهى الراحة واستوطا الكسل
فهو في الدهر يقضي املاً ولعل الموت في طي الامل ::
حسن القول اذا قال ولا يتحرى حسنا فيما فعل ::
صيّر القول لجهل عملا ثم اجراه على مجرى العمل ::
ليته كان كما قال ولا يقطع الايام الا ما الجدل ::

باب مختصر التعازي في المصايب والصبر على النوايب

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كنوز البر كتمان المصايب ه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصايبهم المصيبه بي ه وفي حديث اخر انه قال صلى الله عليه وسلم من عظمت مصيبته فليذكر مصيبتي فانها ستهون عليه مصيبته ه كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه إذا عزا اقوامًا قال ليس مع العزا مصيبه وليس مع الجزع فايده والموت اشد ما قبله واهون ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل عليكم

مصيبتكم ٥ قال ابو العناهيه

اصبر لكل مصيبه وتجلّد ... واعلم بان المرء غير مخلّد ::
اوما ترى ان المصايب جمه ... وترى المنيه للعباد بمرصد ::
من لم يصب ممن ترى بمصيبهٍ ... هذا سبيل لست فيه باوحد ::
واذا ذكرت محمدًا ومصابه ... فاجعل مصابك بالنبى محمد ::

قال منصور الفقيه

الا ايها النفس الشوؤم تنبّهى ... والقى الى السمع الفتا حازمه ::
ضلال وادهانٌ وظن مكذبٌ ... رجاوك ان يبقى علي الدهر سالمه ::
وقد غصّ بالكاس الكريهه احمد ... وما ت فما نالحق الّا معا لمه ::
عَلَيْه سلام الله ما فضل الندي ... وصدّق دو الكشح المطاع لوايمه ::

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل المعونه على قدر المونه :: ومنزل الصبر على قدر المصيبه وقال عليه الصلاه والسّلام انما الصّبر عند الصدمة الاولى :: وقال عليه الصلاه والسلام ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخره الدعا فى الرخا والرضا بالقضا

والصبر

والصبر عند البلا :: قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الصّبر من الايمان بمنزله الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا
صبر له :: قال محمد بن علي بن حسين الصّبر صبران
صبر عند المصيبه حسن جميل :: والصبر عما حرم الله
افضل :: مات ابن لداود عليه الصلاه والسلام فجزع عليه
جزعا شديدًا فاوحى الله اليه انفرح اذا جعلته فتنه ::
وتجزع اذا جعلته صلاه ورحمه :: مات ابن لخالد بن
عبد الله القسري فقامت الخطبا تعزيه فاطنبت فقام دهقان
فقال ايها الامير ان رايت ان تقدّم ما اخرت من الصبر ٥
وتوخر ما قدمت من الجزع فافعل فلم يحفظ الا كلامه ::
مات ابن لعمر بن عبد العزيز رحمه الله فكتب اليه بعض
اخوانه يعزّيه عنه ٥ فكتب اليه عمر امّا بعد فان هذا امرًا
كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره والسّلام ٥ عزى ابن عباس
عمر رضي الله عنهما عن ابنٍ له مات فقال له عوضك الله منه
ما عوّضه منك ٥ عزى عبد الله بن عباس عبد الله بن
جعفر عن ابيه فقال لا اعدمك الله الاجر على الرزيّه ::
ولا الخلف من الفقيد وثقل به ميزانك :: ٥ ::
قال العتبي :: ٥ ::
كل حزن يبلى على قدم الدهر وحزني يجدّه الابد ::

فجعت بابنين ليس بينهما   الا ليالٍ ليست لها عدد ::
ما عالج الحزن والحرارة   في الاحشا من لم يمت له ولد ::

قال سهم بن عبد الحميد شهدت يونس بن عبيد وعزاه عمرو بن عبيد على ابن له هلك فقال ان اباك كان اصلك وان ابنك كان فرعك وان امرأً ذهب اصله وفرعه لحرى ان تقل بقاوه ٥ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما احسن تعزيه اهل اليمن وكان تعزيتهم لا حرمكم الله ولا فتنكم واثابكم ما اثاب الاولين المتقين ٥ واوجب لكم الصلاه والرحمه ٥ عزت امراه المنصور عن اخيه ابي العباس فقالت اعظم الله أجرك فلا مصيبه اعظم من مصيبتك ٥ ::
وبارك الله لك فيما اتاك فلا عوض احسن من خلافتك ::
كتب بعض العلما الى المنصور يعزيه اما بعد يا امير المومنين فان احق الناس بالرضى والتسليم لامر الله من كان اماما بعد الله ولم يكن له امام الا الله ٥ عزى الزبير عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما عن بعض نسايه وهو على قبرها فقال لا اصغر الله ربعك ولا اوحش بيتك ولا اضاع اجرك رحم الله سوفاك واحسن الخلافه عليك ٥ مات لرجل بنون فترك كلام الناس حينا ثم انبسط وضحك فقيل له في ذلك فقال كان فرحا فبراه قال حد بعه ان الله لم يخلق

شيا

سيباقط الاصغر ثم تكبر الا المصيبه ٥ فانه خلفها كبيره ثم تصغر
قال الطاي ::

ومهما يدم فالوجد ليس بدايم ::

وقال اخر ::

وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن ٥

خرجت امراه من العرب ترمد المقابر حتى جلست على قبر
ابيها فقالت بصوت لها ضعيف هذا والله المنزل الحق
والوعد الصدق والوعد الشديد والمسكن الذي
ليس لاهل الدنيا عنه محيد :: هذا والله المفرق من
الاحباب والمعرب من الحساب وبه تعرف الفريقان منازلهم
اهل السعادة واهل الشقا لا اقول هجرا ولكن احتسب على
الله مصابي بك يا ابه فسح الله لك في ضريحك وجمع بينك
وبين بنيك اما اني اقول علمي كان والله علما بظاهرك انك
كنت جوادا ان اتيت رشادا وان اعتمدت وجدت اعتمادا

لعله اتيت

ثم اساءت تقول ٥ ::

ما ليت شعري كيف غيرك البلا ام كيف صار جمال وجهك
في الثرى

لله درك اي كهل غيبوا تحت الجنادل لا اخس ولا ايرا ::
لبا وحلما بعد حزم زانه باس وجود حين يطرق للقرا ::

لما نقلت الى المقابر والبلا دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى

قالـــــــ م لم تزل تبكي وتشهق وتضرب على قبرها حتى ماتت

كان خالد بن برمك يقولـــ التعزية بعد ثلاث تجديد

للمصيبة والتهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة ٥ دخلـ

عبد الله بن عمرو بن عتبه على المهدي يعزيه بالمنصور فقالـ

اجر الله امير المومنين وبارك له فيما خلفه فيه فلا مصيبه

اعظم من المصيبه بامام ولا عقبى افضل من خلافه الله على

امه نبيه محمد عليه افضل الصلاه والسلام فاقبل يا امير المومنين

من الله افضل العطيه واحتسب اعظم الرزيه ٥

قالـــ عبد الصمد بن المعذل او صالح بن عبد القدوس ٥

ان يكن ما به اصيبت جليلا   فذهاب العزا فيه اجل ٥

قالــــ محمود الوراق

تعز بحسن الصبر عن كل هالك   ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم

اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة   سلوت على الايام مثل البهايم

وليس بذي العيش عن سهواتها   من الناس الا كل ماضي العزايم

وقالــــــــ ايضا ٥

يمثل ذو العقل في نفسه   مصايبه قبل ان تنزلا

فان نزلت لم تكن بغتة   لما كان في نفسه مثلا

راي الهم يفضي الى اخر   فصير اخره اولا

وذو الجهل يبا من ايامه وينسى مصارع من قد خلا
ولو قدّم الحزم في رايه لعلّمه الصبر عند البلا

قال ابو تمام الطاي

انصبر في البلوى عزاء وحسبة فتوجرا ام تسلوا سلوّ البهايم

كتب رجل الى صديق اما بعد فان الصّبر سجية المومن وعزمه المتوكل وسبب درك النجح في الحوايج وانما يوفى الصّابرون اجرهم بغير حساب

اصيب الاحنف بن قيس بمصيبة فلم يجزع لها فقيل له انك لصبور فقال الجزع شر الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة ويونع على صاحبه العار وقيل لامراه اصيبت بولدها كيف انت والجزع فقالت لو رايت فيه دركا ما اخترت عليه ولو دام لي لدمت عليه جزع اعرابي على موت ابنه فليم على ذلك فقال اعلى قدر الله التجلد والله للجزع من قدره احبّ اليّ لان الجزع استكانه والصّبر قساوه سيل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم رحمه الله عن الرجل المسلم يموت له ام نصرانيه كيف يعزّي فيها فقال يقول الحمد لله على ما قضى قد كنا نحب ان تموت على الاسلام ويسرك الله بذلك وسيل ابضا عن المسلم له الجار النصراني يموت وله ولي من النصارى كيف يعزيه قال

يقول ان الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق كلهم ٥
عزى اعرابى عمر بن عبد العزيز فى ابنه فقال نعز امير
المومنين فانه لما قد ترى يغدا الصغير ويولد ثم لما قطعت رجل
٢ لما قطعت رجل عروه بن الزبير تمثل بابيات معن بن اوس ٥
لعمرك ما اهديت كفى لريبه ولا حملتنى فوق فاحشه رجلى
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها ولا دلنى رأيى عليها ولا عقلى ٥
واعلم انى لم تصبنى مصيبه من الدهر الا قد اصابت فتى قبلى
قدم عروه بن الزبير على الوليد بن عبد الملك حين
دويت رجله فقيل له اقطعها فقال انى لاكره ان اقطع طابقه
فارتفعت الى الركبه فقيل له ان وقعت فى ركبتك قتلتك ٥ ٥
فقطعها فلم يقبض وجهه ولا تاوه ٥ ويقال انه لم يترك حزبه
فى تلك الليله ٥ وقيل له قبل ان يقطعها نسقيك دوا لا تجد له
الما قال ما يسرنى ان هذا الحايط وقانى اذاها فلما كان بعد
ايام قام ابنه محمد بن عروه ليلا فسقط من اعلا سطح فى اصطبل
دواب الوليد فضربته بقوايمها حتى قتلته فاتى رجل عروه
يعزيه فقال له عروه ان كنت جيت لتعزينى برجلى فقد
احتسبتها فقال بل اعزيك بمحمد ابنك فقال وما له فخبره
بشانه فقال ٥
وكنت اذا الايام احدثن نكبه اقول سوى ما لم يصبن صميمى ٥

اللهم اخذت عضوا وتركت اعضا واخذت ابنا وتركت ابنا لين
لين اخذت لقد ابقيت ولين لين ابتليت لقد عافيت فلما قدم
المدينه نزل قصره بالعقيق فاتاه بن المنذر فقال له كيف كنت
فقال له لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ٥ وجاه عيسى بن طلحة
فقال لبعض بنيه اكشف لعمك رجلي ينظر اليها ففعل فقال عيسى
بن طلحه اما والله يا عبد الله ما اعددناك للسباق ولقد ابقا
الله لنا ما كنا نحتاج اليه منك رايك وعلمك ٥ فقال عروة
ما عزاني احد عن رجلي مثلك ٥ قال سهل بن هرون رحمة
الله التهنيه على اجل الثواب اولى من التعزيه على عاجل المصيبه :. ٥
قال عيينه بن حصن الفزاري وقد قدم من سفر وقد اصابته
مصيبه فاتاه قومه فقال لهم اجعلوا لقائكم سلاما ولا ياتي احدكم
معزيا فان التعزيه تهيج التذكره ومن اراد ان يدعو بخير في الرزيه
فيظهر الغيب ٥ اصيب محمود الوراق بجاريه يقال لها نشوى
كان عليها وخرجها واعطي فيها مالا كبيرا فاتى بعض من يعزيه عنها
وعنده انه شامت فجعل يعد له على ما كان يحمل اليه من ثمنها ٥
ويذكر حاله ويطنب في وصفها ٥

فانشا محمود الوراق :

ومتنصح يكرر ذكر نشوى على عمد ليبعث لي اكتئابا :.
فقلت وعد ما كانت تساوي سيحسب ذاك من خلق الحسابا :.

عطيته اذا اعطى سرور وان اخذ الذى اعطاتا باه
فايّ النعمتين اعم فضلا واحمد في عواقبها ايا با:
انعمته التى اهدت سرورا ام الاخرى التى اهدت توابا:
بل الاخري وان نزلت بكره احق بشكر من صبر احتسابا:
وقال محمد الصابى جاريته نشوى:
لعمري لئن غال صرف الزمان نشوى لقد غال نفسا حبيبة
ولكن علمي بما فى الثواب نعند المصيبة تنسى المصيبة
روي يحيى القطان عن خالد بن ابى عثمان قال اتانى سعيد بن جبير
يعزيني عن ابي فرانى مستكينا فقال لى اما علمت ان الاستكانه
من الجزع: كان على رحمه الله اذا عزّي قوما قال عليكم
بالصبر فبه ياخذ الحازم واليه ينصرف الجازع: ولما دفن
على فاطمه رضي الله عنهما تمثل على قبرها بهذين البيتين
لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الممات قليل:
وان افتقادى واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل:
يقال انها له وقال ابن الاعرابي هي ابيات لسهران
الاسلامابي كان يقال جزعك على مصيبه اخيك احمد من
صبرك وصبرك على مصيبتك احمد من جزعك ومن ابيات
الطائى بن الحارث الرحبى
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين ينوب:

عزّ

عزى رجل رجلا فقال لا اراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها
قال بعض بني تميم ::
لقد عزّى ربيعه ان يوما عليها مثل يومك لا يعود ::
ومن عجب قصد نزله المناما على عمد وهن له جنود ::
اخذه يعقوب بن الربيع في رثايه جاريته فقال
لئن كان قربك لي نافعا لبعدك اصبح لي انفعا ::
لاني امنت رزايا الدهور وان جل خطب فلم اجزعا ::
وقال محمود الوراق
لا تطل الحزن على فايت فقل ما يجدي عليك الحزن ::
سيان يحزون لما قد مضي ومظهر حزنا لما لم يكن ::
وقال اخر ::
تعزيت عن اوفي بغيلان بعده عزا وجفن العين ملان مترع ::
ولم ينسني اوفى المصايب كلها ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ::
وقال اخر ::
ترجوا البقا وهذا محال ولله عز وجل البقا ::
فلو ان للفضل يبقى حريم لما مات من خلقه الانبيا
2 تموت النفوس وتبقى الشخوص وعند الحساب يكون الجزا ::
دخل ابو العتاهيه على الفضل بن الربيع يعزيه بابيه العباس
فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك عنه ولم يجعلنا نعزيه عنك

فدعا الفضل بالطعام فاكل وقد كان قبل ذلك امتنع من الاكل
ومن احسن ما قيل في رثا البنين قول العتبي ٥

الا من حر الدهر عنا المنونا تبقى البنات وتفني البنينا ٠٠
وأحنى على ابلا رحمة فلم يبق لي فوق جفن جفونا ٠٠
وليت اباصبيه كالبدور قد فقوا اعين الكاشحينا ٠٠
فمروا على حادثات الزمان كمر الدراهم بالناقدينا ٠٠
وما زال ذلك داب الزمان حتى اما بهم اجمعينا ٠٠
وحتى بجالي حسادهم وقد اقرحوا بالدموع العيونا ٠٠
وحسبك من حادث بامرئ يرى حاسديه له راحمينا ٠٠
راسي على ظهرها فصاروا الى بطنها ينقلونا ٠٠
فمن كان يسليه مر الزمان فحزني يجدده لي السنونا ٠٠
ومما يسكن وجدي بهم ان المنون ستقلي المنونا ٠٠

وقال اخر ٠٠

فان تصبرا فالصبر خير مغبه وان تجزعا فالامر ما تريان ٠٠
قال يونس بن حبيب اشعر بيت قالته العرب قول
دريد بن الصمه ٠٠ ٥ ٠٠ ٥

قليل التشكي للمصيبات ذاكر من اليوم اعقاب الاحاديث في غد
وقال اخر ٠٠

وما كثرة الشكوى بامر حزامه ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر ٠٠

مسعود

قال منصور الفقيه ::

ماذا اجنته الليالي فما جلس الينا ::

في كل يوم نعزى فيمن يعز علينا ::

وقال اخر ::

غرامرء منته نفس ان تدوم له السلامه ::

هيهات اعيى الاولين دوا دايك يا دعامه ::

عزا رجل رجلا ماتت امراته من نفاسها وقال اعظم الله اجرك فيما اباد وبارك لك فيما افاد ::

قال جرير ::

واهون مفقود اذا الموت غاله على المرء من احبابه من نعنعا ::

وقال اخر ::

ولم ار نعمة شملت حريما كنعمه عوره سترت بقبر ::

وقد مضى من هذا المعنى ذكر في باب الولد

ومن شعر جرير في رثا امراته ::

لن يلبث القرنا ان سفرقوا ليل يكر عليهم ونهار ::

صلى الملائكه الذين تخيروا والطيبون عليك والابرار ::

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل الصبر التصبر قال يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا قال عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر

اصبر اذا عضك الزمان ومن اصبر عند الزمان من رجله ::

وقال محمود الوراق ::

ان فات ما أمّلته جزعت وماذا يردّ الجزع ::
نفوّض الى الله كل الامور فليس يكون سوى ما صنع ::::
ولا يخدعنك صرف الزمان فان الزمان كثير الخدع ::

وقال آخر ::

اذا ضقت امرا زاد ضيقا وان هونت ما قد عزّ هانا ::
فلا تهلك لشى فات حزنا فكم امر تصعّب ثم لانا ::

وقال اخر ::

فاذا اتتك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لم يصبر ::

انشد بن عايشه ٥

يعزى المعزي ساعة ثم ينقضي ونفس المعزّى في احرّ من الجمر ::
لان المعزى العه في مكانه ونفس المعزّى في صريح من الفقر ::

وأنشد بن عايشة ايضا

خليليّ اني للثريا لحاسد واني على صرف الزمان لواجد ::
اجمع منها شملها وهي سبعه وافقد من احببته وهو واحد ::

قال النمر بن تولب :: ٥

ومتى تصبك خصاصه فارج الغنا والى الذي يعطي الرغائب
فارغب :: .

كتبتم

ربيعه

حادي عشرين
192

قال ربيعه الرقي :: ٥
٢ الیس الزمان کما علمت فما لک تجزع من صرفه ::
وعندک علم به ثاقب وعین تدل علی وصفه ::
وایامه دول والنفوس رهون الحوادث من حتفه ::
فاین المعافا من النایبات ومن صاحب الدهر لم یعفه ::
ومن صاحب الدهر لاقی الذی یخاف علی الرغم من انفه ::
فکن حازم الرای واصبر له فللحر صبر علی ضعفه ::

قال ابو العناهیه ٥
لیس لما لیست له حیله مردودة خیر من الصبر ٥

وقال اخر ٥ ::
:: ومن لم یسلم للنوایب اصبحت خلائقه طرا علیه نوایبا

وقال اخر ٥ ::
٢ :: لعمرک ما یدری الفتی کیف یتقی نوایب هذا الدهر ام کیف یحذر ::
:: یری الشی مما یتقی فیخافه ٥ ومالا یری مما یقی الله اکثر ::

:: قال ابو العناهیه :: ٥
:: حیله من لیست له حیله حسن عزاء النفس والصبر ::

:: وقال الطای بن الحارث الرهمی ٥
وما عاجلات الطیر تدنی من الفتی رشادا ولا من ریثهن یخیب
ورب امور لا یضرک ضیرها وللقلب من مخشاتهن وجیب ::

ولا خير فيمن لا يوطّن نفسه على نائبات الدّهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوّة ويخطي في الظن الغني ويصيب

وقال آخر

لم نعمةٍ مطويّةٍ لك بين أثواب النوائب
ومسرّةٍ قد أقبلت من حيث تُنتظَر المصائب

وقال آخر

كم نعمةٍ لا تستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه

ما

من كلام المحتضرين

روي وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله البهي مولا الزبير عن عايشه رضي الله عنها قالت لما احتضر ابو بكر الصدّيق رضي الله عنه قلت

لعمرك ما يغني الثّراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصّدر

فقال يا بنيه لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وكذلك كان يقرا وهما رعموان ثم قال انظروا الى ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت وقد روي من وجوه في هذا الخبر ان ابا بكر

الصديق

الصديق رضي الله عنه قال لها قولي وجاءت سكرة الموت
بالحق على ما في مصحف عثمان ٥ قيل لبعض الصالحين
وهو يجود بنفسه كيف تجدك وكيف حالك فقال كيف حال
من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا موحشا بلا
مونس وينطلق الى رب ملك بلا حجة ٥ لما احتضر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكا فكلمه بن عباس رضي
الله عنه او غيره بكلام فيه ثنا عليه فقال المغرور
من غررتموه ليت امي لم تلدني ثم اوصا بوصايا حسان ٥
لما احتضر معاويه قيل له قل لا إله الا الله فضعف
عنها حتى كررت عليه ثلاثا ثم ذلك لا يقدر يقولها
ثم قال في اخر ذلك ولست باهلها ؛ وفي خبر اخر
ان معاويه رضي الله عنه لما احتضر قال لابنه يا بني كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اخذت من شعره
بمقص وهو عندي في موضع كذا فاذا انا مت فخذوا
ذلك الشعر واحشوا فمي ومنخري ثم قال
ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طاق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب
ثم اغمي عليه ثم افاق فقال ٥

فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عارُ ::
ثم قال لاهله الذين حضروا اتقوا الله فان الله يقي من
اتقاه ثم قضى ۝ وفي خبرٍ اخر انّ معاويه لما حضرته
الوفاه احتوشه اهله فجعلوا يقلبونه فقال انكم لتقلبون
حوّلا قلبا ان نجا من النار ثم قال لا مدفع ريب المنيه المحل ::
وفي خبر اخر ان معاويه رضي الله عنه لما احتضر رفع يديه
وهو يجود بنفسه وقال متمثلاً ::

هو الموت لا منجا من الموت والذي أُحاذر بعد الموت
ادهى وافظعُ ::

ثم قال اللهم أقل العثره واعف عن الزلّه وعد بحلمك على من لا
يرجو غيرك ولا يثق الا بك فانك واسع المغفره والرحمه ::
فعفوا بقدره وما وراك مذهب لذي خطيه موبقه
يا ارحم الراحمين ۝ وفي خبرٍ اخر انّ سعيد بن المسيب رحمه
الله قال لما احتضر معاويه رضي الله عنه قال
اقعدوني فاقعد فجعل يذكر الله تعالى وقال يا ربّ ارحم
الشيخ العاصي ذا القلب القاسي وعزتك ان لم تغفر لي
لقد هلكت ثم غشي عليه فبكا اهله ثم افاق فانشا
متمثّلاً يقول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرواة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

كتاب
بهجة المجالس
وانس المجالس

كتاب بهجة المجالس وانس المجالس

تاليف الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد الله

بن عبد البر النمري رحمه الله المتوفى سنة ٤٦٣

الفقير جلال الدين

عدد ابواب هذا الكتاب سبعة وخمسون باب وهو

جزان الجز الثالث ثلاثة وثلثون بابا والجز الرابع